مقتل الحسين والحسين عليهما السلام

لأبي الفرج الأصفهاني
(٢٨٤ - ٣٥٦هـ)

أخرجه وصححه وعلق عليه
مصطفى مرتضى المرويسي

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

مقتل

الحسين والحسين عليهما السلام

الطبعة الثانية
جميع الحقوق محفوظة
(١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م)

من مراكز التوزيع:

سوريا ـ دمشق ـ السيدة زينب عليها السلام مكتبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

هاتف: ٦٤١٧٩١٨ مقسم ١٠٩

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة: حارة حريك ـ بئر العبد ـ شارع السيد عباس الموسوي ـ الهاتف: ٠١/٥٤٥١٨٢ ـ ٠٣/٤٧٣٩١٩ ـ ص.ب: ١٣/٦٠٨٠

المستودع: حارة حريك ـ بئر العبد ـ مقابل البنك اللبناني الفرنسي ـ تلفاكس: ٠١/٥٤١٦٥٠

البريد الإلكتروني: d-aloloum@aynaa.com

مقتل

الحسن والحسين عليهما السلام

مركز
شماره
تاريخ

لأبي الفرج الأصفهاني
٢٨٤ - ٣٥٦هـ

أخرجه وحققه وعلق عليه
مصطفى مرتضى الفزويني

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

Shiabooks.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

صدق الله العلي العظيم

قال رسول الله ﷺ:

«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».

مجمع الزوائد للهيثمي: ٩/ ١٨٢.

معارج العلى في مناقب المرتضى: ١٥٣.

المناقب: الفصل ٩/ ٢٠٩.

مسند زيد: ٤٦٢.

وسيلة المآل: ٣٢٦.

توضيح الدلائل: ٧٠٢.

المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٦٧.

كفاية الطالب: ٤٢٢.

مسند أحمد: ٥/ ٣٩١.

الجامع الصحيح للترمذي: ٥/ ٣٢٦.

موارد الظمآن: ٥٥١/ رقم ٢٢٢٩.

سنن الترمذي: ٥/ ٣٢١ رقم ٣٨٥٦

نزل الأبرار: ٥٠.

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣].

وقال رسول الله ﷺ: **ألا وإني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما** [أعيان الشيعة: ج٢ ص٢٢٦].

من المفردات الدالّة على مودة أهل البيت عليهم السلام والولاية لهم الاهتمام بالأحداث والأخبار التي واكبت حياتهم ووضعت بصماتها المؤثرة في صفحات التاريخ، فكانت آثاراً معبرة يُستلهم منها الدروس والعبر والمعرفة بمجريات الأحداث الجهادية للأسرة النبوية الشريفة وما أخلف الظالمون من النكال والقتل وشتى أنواع المحاربة لرموز العترة الطاهرة التي أوصى بمودتها القرآن الكريم ورسوله العظيم ﷺ، وتلك الفصول الجهادية والبطولات الخوارق لأبناء الرسالة في سبيل إحياء الدين ومحاربة الجور والتسلّط والإستبداد.

إنّ توثيق المقاتل ومجريات الأحداث الساخنة في حياة الشهداء والأخذ من المصادر المهمة والمعتمدة يهدي إلى خدمة مسار أهل البيت عليهم السلام وهو بالتأكيد يساعد في رفد المعارف الإنسانية صوناً للأحداث وحفاظاً على المواقف التي تمسّ عواطف الناس وتهم مشاعرهم.

فكان لدار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع البادرة في إعادة طبع كتاب «مقتل الحسن والحسين عليهما السلام» لأبي الفرج الأصفهاني والذي أخرجه وحققه وعلق عليه السيد مصطفى مرتضى القزويني، آملين من الله القبول، ومن السبطين العظيمين شفاعة جدهما الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

الناشر
بيروت ـ لبنان
١٤/صفر/١٤٢٣هـ

المقدمة

ترجمة المصنف:

أتى أصحاب التراجم جميعاً على نسب أبي الفرج الأصبهاني، وحسبنا أن نعرف أن اسمه علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني. وأن نسبه يتصل بعبد مناف، فهو من بني أمية، من وُلد محمد بن مروان بن الحكم.

ولد بأصبهان، وقد أجمعوا، على أن مولده كان سنة أربع وثمانين ومائتين ولكنهم اختلفوا في تاريخ وفاته. فأكثرهم قال إن وفاته كانت سنة ست وخمسين وثلثمائة. وعلى هذا يكون عمره اثنتين وسبعين سنة، وبعضهم قال إنه عاش ثلاثاً وسبعين سنة وأضافوا إلى ذلك أنه خولط في عقله قبل أن يموت وأصابه الفالج.

حالته الاجتماعية والفكرية:

أشرف أبو الفرج الأصبهاني على عصرين: العصر الثالث والرابع، لم يقض في القرن الثالث إلا نضارة صباه، فقد سلخ فيه من عمره ستة عشرة سنة ولكنه قضى في القرن الرابع شبابه واكتهاله وشيخوخته، وقضى هذا كله في بغداد، وهي يومئذٍ أم البلاد، وقرارة العلم والعلماء، ومثابة الأدب والأدباء، ومهوى أفئدة الذين يرغبون الإلمام بالثقافة، أو يودون التخصص في فروعها.

وقد أخذ علي بن الحسين نفسه بالجد في طلب العلم، وأفرغ له باله، وأخلص

فكره فنبغ وتفوّق وساعده سرعة حفظه على البدء بتأليف كتاب الأغاني ولما يبلغ الثلاثين من عمره، وبعد أن جاوزها بعام ألف كتابه الخالد: «مقاتل الطالبيين».

عاش أبو الفرج في بغداد، ونقل ياقوت في معجم الأدباء عن ابن الصابئ: أن دار أبي الفرج الأصبهاني في بغداد كانت واقعة على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة، وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي.

وللقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي شهادة لأبي الفرج، يقول فيها:

«ومن الرواة المستعين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، فإنه كان يحفظ الشعر والأغاني والأخبار والآثار والحديث المسند والنسب، ما لم أر قط من يحفظ مثله: وكان شديد الاختصاص بهذه الأشياء، ويحفظ دون ما يحفظ منها علوماً أُخر منها: اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة ونتفاً من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك».

لقد كانت لأبي الفرج مكانة اجتماعية عالية في منتديات بغداد الأدبية ومجالسها العلمية وعاش في عصر «بني بويه» وأصبح كاتباً لركن الدولة بن بويه، قريب المنزلة منه، عظيم المكانة لديه، وكان من ندماء الوزير المهلبي الخصيصين به، وكان مجلس المهلبي من أسباب نباهة شأنه وشيوع ذكره، كما كان بره من أسباب رفاهية عيشه وتفرغه للعلم والأدب. ويظل أبو الفرج في ظل الوزير المهلبي مدة وزارته لمعز الدولة، وهي مدة طويلة أربت على ثلاث عشرة سنة. ويتصل حبل إخائها حتى يقطعه موت المهلبي سنة ٣٥٢هـ، ثم يلحق به أبو الفرج في سنة ٣٥٦هـ، على أصح الأقوال. وقد روي عن طائفة من رجال اللغة والأدب والأنساب والحديث، عاشوا بين العصرين الثالث والرابع منهم: ابن دريد وابن الأنباري والجمحي والأخفش ونفطويه والطبري وابن المرزبان وابن قدامة واليزيدي، ولا شك أن لهؤلاء الأساتذة أثراً عظيماً في عبقريته.

مؤلفاته:

لأبي الفرج الأصبهاني مؤلفات وآثار عديدة ذكر ياقوت طائفة منها هي:

١ ـ كتاب الأغاني الكبير.

٢ ـ كتاب مجرد الأغاني.

٣ ـ كتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها.

٤ ـ كتاب مقاتل الطالبين.

٥ ـ كتاب الأخبار والنوادر.

٦ ـ كتاب جمهرة النسب.

٧ ـ كتاب المماليك الشعراء.

... وغيرها من الكتب الأخرى.

وفي طليعة الكتب التي اشتهر بها هو كتاب الأغاني الكبير، حيث جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم.

وقد أمكنه جمع ما حضره من الأغاني العربية قديمها وحديثها، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه، ويتخلل هذا كثيراً من الآثار والأخبار والسير والأشعار المتصلة بأيام العرب وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام.

أما القيمة العلمية لكتاب الأغاني، فلا يصح الاعتماد عليه في فهم واقع التاريخ، ولا يصح اعتبار رواياته حقائق تاريخية يصح الركون إليها والبناء عليها. لأنه لم يكن يعنيه من رواية الأخبار سوى طرافتها وغرابتها.

وقد لُمتت أخبار اللهو والمجون ومتع الحياة الواردة في كتابه نظر الباحثين الأقدمين والمحدثين، فقد قال ابن الجوزي في المنتظم: «ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر»، وأشار الخونساري في روضات الجنات إلى ذلك أيضاً فقال: «إني تصفحت كتاب أغانيه المذكور إجلالاً فلم أرَ فيه إلا هزلاً أو ضلالاً، أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالاً»[1].

---

(١) روضات الجنات:

وعلى هذا فليس غريباً أن تكون له زلات وهفوات في كتابه هذا ينسب بعضها إلى أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غفلة أو اختلاقاً متعمداً خاصة وأنه ذكر في أحواله أن كان يدخل سوق الوزاقين وهي عامرة والدكاكين مملؤة بالكتب فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياته كلها منها، ولذلك رماه بعض المؤرخين بالكذب ومنهم النوبختي وهو من أهل عصره فقال: «كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس».

مذهبه:

في كتاب مقاتل الطالبين ظهر ميل أبي الفرج إلى التشيع، وفي كتاب أنساب بني عبد شمس وبني شيبان والمهالبة وبني تغلب ظهر ميله إلى العرب، ولا شك في أن التصانيف التي كان يرسلها إلى المسؤولين على بلاد المغرب من بني أمية كانت تشتمل على روح أموية.

ففي كتاب الأغاني يروي عن عبيد الله بن زياد[1] أخباراً تصور عقله الراجح ورفقه بالرعية وتفصح عن فضائل أبيه زياد!! كما يشيد بأخلاق بني أمية[2]!! وخصص بعد التعميم، فأشار إلى فضل يزيد بن معاوية[3]!!.

وروى أخباراً تتصل بمحاسن هشام بن عبد الملك[4]. إضافة إلى افتراءه عند الحديث عن السيدة سكينة بنت الحسين عليها السلام.

وقد نص على تشيعه بعض مترجميه منهم معاصره القاضي التنوخي فقال في (نشوار المحاضرة) إنه من المتشيعين الذين شاهدناهم، وقال ابن شاكر في (عيون التواريخ): إنه كان ظاهر التشيع، ونص على تشيعه الحر العاملي في (أمل الأمل) والخونساري في (روضات الجنات)[5] وذكر ذلك ابن الأثير في الكامل.

---

(١) الأغاني: ٢١/ ٢٥.
(٢) الأغاني: ٢١/ ٩٤.
(٣) الأغاني: ٧/ ١٨.
(٤) الأغاني: ٥/ ١٥٩.
(٥) روضات الجنات: ٥/ ٢٢٠.

وقد ذكر العلامة الحلي أنه شيعي زيدي.

مقاتل الطالبيين:

لا يعرف التاريخ أسرة كأسرة أبي طالب بلغت الغاية من شرف الأرومة وطيب النِجار ضل عنها حقها وجاهدت في سبيل الله حق الجهاد على مرّ الأعصار، ثم لم تظفر من جهادها المرير إلا الحسرات ولم تعقب من جهادها إلا العبرات على ما فقدت من أبطال أسالوا نفوسهم في ساحة الوغى راضية قلوبهم، مطمئنة ضمائرهم وصافحوا الموت في بسالةٍ فائقة، وتلقوه في صبرجميل يثير النفس بالإعجاب والإكبار ويشيع فيها ألوان التقدير والإعظام.

وقد أسرف خصوم هذه الأسرة الطاهرة في محاربتها وأذاقوها ضروب النكال وصبّوا عليها صنوف العذاب، ولم يرقبوا فيها إلا ولا ذمه ولم يرعوا لها حقاً ولا حرمة، وأفرغوا جأشهم الشديد على النساء والأطفال والرجال جميعاً في عنف لا يشوبه لين وقسوة لا تمازجها رحمة، حتى غدت مصائب أهل البيت عليهم السلام مضرب الأمثال في فضاعة النكال وقد فجّرت هذه القسوة البالغة ينابيع الرحمة والمودة في قلوب الناس، ما شاعت الأسف الممض في ضمائرهم وملأت عليهم أقطار نفوسهم شجناً، وصارت مصارع هؤلاء الشهداء حديثاً يروى وخبراً يتناقل وقصصاً يقص، يجد الناس فيه إرضاء عواطفهم وإرواء مشاعرهم فتطلّبوه وحرصوا عليه.

وقد استجاب الرواة والمؤلفون لنداء هذه الرغبة العارمة، فشرعوا يؤلفون أخبارهم ويسطرون فضائلهم وسيرهم ويؤرخون مقاتلهم، ومن هؤلاء العلماء، أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن سليم الأزدي الغامدي المتوفى قبل سنة ١٧٠هـ، فقد ألّف كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب مقتل الحسن عليه السلام وكتاب مقتل الحسين عليه السلام، وألّف نصر بن مزاحم المنقري ت ٢١٢هـ مقتل الحسين عليه السلام وألف الهيثم بن عدي ت ٢٠٧هـ أخبار الحسن ووفاته، وألّف الواقدي مقتل الحسن ومقتل الحسين وألف غيرهم كثير، ثم جاء أبو الفرج الأصبهاني ت ٣٥٦هـ، فألّف «مقاتل الطالبيين».

وقد شرع فيه وهو ابن تسع وعشرين سنة، وذكر فيه جملاً من أخبار من قُتل من ولد أبي طالب منذ عهد رسول الله ﷺ إلى الوقت الذي ابتدأ فيه هذا الكتاب، وهو في جمادى الأولى سنة ٣١٣هـ، ورتّب مقاتلهم على السياق الزمني، واقتصر على من كان على سيرة آباءه الطاهرين ﷺ وصنّف أخبارهم ونظّم سيرهم وصف مقاتلهم وجلّى قصصهم بأسلوبه وبيانه الفذ الآسر.

وروى عن جمع غفير من الرواة أهمهم من الناحية التاريخية، هو محمد بن جرير الطبري فقد قرأ عليه تاريخ الأمم والملوك والمغازي، وهذا الكتاب يعتبر كنزاً من كنوز الأدب والتاريخ، ترجم فيه أبو الفرج لنيف ومائتين من شهداء الطالبيين، فأحسن الترجمة، وذكر فيه خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومحاوراتهم فكان مادةً خصبة لإنتاج العلماء والخطباء والأدباء.

وأوجز ما يقال في وصفه: أنه دائرة معارف لتاريخ الطالبيين وأدبهم في القرون الثلاثة الأولى.

طُبع كتاب مقاتل الطالبيين للمرة الأولى على الحجر في طهران سنة ١٣٠٧هـ طبعة كثر فيها التصحيف والتحريف، ثم أعيد طبعه في النجف الأشرف سنة ١٣٥٣هـ وأُعيد طبعه للمرة الثالثة في القاهرة بإشراف الأستاذ السيد أحمد صقر سنة ١٣٦٨هـ بعد مقابلته على النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية المؤرخة في صفر ١٠٧٤هـ.

وإيماناً منا بأهمية هذا السفر القيم، وإسهاماً منا في نشر مناقب أهل البيت ﷺ وأخبارهم فقد ارتأينا أن نتناول بالشرح والتحقيق المسهب فصولاً من هذا الكتاب، نبدأها بمقتل الإمام الحسن ﷺ ثم يتبعه مقتل الإمام الحسين ﷺ واتخذنا من النسخة المطبوعة في القاهرة بإشراف السيد صقر أصلاً، ثم قابلناها بالنسخة الحجرية المطبوعة في طهران سنة ١٨٨٩م والموجودة في مكتبة المتحف البريطاني بلندن برقم: (٢١/أ/ ١٤٥٦١) وأشرنا إليها في الهامش برمز «ح».

وقد أشرنا إلى بعض الهفوات التي وردت من أبي الفرج الأصبهاني وإلى الأمور

التي لا يصح نسبتها إلى الأئمة الطاهرين وأهل البيت عليهم السلام، وقمنا بإيضاحها قدر الإمكان ووضعنا النقاط على الحروف، وأملنا أن ينفعنا هذا العمل، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨ و٨٩].

مصطفى مرتضى القزويني

جمادى الثانية ١٤٠٨هـ

الحسن بن علي عليه السلام

والحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويكنى أبا محمد[1] وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت فاطمة تكنى أم أبيها[2]، ذكر ذلك قعنب ابن محرز الباهلي، حدّثني به محمد بن زكريا الصحاف، عن[3] أبي نعيم الفضل بن دكين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد عن أبيه.

وأمها خديجة، تكنى[4] أم هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي[5].

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١٨٧ وترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧ والإصابة: (٣٢٨/١) والاستيعاب: (٣٦٩/١) ونور الأبصار للشبلنجي: ١٣٢ وأسد الغابة: ٩/٢ وتهذيب الأسماء واللغات: (١٥٨/١ رقم ١١٨)، كناه بذلك رسول الله ﷺ. وفي مناقب ابن شهر آشوب: (٢٩/٤) وبحار الأنوار: (١٣٥/٤٤) وكشف الغمة للأربلي، أن كنيته أبا محمد وأبا القاسم، وقال ابن طلحة في مطالب السؤول: (١٤١/٢)، أن كنيته أبو محمد لا غير.
والكنية هي أن تصدر بأب أو أم، وهي من سنن الولادة.

(٢) روى المغازلي باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: (كنية فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أم أبيها) المناقب للمغازلي ص٣٤١ رقم ٣٩٢) ومناقب ابن شهرآشوب: (٣٥٧/٣)، و(الإصابة: ٣٧٧/٤) والاستيعاب: (٣٨٠/٤). وكناها رسول الله ﷺ أيضاً بـ«أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن وأم الأئمة (المناقب لابن شهرآشوب: ٣٥٧/٣».

(٣) في ح: «عنه عن أبي نعيم».

(٤) في ح: «وتكنى»، وفي طبقات ابن سعد: «كانت تكنى أم هند من زوجها أبي هالة التميمي» (الطبقات: (١٩/٨).

(٥) (... ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة).
(طبقات ابن سعد: ١٤/٨ والسيرة النبوية لابن هشام: ١٨٩/١).

وأمها فاطمة بنت زائدة[1] بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي[2].

وأمها هالة بنت [عبد][3] مناف بن الحارث[4] بن منقذ بن عمرو بن معيص[5] بن عامر بن لؤي.

وأمها العرقة، وهي قلابة[6] بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي. وإنما سميت العرقة لطيب عرقها وعطرها، وكانت مُبذّنة، وكانت إذا عرقت فاحت رائحة الطيب منها فسميت العرقة.

وأمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصي.

وأمها الحُطَيّا[7] وهي ريطة الصغرى[8] بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي.

وأمها مارية[9] ويقال قيلة بنت حُذافة بن جُمَح[10].

وأمها ليلى بنت عامر الخيار بن غيسان[11] واسمه الحرث بن عبد عمرو بن عمرو بن قوي[12] بن ملكان بن أفصى[13] من خزاعة.

وأمها سلمى بنت سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة.

---

(١) كذا في الطبري وسيرة ابن هشام وطبقات ابن سعد، وفي سائر الأصول: «بنت زائد».
(٢) (...بن غالب بن فهم بن مالك). طبقات ابن سعد: ٨/ ١٤ وسيرة ابن هشام: ١/ ١٨٩.
(٣) الزيادة من ابن سعد: ٨/ ١٤.
(٤) في ح: «الحرث».
(٥) في ح: «مصيص».
(٦) في ح: «فلانة».
(٧) في ح: «الخطباء».
(٨) في ابن سعد: ٨/ ١٤ (... ريطة بنت كعب).
(٩) في ابن سعد: ٨/ ١٤ «نائلة».
(١٠) (....بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك).
(١١) في المحبّر: «غيشان».
(١٢) في ح: «نوي» والمحبّر: «ابن بؤي».
(١٣) في ح: «ابن أقصى».

كنانة.

وأمها سلمى بنت لؤي[٢] بن غالب.

وأمها ليلى بنت محارب[٣] بن فهر.

وأمها عاتكة بنت مخلد[٤] بن النضر بن كنانة.

وأمها الوارثة بنت الحرث بن مالك بن كنانة.

وأمها مارية بنت سعد بن زيد مناة بن تميم واسمها[٥] أسماء بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب بن وائل بن قاسط بن هنب[٦] بن أقصى[٧] بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

وتزوجت خديجة (صلوات الله عليها) قبل رسول الله ﷺ رجلين[٨]. يقال لأحدهما عتيق بن عائذ[٩] بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، وولدت له بنتاً يقال لها هند[١٠]. ثم توفي عنها. فخلف عليها أبو هالة بن النبّاش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي[١١] بن حرزة بن أسيد بن عمرو بن تميم، فولدت[١٢] له

---

(١) في المحبّر: «بنت عائش».

(٢) في المحبّر: «وأمها نعم بنت كعب بن لؤي».

(٣) في المحبّر: «سلمى بنت محارب».

(٤) في المحبّر: «بنت يخلد».

(٥) في ح: «وسمها».

(٦) في ح: «هيب».

(٧) في ح: «أفضى».

(٨) ذكر ابن سعد: ٨/ ١٤ (أن خديجة بنت خويلد قبل أن يتزوجها أحد، قد ذُكرت لورقة ابن نوفل بن أسد، فلم يقضي بينهما نكاح)، وذكر بعض المؤرخين أن خديجة بنت خويلد تزوجها رسول الله ﷺ وهي بكر.

(٩) في ح: «خالد»، وابن سعد «عابد». ويذكر ابن سعد أن الذي تزوجها أولاً هو أبو هالة بن زرارة التميمي ثم خلف عليها عتيق بن عابد المخزومي بعده. (الطبقات: ٨/ ١٤).

(١٠) في طبقات ابن سعد: (٨/ ١٥ (. . . أن هند تزوجها ابن عمها صيفي بن أمية فولدت له محمداً، ويقال لبني محمّد هذا بنو الطاهرة لمكان خديجة، وكان له بقيّة بالمدينة وعقب فانقرضوا).

(١١) في ابن سعد: «ابن عُويّ بن جروة».

(١٢) في ح: «وولدت».

ابناً يقال له هند، وروى عن النبي ﷺ، روى عنه الحسن بن علي [بن أبي طالب][1] حديث صفة رسول الله ﷺ المشهور[2]، وقال فيه: سألت خالي هند بن أبي هالة عن صفة رسول الله ﷺ وكان له وصّافاً[3].

وتوفيت خديجة (رضي الله عنها) قبل الهجرة بثلاث سنين، ولها يومئذٍ خمس وستون سنة[4]، حدّثني بذلك الحسن بن علي، قال: حدّثنا الحرث بن محمد، قال: حدّثنا ابن[5] سعد عن الواقدي. ودفنت بالحجون.

وكان مولد فاطمة عليها السلام قبل النبوة وقريش حينئذٍ تبني الكعبة[6] وكان تزويج علي بن أبي طالب إيّاها في صفر بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة، وبنى بها بعد رجوعه من غزوة[7] بدر، ولها يومئذٍ ثماني عشرة[8] سنة.

---

(١) في ح: عليه السلام بدل ابن أبي طالب.

(٢) في ح: «المشهورة»، وقد ذكره في الإصابة: (١/ ٣٢٩).

(٣) وقد شهد هند بدراً واحداً، وكان فصيحاً بليغاً، وقتل مع الإمام علي عليه السلام يوم الجمل، وقيل مات بالبصرة في الطاعون كما ولدت خديجة لأبي هالة، هالة بن أبي هالة وكان له صحبة.

(٤) ابن سعد: ٨/ ١٨، وقيل: ماتت بأربع سنين قبل الهجرة وقيل: بست سنين. (أعلام النساء لكحاله: ١/ ٣٣١).

(٥) في ح: «أبو سعد».

(٦) ابن سعد: ٨/ ١٩، وفي الإصابة: (٤/ ٣٧٧) والاستيعاب: (٤/ ٣٧٤): أنها ولدت سنة ٤١ من مولد النبي ﷺ، والمشهور أنها ولدت في جمادى الآخر يوم العشرين منه سنة ٤٥ من مولد النبي ﷺ وكان بعد مبعثه بخمس سنين، ذكر ذلك: (الإربلي في كشف الغمة: (٢/ ٧٥) والطبرسي في دلائل الإمامة والمجلسي في مرآة العقول: (٥/ ٣١٣)، وابن شهرآشوب في المناقب: (٣/ ٣٥٧). وقد روى الخطيب في تاريخ بغداد: (٥/ ٨٧) وابن حجر في لسان الميزان (٥/ ١٦٠)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٣/ ٥٣٩) والطبري في ذخائر العقبى: (٣٦) والقندوزي في ينابيع المودة: (١٩٧) وابن المغازي في المناقب (٣٥٧ رقم ٤٠٦): «عن عائشة، قالت: قلت يا رسول الله: مالك إذا جاءت فاطمة قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كلّه كأنك تريد أن تلعقها عسلاً، قالَ: نعم يا عائشة، إني لما أسري بي إلى السماء أدخلني جبرئيل الجنة، فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت النطفة وهي حوراء إنسية، كلما اشتقت إلى الجنة قبّلتها».

(٧) في ح: «غزاة بدر».

(٨) في ح: «ثماني عشر»، وقد ذكر ابن سعد: ٨/ ٢٢: أن علي عليه السلام تزوجها في رجب بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها بعد مرجعه من بدر.
وفي الطبري: (٢/ ٢٦٢): أنه عليه السلام تزوجها في صفر في السنة الثانية من الهجرة، وذكر الشبلنجي في نور الأبصار: ص٥٢ أنه عليه السلام تزوجها في شهر رمضان وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية =

حدَّثني بذلك الحسن بن علي، قال: حدَّثنا الحرث، قال: حدَّثنا ابن سعد عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة[1]، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي[2] جعفر بن محمد بن علي.

وكان مولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة[3].

وكانت وفاته ﷺ بعد عشر سنين خلت من إمارة معاوية، وذلك في سنة خمسين من الهجرة[4].

= من الهجرة، وفي كشف الغمة للأربلي: (٢/ ١٤٠) أنه ﷺ بنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة. وفي الاستيعاب: (٤/ ٣٧٤): أن رسول الله ﷺ أنكح فاطمة ﷺ لعلي ﷺ بعد وقعة أحد وقيل أنه تزوجها بعد أن ابتنى الرسول ﷺ بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وبنى بها بعد تزوجه إياها بتسعة أشهر ونصف.

وفي الإصابة: (٤/ ٣٧٧): أنه ﷺ تزوجها في أوائل المحرم سنة اثنتين من الهجرة.

(١) في ح: «ابن أبي سبرة».

(٢) في ح: «عن جعفر بن محمد بن علي».

(٣) اختلف المؤرخون في سنة ولادته وفي الشهر الذي وُلد فيه ﷺ، فقد ذكر ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق: ص٥ والشبلنجي في نور الأبصار: ص١٣١ وابن حجر في الإصابة: ١/ ٣٢٨ والاستيعاب: (١/ ٣٦٨)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٧٣ وإسعاف الراغبين: ص١٩٩ وابن الأثير في أسد الغابة: (٢/ ١٠) ، وابن شهرآشوب: (٤/ ٢٨). والمجلسي في مرآة العقول: (٥/ ٣٥٠)، والمفيد في الإرشاد: ١٨٧، والإربلي في كشف الغمة: (٢/ ١٤٠)، ودائرة المعارف للبستاني: (٧/ ٣٨): أن ولادة الإمام الحسن ﷺ كانت في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وهو أشهر الأقوال وهنالك أقوال كثيرة أخرى في سنة ولادته وشهرها ويومها، لم نذكرها خشية الإطالة.

(٤) اختلف المؤرخون أيضاً في تاريخ وفاة الإمام الحسن الزكي ﷺ، واليك بعض الأقوال:
ذهب ابن الأثير في تاريخه: (٣/ ٤٦٠) وابن حجر في تهذيب التهذيب، «إلى أنها كانت في سنة ٤٩ وقيل ٥١ وقد ذهب إليه الخطيب البغدادي وابن قتيبة في الإمامة والسياسة».
وقال ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق: ص٢٣٧، «أنه توفي سنة ٤٨ وهو الصحيح وقيل سنة ٤٩ وقيل ٥٠ وقيل ٥٨ وقيل ٥٩».
وقال الشبلنجي في نور الأبصار: ص١٣٦ «توفي الحسن لخمسٍ خلون من ربيع الأول سنة خمسين وقيل تسع وأربعين وقيل غير ذلك».
وقال في إسعاف الراغبين: ص١٩٩ «مات سنة خمسين على ما عليه الأكثر، وقيل سنة تسع وأربعين وقيل غير ذلك».
وفي الإصابة: (١/ ٣٣١): «قال الواقدي: مات سنة تسع وأربعين وقال المدائني: مات سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ثمانٍ وخمسين». =

وكانت وفاة فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي ﷺ بمدة يُختلف في مبلغها؛ فالمكثر يقول: بستة أشهر. والمقلّل يقول: أربعين يوماً، إلاّ أن الثابت في ذلك ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي أنّها توفيت بعده بثلاثة أشهر[1].

حدّثني بذلك الحسن بن عبد الله[2]، قال: حدّثنا الحرث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي.

وكان في لسان الحسن بن علي ثقل كالفأفأة[3].

- وفي الاستيعاب: (١/ ٣٧٤): «قيل سنة ٤٩ وقيل في ربيع الأول سنة ٥٠، وقيل بل مات سنة ٥١».
وقال الإربلي في كشف الغمة: (٢/ ١٤٢): «ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة ٥٠».
وقال المفيد في الإرشاد: ١٩٢ «ومضى لسبيله في شهر صفر سنة ٥٠».
وقال ابن شهرآشوب في المناقب: (٤/ ٢٩): «وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية، ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة ٥٠ وقيل سنة ٤٩».
وذكر المجلسي في البحار: (٤٤/ ٣٥): «ومضى سنة ٥٠ وقيل: سنة ٤٩»، وفي مرآة العقول: (٥/ ٣٥٠): «ومضى في شهر صفر في آخره سنة ٤٩».
وقال الشهيد في الدروس: «وقبض يوم الخميس سابع صفر سنة ٤٩ أو سنة ٥٠».
وقال الطبري في ذخائر العقبى: ص١٤١: «توفي بالمدينة سنة ٤٩ وقيل: ٥٠ وقيل: ١٥١.
وقال الفتال في روضة الواعظين: «ومضى لسبيله في آخر صفر سنة ٥٠هـ».
وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص١٩٢: «وكانت وفاته سنة ٤٩ وقيل: في خامس ربيع الأول سنة ٥٠ وقيل: ٥١».
وقال اليعقوبي: ٢/ ٢٢٥): «وتوفي في ربيع الأول سنة ٤٩».
وفي تاريخ الخميس (٢/ ٢٩٣) «قيل: سنة ٤٩، وقيل: ربيع الأول سنة ٥٠ وقيل: ٥١».
وفي مروج الذهب للمسعودي: (٣/ ٤): «وكانت وفاة الحسن وهو يومئذٍ ابن خمس وخمسين سنة».
وقد ذكر السيد مهدي الكاظمي في دوائر المعارف: ص٢٣ تفصيل الأقوال في وفاته عليه السلام.

(١) اختلفت الأقوال في مدة حياة الزهراء عليها السلام بعد النبي ﷺ، على روايات شتى نجملها فيما يلي:
١ ـ أربعون يوماً: رواه الزرندي في نظم درر السبطين: ص١٨١.
٢ ـ شهرا ن: رواه الحاكم النيسابوري في المستدرك: (٣/ ١٦٣)، بإسناده عن جابر وعائشة، ونقل ذلك ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (١/ ٢٩٩).
٣ ـ ثلاثة أشهر: رواه ابن سعد في الطبقات: (٨/ ١٨)، والحاكم النيسابوري في المستدرك: (٣/ ١٦٢).
٤ ـ ستة أشهر: رواه البخاري في الصحيح (٤/ كتاب الخمس/ ٩٦) والخوارزمي في مقتل الحسين: (١/ ٨٣) والحاكم النيسابوري في المستدرك: (٣/ ١٦٢).

(٢) في ح: «الحسن بن علي».

(٣) فأفأ: الذي يكثر ترداد الفاء إذا تكلّم، والفأفأة: حُبسةٌ في اللسان وغَلَبَةُ الفاء على الكلام.

حدّثني به[1] محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدّثنا مفضل بن صالح عن جابر، قال: كانت[2] في لسان الحسن رُتّة، فقال سلمان الفارسي. أتته[3] [من] قِبَل عمّه موسى [بن عمران] عليه السلام[4].

ودس معاوية إليه[5] حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده، وإلى سعد بن أبي وقّاص سُمّاً فماتا منه في أيام متقاربة.

وكان الذي تولّى ذلك من الحسن زوجته جعدة[6] بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية[7].

---

(١) في ح: «بذلك».

(٢) في ح: «كان».

(٣) في ح: «أتيه قبل عمه موسى عليه السلام»، والزيادة من ابن أبي الحديد: (١٦/ ٢٢٩).

(٤) رتت في حديث الميسور: «أنه رأى رجلاً أرَتّ يؤُمُّ الناس فأخّره». الأرتُّ: الذي في لسانه عُقدة وحبسة، ويَعجلُ في كلامه فلا يطارعه لسانه. (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/ ١٩٣)، باب الراء مع التاء. وقد راجعت المصادر التالية، فلم أعثر على هذا القول:
أعيان الشيعة ـ البحار ـ البداية والنهاية ـ وفيات الأعيان ـ طبقات ابن سعد ـ أسد الغابة ـ نور الأبصار ـ إسعاف الراغبين ـ الإصابة ـ الاستيعاب ـ كشف الغمة ـ الإرشاد ـ مناقب ابن شهرآشوب ـ مرآة العقول ـ روضة الواعظين ـ مروج الذهب ـ الكامل ـ الطبري ـ الفتوح لابن أعثم ـ اليعقوبي ـ العقد الفريد.

(٥) البداية والنهاية: (٨/ ٤٣) والاستيعاب: ٣٧٥ ومروج الذهب: (٣/ ٥) وكشف الغمة: (٢/ ٢١١) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: (١٦/ ٢٩) وروضة الواعظين: ١٨٥ وتحف العقول: ٣٩١ وأعيان الشيعة: (١/ ٥٧٦) ومناقب ابن شهرآشوب: (٤/ ٢٩) والإرشاد: ١٧٤ والبحار: (٤٤/ ١٣٨).

(٦) في ح: «زوجته بنت الأشعث بن قيس».

(٧) ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (ص٢١٠ رقم ٤٣٠) والإرشاد: ١٧٤ والبحار: (٤٤/ ١٣٨) ومناقب ابن شهرآشوب: (٤/ ٢٩) وروضة الكافي: (ص١٦٧ رقم ١٨٧) ونور الأبصار: ١٣٦ وإسعاف الراغبين: ١٩٩ وأسد الغابة: (٢/ ١٥) والاستيعاب: (١/ ٣٧٥) وتذكرة الخواص: ٢٠٣ وأعيان الشيعة: (١/ ٥٧٦) ومروج الذهب: (٣/ ٥) وكشف الغمة: (٢/ ٢١١) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: (١٦/ ٢٩) وروضة الواعظين: (١٨٥) ومرآة المقول (٥/ ٣٥٤) وتحف العقول: ٣٩١ والكامل: (٣/ ٤٦٠) وتاريخ الخلفاء: ١٩٢ وتاريخ الدول الإسلامية: (١/ ٥٣) والنصائح الكافية: ٦٢، وتاريخ أبي الفداء: (١/ ١٩٤) والحاكم في مستدرك الصحيحين: (٣/ ١٧٦)، وذكر ابن حجر في الصواعق: ١٤٠، أن يزيد هو الذي دس إلى جعده أن تسم الحسن عليه السلام.
وقد حاول ابن خلدون تبرئة معاوية عن هذه الجريمة، حيث قال في تاريخه: (٢/ ١٨٧)، «وما يُنقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجته جعدة بنت الأشعث فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك»!!.

وسنذكر الخبر في ذلك.

وقيل[1]: اسمها سكينة، وقيل: شعثاء، وقيل: عائشة[2]، والصحيح في ذلك جعدة.

(١) في ح: «إن اسمها».

(٢) وفي الاستيعاب: (١/ ٣٧٦): «وقيل: جون بنت الأشعث».

ذكر الخبر في بيعته بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام[1]

وتسليمه الأمر إلى معاوية والسبب في وفاته

حدّثني أحمد بن عيسى العجلي، قال: حدّثنا حسين بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعذل، عن يحيى[2] شعيب، عن أبي مخنف، قال: حدّثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي[3] عن سعيد بن رويم، وحدّثني علي بن إسحاق المخرمي وأحمد بن الجعد، قالا: حدّثنا عبد الله بن عمر شكدانة[4]، قال: حدّثنا وكيع عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، وحدّثني علي بن إسحاق، قال: حدّثنا عبد الله بن عمر، قال: حدّثنا عمران بن عيينة عن الأشعث، عن أبي إسحاق موقوفاً، وحدثني محمد بن الحسين الخثعمي، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم، قال: قال[5] عمرو بن ثابت:

كنت أختلف إلى أبي إسحاق [السبيعي][6] سنة أسأله عن خطبة الحسن بن

---

(١) في ح: «بعد وفاة أمير المؤمنين».
(٢) في ح: «ابن شعيب».
(٣) في ح: «عن أبي إسحاق».
(٤) في ح: «مشكدانة».
(٥) في ح: «عن هبيرة بن بريم، قال عمرو».
(٦) الزيادة من ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٠).

علي، فلا يحدثني بها، فدخلت إليه في يوم شات وهو في الشمس وعليه برنسه كأنه غول، فقال لي: من أنت؟ فأخبرته، فبكى[1] وقال: كيف أبوك؟ كيف أهلك؟ قلت: صالحون، قال: في أي شيء تردّد منذ سنة؟ قلت: في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه.

قال: حدّثني هبيرة بن بريم[2]، وحدّثني محمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن حمدان الصيدلاني، قالا: حدّثنا إسماعيل بن محمد العلوي، قال: حدّثني عمي علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن[3]، عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، والمعنى قريب، قالوا:

خطب الحسن بن علي بعد وفاة أمير المؤمنين علي[4] عليه السلام، فقال[5]:

لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، ولقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ فيقيه[6] بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفي فيها يوشع بن نون[7] وصي موسى، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلاّ سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثم خنقته العبرة، فبكى وبكى الناس معه.

ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن

---

(١) في ح: «فبكى فقال».
(٢) في شرح ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٠): «مريم».
(٣) في ح: «الحسين».
(٤) في ح: «علي بن أبي طالب» عليه السلام.
(٥) الطبري: (٦/ ٩١) وابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٠) والإرشاد: ١٨٨ والمستدرك على الصحيحين: (٣/ ١٧٢) وذخائر العقبى: ١٣٨ وصفة الصفوة: (١/ ٢٢٦)، مع اختلاف يسير.
(٦) في ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٠): «فيسبقه».
(٧) في ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٠): «نوح».

محمد ﷺ، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجلّ بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾[1]. فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.

قال أبو مخنف عن رجاله:

ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له، وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه[2].

ثم نزل عن المنبر.

قال[3]: ودسّ معاوية رجلاً من بني حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين إلى البصرة يكتبان إليه بالأخبار، فدل على الحميري عند لحام جرير ودلّ على القيني بالبصرة في بني سليم، فأخذ وقتلا[4].

وكتب الحسن إلى معاوية[5]:

أما بعد، فإنك دسست إليّ الرجال كأنك تحب اللقاء، وما أشك في ذلك، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

وقل للذي يبغي[6] خلاف الذي مضى ... تجهز لأخرى مثلها[7] فكأن قد

وإنا ومن قد مات منا لكالذي ... يروح ويمسي[8] في المبيت ليغتدي[9]

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) ابن شهر آشوب: (٤/٢٨) والإرشاد: ١٨٨ وفيه: «... وذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة».
وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب: (٤/٣) خلافاً للمؤرخين أن الحسن عليه السلام بويع بعد وفاة أبيه بيومين.

(٣) في ح: «ثم نزل عن المنبر ودس معاوية رجلاً من حمير».

(٤) الإرشاد: ١٨٨ وابن أبي الحديد: (١٦/ ٣١) والأغاني: (١٨/ ١٦٢).

(٥) الإرشاد: ١٨٩ وابن أبي الحديد: (١٦/ ٣١).

(٦) في ح: «يبقى».

(٧) في ح: «غيرها».

(٨) في ح: «فيمسي».

(٩) في ح: «ليغتدي».

فأجابه معاوية[1]:

أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم آس[2]، وإن علي بن أبي طالب كما[3] قال أعشى بني قيس بن ثعلبة[4]:

وأنت الجواد وأنت الذي ... إذا ما القلوب ملأن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا ... ء تضرب منها النساء النحورا
وما مُزْبِدٌ[5] من خليج البحا ... ر يعلو الإكام[6] ويعلو الجسورا
بأجود منه بما عنده ... فيعطي الألوف ويعطي البدورا[7]

قال: وكتب عبد الله بن العباس من البصرة إلى معاوية[8]:

أما بعد، فإنك ودَسّك أخا بني قين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال أمية بن الأسكر[9]:

---

(١) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣١).

(٢) في ح: «أيأس».

(٣) في ح: «لكما قال».

(٤) أعشى بني قيس بن ثعلبة: هو الأعشى الكبير، اسمه ميمون بن قيس ولد بقرية باليمامة يقال لها منفوحة، وفيها داره وقبره ويقال أنه كان نصرانياً وهو أول من سأل بشعره، وفد إلى مكة يريد النبي ﷺ ومدحه بقصيدة أولها:

تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم

والأبيات في ديوانه: ص٧٢، (معجم الشعراء للمرزباني: ٢/ ٤٠١).

(٥) مزبد: مشتق من أزبد البحر إزباداً فهو مزبِد (بالتحريك) وهو كالرغوة، وفي ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣١): مزيد.

(٦) في ديوانه: «من خليج الفرات ينش الإكام» والإكام: جمع أكمه تقصبه وهي التل.

(٧) البدور: جمع مفرده بدرة كوردة وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلاف دينار.

(٨) ابن أبي الحديد (١٦/ ٣٢) والأغاني: (١٨/ ١٦٢).

(٩) في ح: «أمية يعني ابن الأشكر». وفي الأغاني: (١٨/ ١٦٢): «كمال قال الشاعر».
وفي ابن أبي الحديد ط ح طهران سنة ١٢٧١: «أمية بن أبي الصلت». وفي ط محمد أبو الفضل إبراهيم: (١٦/ ٣٢) «أمية بن أبي الأسكر».
وفي رسالة جمهرة العرب: (٢/ ٤) «أن الصحيح هو أمية بن الأسكر» وقد استند إلى ما ذكره =

لعمرك إني والخزاعيَّ طارقاً ... كنعجةِ عَادٍ[1] حتفُها تتحفَّر

أثارت عليها شَفرةً بِكُراعِها ... فظلَّت بها من آخر الليل تُنحَر[2]

شَمِتَّ بقوم[3] من صديقك أُهلِكوا ... أصابهم يوم من الدهر أصفر[4]

فأجابه معاوية:

أما بعد، فإن الحسن بن علي قد كتب إليَّ بنحو ما كتبت به، وأنبأني بما لم أجز[5] ظناً وسوء رأي، وإنك لم تصب مثلكم ومثلي ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعي يجيب أمية عن هذا الشعر:

فوالله ما أدري وإني لصادق ... إلى أيِّ من يَظُننني[6] أتعذَّرُ

أعنَّفُ إن كانت زبينَةُ أهلكتْ ... ونال بني لحيان شرٌّ فأنفروا[7]

قال أبو الفرج[8]:

وكان أوّل شيء أحدث الحسنُ أنه زاد المقابِلَة[9] مائةً مائة، وقد كان عليٌّ[10]

= برواية الأغاني حيث ذكر هذه الأبيات إلى أمية بن الأسكر قالها لمّا تغلب أصحاب النبي ﷺ على رهط أمية بسبب طارق الخزاعي، وكان قاطناً معهم، فذل أصحاب النبي ﷺ عليهم لأن خزاعة كان مشركها ومؤمنها يميلون إلى النبي ﷺ على قريش، فتأثر أمية من فعل طارق فقال فيه هذه الأبيات وأجابه طارق بأبيات استشهد فيها معاوية في جوابه عن رسالة عبد الله بن عباس.

(١) في ح: «غارٍ» وفي ابن أبي الحديد: «غادت».

(٢) الشفرة: السكين العريضة، وحد السيف وجانب النصل، الكراع: مستدق الساق وجاء في المثل (كالباحث عن المدية) ويروى (عن الشفرة)، وفي آخر (كباحثة عن حتفها بظلفها)، وأصله أن رجلاً كان جائعاً فوجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فبحثت الشاة الأرض بأظلافها فسقطت على شفرة فذبحها بها، يضرب مثلاً لكل من أعان على نفسه بسوء تدبيره.

(٣) في الأغاني: «بقوم هم صديقك».

(٤) في الأغاني: «أعسر» وفيه أيضاً «أصعر».

(٥) كذا في الأغاني، وفي ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٢) «وأنبأني بما لم يحقق سوء ظن ورأي فيّ».

(٦) في ح: «يظطُنّي». واظنه: القمة وهو افتعل من الظنة بالكسر أي التهمة، فأصله اظتن ثم أبدل وأدغم.

(٧) هكذا في ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٢)، وفي الأغاني: (١٨/ ١٦١) «نفروا»، وانفروا: شردوا.

(٨) في ح: «قال».

(٩) في ح: «الحسن بن علي عليه السلام أنه زاد المقابلة».

(١٠) في ح: «علي عليه السلام أبوه».

فعل ذلك يوم الجمل، والحسن فعله على حال الاستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك.

وكتب الحسن إلى معاوية مع جندب[1] بن عبد الله الأزدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أما بعد: فإن الله تعالى عزّ وجلّ بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين، ومِنّةً على المؤمنين، وكافة إلى الناس أجمعين ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2] فبلغ رسالات الله، وقام[3] على أمر الله حتى توفّاه الله غير مقصر ولا وان، حتى أظهر الله به الحق، ومحق به الشرك، ونصر به المؤمنين، وأعزّ به العرب، وشرف به قريشاً خاصّة، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[4]، فلما توفي ﷺ تنازعت سلطانَه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا[5] يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقّه، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش، وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد ﷺ فأنعمت لهم العرب وسَلّمت ذلك، ثم حاججنا، نحن قريشاً بمثل ما حاجّت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد وأولياؤه إلى مُحاجّتِهِمْ، وطلب النَّصَف منهم باعدونا، واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا، والعَنَت[6] منهم لنا، فالموعد الله، وهو الولي النصير.

---

(١) في ابن الحديد: «حرب». وجندب بن عبد الله الأزدي العامري: يكنى أبو عبد الله، وهو أحد الصحابة وقد روى عن النبي ﷺ، وجماعة من الصحابة منهم أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان الفارسي وروى عنه جماعة آخرون، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وتوفي آخر خلافة معاوية (تهذيب التهذيب: ٢/١١٨) و(ابن حبان: ٤/١١٠).
وذكرت بعض المصادر أنه كان مع جندب الأزدي، الحارث بن سويد التميمي.

(٢) سورة يس، الآية: ٧٠.

(٣) في ح: «وأقام».

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

(٥) في ح: «لا يحل لكم».

(٦) العنت: المشقة، وفي نسخة ابن أبي الحديد المخطوطة ١٠٤١: «العبث».

وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا، وسلطان نبيّنا ﷺ وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقةٍ في الإسلام، فأمسكنا عن منازعتهم مخافةً على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمزاً يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساده، فاليوم[1] فليعجب المتعجب من توثُّبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضلٍ في الدين معروف، ولا أثرٍ في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله ﷺ، ولكنّ الله خيبك[2] وسترد فتعلم لمن عقبى الدار، تالله[3] لتلقينّ عن قليلٍ ربّك، ثم ليجزينّك بما قدمت يداك، وما الله بظلّام للعبيد.

إن علياً ـ رضوان الله عليه ـ لما مضى لسبيله ـ رحمة الله عليه ـ يوم قبض، ويوم منّ الله عليه بالإسلام، ويوم يبعث حياً ـ ولأنّي المسلمون الأمر بعده، فأسل الله أن لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامته، وإنما حملني على[4] الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله سبحانه وتعالى في أمرك، ولك في ذلك إن فعلت الحظُّ الجسيم، وللمسلمين فيه صلاح، فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أوّاب حفيظ، ومن له قلب منيب، واتّق الله، ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فوالله ما لك من خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر[5] مما أنت لاقيه به، فادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منك، ليطفئ الله النائرة بذلك، وتجمع الكلمة، وتصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلاّ التمادي في غيك نهدت[6] إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكُم الله بيننا وهو خير الحاكمين[7].

* * *

(١) في ح: «واليوم فليتعجب».
(٢) في ح: «حسيبك».
(٣) في ح: «وتالله».
(٤) في ح: «على هذا الكتاب».
(٥) في ح: «أكثر».
(٦) نهدت إليك: سرت إليك، وفي ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٤) «سرت إليك».
(٧) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٣) مع اختلاف يسير.

فكتب إليه معاوية[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله[2] أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، أما بعد، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت به رسول الله ﷺ من الفصل، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل، كلِّه، قديمه وحديثه، وصغيره وكبيره، فقد والله بلّغ[3] فأدى، ونصح وهدى، حتى أنقذ الله به من التهلكة، وأنار به من العمى، وهدى به من الضلالة، فجزاه الله أفضل ما جزى[4] نبياً عن أمته، وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً.

وذكرت وفاة النبي ﷺ[5]، وتنازع المسلمين[6] من بعده، فرأيتك صرحت بتهمة أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وأبي عبيدة الأمين، وحواري الرسول ﷺ[7]، وصلحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك، فإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين، ولا المسيء ولا اللئيم، وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل.

إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم، ولا سابقتكم ولا قرابتكم من النبي ﷺ[8]، ولا مكانتكم في الإسلام وأهله، فرأت الأمة أن تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها، ورأى صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم أن يولوا[9] هذا الأمر من قريش أقدمها إسلاماً[10] وأعلمها بالله

(١) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٥) مع اختلاف يسير.
(٢) في ح: «معاوية أمير المؤمنين».
(٣) في ح: «وأدى».
(٤) في ح: «ما جزى به نبياً».
(٥) في ح: «رسول الله ﷺ».
(٦) في ح: «الأمر من بعده».
(٧) في ح: «رسول الله».
(٨) في ح: «من نبيكم ولا مكانكم عن الإسلام وأهله».
(٩) في ح: «أن تولوا».
(١٠) في ح: «أقدمها سلماً».

وأحبها له وأقواها على أمر الله[1]، واختاروا أبا بكر، وكان ذلك رأي ذوي الحجى والدين والفضيلة والناظرين للأمة، فأوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة، ولم يكونوا بمتهمين، ولا فيما أتوا بمخطئين، ولو رأى المسلمون فيكم من يغني غناءه أو يقوم مقامه، أو يذب عن حريم المسلمين ذبه، ما عدلوا بذلك الأمر إلى غيره رغبةً عنه، ولكنهم عملوا في ذلك بما رأوه صلاحاً للإسلام وأهله، فالله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً.

وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح، والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم[2] وأبو بكر بعد النبي ﷺ، ولو علمت أنك أضبط مني للرعية، وأحوط على هذه الأمة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو، لأجبتك إلى ما دعوتني إليه، ورأيتك لذلك أهلاً، ولكني قد علمت أني أطول منك[3] ولاية، وأقدم منك لهذه الأمة تجربة، وأكثر منك سياسة، وأكبر منك سناً، فأنت أحق أن تجيبني إلى هذه المنزلة التي سألتني، فأدخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي، ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت[4] ولك خراج أي كور العراق شئت، معونة لك على نفقتك، يجيبها[5] لك أمينك، ويحملها إليك في كل سنة، ولك ألا يُستولى عليك بالإساءة ولا تقضي دونك الأمور، ولا تعصى في أمر أردت به طاعة الله عز وجل، أعاننا الله وإياك على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء، والسلام.

قال جندب:

فلما أتيت الحسن بن علي بكتاب معاوية قلت له: إن الرجل سائر إليك، فابدأ أنت[6] بالمسير حتى تقاتله في أرضه وبلاده وعمله، فأما أن تقدر أنه يتناولك[7] فلا

---

(١) في ح: «أمر الله عز وجل فاختاروا».
(٢) في ح: «كنتم عليها وأبو بكر».
(٣) في ح: «اني أطول ولاية».
(٤) في ح: «شئت».
(٥) في ح: «يجيبها».
(٦) في ح: «فأبدأ بالمسير».
(٧) في ح: «أنه ينقاد لك» وكذلك في ابن أبي الحديد.

والله حتى يرى يوماً أعظم من يوم صفين، فقال: أفعل، ثم قعد عن مشورتي وتناسى قولي[1].

* * *

قال: وكتب معاوية إلى الحسن بن علي[2]:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فإن الله عزّ وجلّ يفعل في عباده ما يشاء، ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[3] فاحذر أن تكون منيّتك على يد[4] رعاع من الناس، وايمُ[5] من أن تجد فينا غميزة، وإن أنت أعرضت عمّا أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني[6] قيس بن ثعلبة:

وإن أحد أسدى إليك أمانة ... فأوفِ بها تدعى إذا متّ وافيا

ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ... ولا تجفه إن كان في المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدي، فأنت أولى الناس بها، والسلام.

* * *

فأجابه الحسن بن علي[7]:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، وصل إليّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشية البغي[8] عليك، وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أني من أهله، وعليّ إثمٌ أن أقول فأكذب، والسلام[9].

---

(١) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٦).
(٢) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٧).
(٣) سورة الرعد، الآية: ٤١.
(٤) في ح: «أيدي».
(٥) في ح: «وايمن أن تجد».
(٦) في ح: «الأعشى من بني قيس».
(٧) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٧).
(٨) في ابن أبي الحديد الخطية سنة ١٠٤١ «البغي مني عليك».
(٩) وكانت هذه الرسالة هي آخر الرسائل التي دارت بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية. وعلى أثرها عرف معاوية، أنه لا يجديه خداعه ومكره في صد الإمام الحسن عليه السلام عن قيادته للأمة وتثبيطه عن الواجب الملقى على عاتقه، فاتجه إلى الحرب وتهيئة أسبابها ومقدماتها.

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية قرأه، ثم كتب إلى عماله على النواحي نسخةً واحدة[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية[2] أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم[3] وقَتْلة خليفتكم، إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلاً من عباده. فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم، فاقبِلوا إليَّ حين يأتيكم كتابي هذا بجندكم[4] وجهدكم وحسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد الله الثأر، وبلغتم الأمل، وأهلك الله أهل البغي والعدوان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: فاجتمعت العساكرُ إلى معاوية بن أبي سفيان[5]، وسار قاصداً إلى العراق وبلغ الحسن خبر مسيره، وأنه بلغ [جسر][6] منبج، فتحرّك لذلك، وبعث حجر بن عديّ[7] يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير، ونادى المنادي: الصلاة جامعة، فأقبل

---

(١) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٣٧).

(٢) في ح: «من عبد الله معاوية...» وكذلك في ابن أبي الحديد.

(٣) في ح: «غيركم».

(٤) في ح: «بجدكم».

(٥) في ح: «لعنه الله».

(٦) في ح: «منبج»، وجسر منبج: بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء، بلد قديم، المسافة بينه وبين حلب يومان، أول من بناه كسرى، وقد أنجب جماعة من الشعراء يعد في طليعتهم البحتري وقد عناها المتنبي بقوله:

بمنبج مثواه ونائله ... في الأفق يسأل عمن غيره سالا

(معجم البلدان: ٨/ ١٦٩).

(٧) حجر بن عدي الكندي: من أهم الشخصيات الإسلامية، كان في طليعة صحابة النبي ﷺ في فضله وعلمه وقداسته وزهده وعبادته، قتل في ولاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بمرج عذراء في شعبان سنة ٥١هـ، وفي أسد الغابة: «كان على كنده بصفين وعلى الميسرة يوم النهروان وشهد الجمل أيضاً مع علي عليه السلام، وكان من أعيان الصحابة ومجاب الدعوة، وفي الإصابة: «أنه قتل بمرج عذراء بأمر معاوية، وكان هو الذي فتحها فقدر أن قتل بها. (أعيان الشيعة: ٤/ ٥٦٩).

الناس يثوبون[1] ويجتمعون، فقال الحسن: إذا رضيت جماعة الناس فأعلمني، وجاء سعيد بن قيس الهمداني، فقال: اخرج، فخرج الحسن عليه السلام فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فإن الله كتب الجهاد على خلقه، وسمّاه كرهاً[2].

ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[3]، فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون، إلاّ بالصبر على ما تكرهون، إنه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، فأخرجوا ـ رحمكم الله ـ إلى معسكركم بالنخيلة[4] [حتى ننظر وتنظروا ونرى وترى].

[قال: وإنه في كلامه ليتخوف خذلان الناس إيّاه. قال: فسكتوا فما تكلّم منهم أحد، ولا أجاب بحرف.

فلما رأى ذلك عدي بن حاتم[5] قال:

أنا ابن حاتم، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام؟ ألا تجيبون إمامكم، وابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخوّاضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق[6] في الدعة، فإذا جَدَّ الجِدُّ فروّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت الله، ولا عيبها وعارها.

---

(١) في ح: «يتوثبون».

(٢) من قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ البقرة: ٢١٦.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

(٤) النُّخيلة: تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لما بلغه ما فُعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبته المشهورة، وبه قتلت الخوارج لمّا ورد معاوية إلى الكوفة، (معجم البلدان: ٥/ ٢٧٨).

(٥) عدي بن حاتم الطائي: كان أبوه حاتم مضرب المثل في الجود والسخاء، يكنى عدّي بأبي طريف وفد على النبي صلى الله عليه وآله في السنة التاسعة من الهجرة، وكان نصرانياً فأسلم، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة، كان جواداً شريفاً في قومه عظيماً عندهم، ومن أهل الدين والتقى، وشهد مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقعة الجمل ففقئت عينه بها وشهد صفين والنهروان وتوفي سنة سبع وستين من الهجرة. (أسد الغابة: ٣/ ٣٩٢).

(٦) المخاريق: جمع مخراق: منديل أو نحوه يلوي فيضرب به (اللسان: ١١/ ٣٦٣).

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال:

أصاب الله بك المراشد، وجنّبك المكاره، ووفقك لما يحمد ورده وصدره، فقد سمعنا مقالتك، وانتهينا إلى أمرك، وسمعنا منك، وأطعناك فيما قلت وما رأيت، وهذا وجهي إلى معسكري، فمن أحب أن يوافيني فليوافِ.

ثم مضى لوجهه، فخرج من المسجد دوابته بالباب، فركبه ومضى إلى النُّخَيلة، وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان عدي أول الناس عسكراً.

ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي[1]، وزياد بن صعصعة التيمي فأنّبوا الناس ولاموهم وحرضوهم، وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الإجابة والقبول.

فقال لهم الحسن: صدقتم ـ رحمكم الله ـ ما زلت أعرفكم بصدق النية، والوفاء بالقول والمودة الصحيحة، فجزاكم الله خيراً ثم نزل.

وخرج الناس، فعسكروا، ونشطوا للخروج، وخرج الحسن إلى معسكره، واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[2]، وأمره باستحثاث الناس وإشخاصهم إليه، فجعل يستحثهم ويخرجهم، حتى التأم العسكر[3].

ثم إن الحسن بن علي سار في عسكر عظيم وعدة حسنة[4] حتى أتى دير عبد

---

(١) معقل بن قيس الرياحي: أدرك النبي ﷺ، كان من أمراء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل ومدير شرطه، وقتل سنة ٤٢ هجرية (الإصابة: ٣/ ٤٧٥).

(٢) المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب: ولد على عهد رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة، يكنى بأبي يحيى، تزوج بأمامه بنت أبي العاص بن الربيع، وكانت أمامه زوجاً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فلما قُتل أوصى أن يتزوجها المغيرة من بعده، وشهد صفين مع الإمام عليه السلام، وروي عن النبي حديثاً واحداً، (أسد الغابة: ٤/ ٤٠٧).

(٣) سقطت من النسخة الحجرية.

(٤) جاء في الخرايج والجرايح: ص ٢٢٨: «أنه نزح مع الإمام من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوا وبما وعدوا، وغرّوه كما غروا الإمام علياً عليه السلام من قبل وعسكر الإمام الحسن عليه السلام في النخيلة عشرة أيام فلم يحضر معه إلا أربعة آلاف فرجع إلى الكوفة ليستنفر الناس وخطب خطبته التي يقول فيها: «قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي». =

الرحمن[1] فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس، ثم دعا[2] عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له:

يابن عم، إني باعث معك اثنا عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المصر، الرجل: منهم يزن[3] الكتيبة فيبرّ بهم، وألن لهم جانبك، وابسط وجهك، وافرش لهم جناحك، وادنهم من مجلسك فإنهم بقية ثقة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وسرّ بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير إلى مسكن، ثم امض حتى تستقبل معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فإني في إثرك وشيكاً، وليكن خبرك عندي كل يوم، وشاور هذين، يعني قيس ابن سعد، وسعيد بن قيس، فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك، فإن فعل فقاتل، فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس، وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس، ثم أمره بما أراد.

وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور[4] حتى خرج إلى شاهي[5]، ثم لزم الفرات والفالوجة[6] حتى أتى مسكن[7].

= وذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: ص١٨٩ وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٤٣ والإربلي في كشف الغمة: ١٦١ والمجلسي في البحار: (١٠/ ١١٠): أنه عليه السلام استنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم أصحاب فتن ومطامع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين..».

(١) كان دير عبد الرحمن مفرق الطريق بين معسكري الإمام في المدائن ومسكن، وللإمام عليه السلام خطته من هذين المعسكرين، أما المدائن فكانت رأس الجسر صوب فارس والبلاد المتاخمة لها وهي بموقعها الجغرافي النقطة الوحيدة التي تحمي الخطوط الثلاث التي تصل كلاً من الكوفة والبصرة وفارس بالأخرى، وتقف بموقعها العسكري درعاً في وجه الأحداث التي تنذر بها ظروف الحرب، وأما مسكن فكانت أقصى المناطق الخاضعة لحكومة الكوفة آنذاك. (صلح الحسن/ آل ياسين ص ١٠٣).

(٢) أفاد الحاكم في المستدرك: (٣/ ١٧٤): أن الحسن عليه السلام أسند قيادة مقدمته إلى ابن عمه عبد الله بن جعفر وهو خطأ.

(٣) في ح وشرح ابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٠): «يزيد».

(٤) شينور: صقع بالعراق.

(٥) شاهي: موضع قرب القادسية (معجم البلدان: ٥/ ٢٢٤).

(٦) في ح: «الفلوجة»، قال ياقوت: فلالیج السواد: قراها، والفلوجة الكبرى والصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر.

(٧) مسكن: موضع على نهر دجيل وبها كانت الواقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير =

وأخذ الحسن على حمّام عمر، حتى أتى دير كعب، [ثم بكّر] فنزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، وصعد المنبر، فخطبهم فحمد الله فقال[1]:

الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلاّ الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً رسول الله أرسله بالحق، وائتمنه على الوحي ﷺ.

أما بعد، فوالله إني لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردوا عليّ رأيي، غفر الله لي ولكم وأرشدني وإيّاكم لما فيه المحبة والرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه، يريد [بمال[2] قال]؟ قالوا: نظنه والله يريدُ أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل ثم شدُّوا على فُسْطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاّه من تحته[3]، ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد اللّه بن جعال الأزدي، فنزع مُطْرَفَه عن عاتقه، فبقي جالساً متقلداً السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصّته وشيعته، ومنعوا منه من أراده، ولاموه وضعّفوه لما تكلم به، فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان، فدعوا له، فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه، ومعهم شوب[4] من غيرهم، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان، فلما مرّ في مظلم[5] ساباط قام إليه، فأخذ بلجام بغلته وبيده مِعوَل[6]، فقال: الله أكبر يا حسن، أشركت

= سنة ٧٢هـ، وفيها قُتل مصعب وإبراهيم بن مالك الأشتر ودفنا هناك ولهما قبرٌ معروف. (معجم البلدان: ٨/ ٥٤).

(١) الإرشاد: ١٨٩ وابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٠)، باختلاف يسير.

(٢) في ح: «بما قال».

(٣) في الطبري: (٦/ ٩٢) وابن الأثير: (٣/ ٤٠٤): «فنفروا بسرادق الحسن فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطاً كان تحته». وفي مروج الذهب: (٣/ ٩): انتهبوا سرادق الحسن ورحله وطعنوا بالخنجر في جوفه».

(٤) شوب: خليط أو الأخلاص من الناس.

(٥) مظلم ساباط: موقع بالقرب من المدائن (معجم البلدان: (٨/ ٩١).

(٦) في ح: «منول» وكذا في الإرشاد: ١٩٠، وهي آلة تشبه السيف.

كما أشرك أبوك [من قبل]، ثم طعنه، فوقعت الطعنة في فخذه، فشقته حتى بلغت[1] أُرْبِيّته فسقط الحسن إلى الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه، وخرا جميعاً إلى الأرض، فوثب عبد الله بن الخطل[2] فنزع المعول من يد [جراح بن سنان] فخضخضه[3] به، وأكبّ ظبيان بن عمارة عليه، فقطع أنفه ثم أخذوا الآخرَ فشدّخوا وجهه ورأسه، حتى قتلوه.

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن[4]، وبها سعد بن مسعود الثقفي[5] والياً عليها من قبله، وكان علي ولاّه فأقره الحسن بن علي، [فأقام عنده يعالج نفسه][6].

قال: ثم إن معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحَبُوبِيّة[7] بمسكن، فأقبل عبد الله[8] بن العباس حتى نزل بإزائه، فلما كان من غد وجه معاوية [بخيله إليه فخرج إليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل أرسل معاوية][9] إلى عبيد الله بن العباس أن الحسن قد راسلني[10]، في الصلح وهو مسلم الأمر إليّ، فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، وإلاّ دخلت وأنت تابع، ولكن إن جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، يعجّل [لك] في هذا الوقت النصف، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسل عبيد الله ليلاً، فدخل عسكر معاوية[11]، فوفى له بما وعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيُصلّي بهم،

---

(١) في ح: «خالط أربيته». واربية: أصل الفخذ.

(٢) في ح: «خطّل الطائي»، وفي ابن أبي الحديد: «الأخطل الطائي».

(٣) في نسخة خطية: فحصحصه.

(٤) في الطبري: (٦/ ٩٢) وابن الأثير: (٣/ ٤٠٤) «وخرج الحسن حتى دخل المقصورة البيضاء بالمدائن».

(٥) في ابن أبي الحديد: «سعيد»، وقد ذكره البخاري في الصحابة، وقال الطبراني: له صحبة، ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على بعض أعماله، واستصحبه معه إلى صفين وروى عنه. (الإصابة: ٢/ ٣٤).

(٦) الزيادة من ابن أبي الحديد.

(٧) في ابن أبي الحديد: «الحلوبية» وفي نسخة الحجر سنة ١٢٧١: «الحيوضة».

(٨) في ح: «عبيد الله».

(٩) سقطت من ح.

(١٠) في ح: «أرسلني».

(١١) تاريخ اليعقوبي: (٢/ ٢١٤).

فلم يخرج حتى أصبحوا، فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم قيس بن سعد [بن عبادة][1]، ثم خطبهم فقال:

أيّها الناس، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع[2] «أي الجبان» إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، إن أباه عمّ رسول الله ﷺ خرج يقاتله ببدر، فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري[3]، فأتى به رسول الله ﷺ، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وإن أخاه ولاّه علي أمير المؤمنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين، فاشترى به الجواري، وزعم أن ذلك له حلال، وإن هذا ولاّه على اليمن، فهرب من بسر بن أرطأة وترك ولده حتى قتلوه[4]، وصنع الآن هذا الذي صنع.

قال فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجه من بيننا، فانهض[5] بنا إلى عدوّنا، فنهض بهم.

وخرج إليهم بسر بن أرطاة[6] في عشرين ألفاً، فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع، وهذا الحسن قد صالح؛ فعلام تقتلون أنفسكم؟

---

(١) قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري: من كبار الصحابة، وكان من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها وروى عنه وكان حامل راية الأنصار مع رسول الله ﷺ، وكان مخلصاً في الولاء لأمير المؤمنين ﷺ عارفاً بقدره وشهد معه حروبه كلها توفي سنة ٦٠هـ. (أعيان الشيعة: ٨/ ٤٥٣).

(٢) في ح: «الورغ».

(٣) كعب بن عمرو الأنصاري السلمي: شهد بدراً بعد العقبة، وشهد صفين مع علي ﷺ وجميع مشاهدة توفي في يثرب سنة ٥٥ وله من العمر مائة وعشرون سنة، (الاستيعاب: ٤/ ٢١٥) (وتهذيب التهذيب: ٨/ ٤٣٧).

(٤) في ح: «قتلوا».

(٥) في ح: «إمض».

(٦) بسر بن أرطاة: من ولاة معاوية وأعوانه، وجهه معاوية إلى اليمن مع جيشه فارتكب المجازر المنكرة، وقبل توجهه أوصاه معاوية بترويع المسلمين وقتلهم، (ابن أبي الحديد: ١/ ١١٧) وسبى نساء همدان وأقحم في الأسواق فأيهن كانت أعظم ساقاً اشتريت فكن أول مسلمات سبين في الإسلام (الاستيعاب: ١/ ١٦٥) واجتاز على قوم واقفين على بئر لهم مع غلمانهم فألقاهم في تلك البئر (النصائح الكافية: ٥٤).
وزحف إلى يثرب فهدم دور أهلها وجعل يستعرض الناس فلا يقال له عن أحد أنه شرك في دم عثمان إلا قتله، ثم زحف بجيشه إلى اليمن فقتل جمهوراً غفيراً من شيعة أمير المؤمنين (الطبري: =

فقال لهم قيس بن سعد [بن عبادة]: اختاروا إحدى اثنتين: إما القتال مع غير إمام أو تبايعون بيعة ضلال، فقالوا: بل نقاتل بلا إمام، فخرجوا فضربوا أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافهم[1].

وكتب معاوية إلى قيس يدعوه ويمنّيه، فكتب إليه قيس:

لا والله لا تلقاني أبداً إلاّ وبيني وبينك الرمح.

فكتب إليه معاوية:

أما بعد، فإنما أنت يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك، فإن ظهر أحبّ الفريقين إليك نبذك وعزلك[2]، وإن ظهر أبغضهما إليك نكّل بك وقتلك، وقد كان أبوك أوْتَرَ غير قوسه، ورمى غير غرضه[3]، فأكثر الحزّ وأخطأ المفصل[4] فخذله قومه، وأدركه يومه، فمات بحُوران طريداً غريباً، والسلام.

فكتب إليه قيس بن سعد ـ رحمه الله ـ[5]:

أما بعد: فإنما أنت وثن [بن وثن] من هذه الأوثان، دخلت في الإسلام كرهاً، وأقمت عليه فَرَقاً، وخرجت منه طوعاً، ولم يجعل الله لك فيه نصيباً، لم يقدم إسلامك[6]، ولم يحدث نفاقك، ولم تزل حرباً لله ورسوله، وحزباً من أحزاب المشركين، فأنت عدوّ الله ورسوله والمؤمنين من عباده.

= (٦/ ٨٠) والكامل: (٣/ ١٩٤) وذكر الرواة أن بسراً قتل ثلاثين ألفاً من المسلمين عدا من أحرقهم بالنار (ابن أبي الحديد: ١/ ١٢٠).

(١) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٣)، وقد ذكر ابن الأثير: (٣/ ٤٠٧) والطبري: (٦/ ٩٢) «أن قيس قام في الناس، فقال: أيها الناس اختاروا الدخول في طاعة إمام ضلالة أو القتال مع غيره إمام، فقال بعضهم: بل نختار الدخول في طاعة إمام ضلالة، فبايعوا معاوية أيضاً، فانصرف قيس فيمن تبعه».

(٢) في ابن أبي الحديد: «وعذرك».

(٣) في ح: «عرضه».

(٤) في ح: «المنصل».

(٥) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٣) باختلاف يسير.

(٦) في ح: «لم تتقدم بإسلامك».

وذكرت أبي، ولعمري ما أوتر إلاّ قوسه، ولا رمى إلاّ غرضه، فشغب عليه من لا تَنْشُ غباره، ولا تبلغ كعبه، وكان أمراً مرغوباً عنه، مزهوداً فيه.

وزعمت أني يهودي ابن يهودي، ولقد علمت وعلم الناس[1] أني وأبي من أنصار الدين الذي خرجت منه، وأعداء الدين الذي دخلت فيه، وصرت إليه، والسلام[2].

فلما قرأ كتابه معاوية غاظه وأراد إجابته، فقال له عمرو: مهلاً، إن كاتبته أجابك بأشد من هذا، وإن تركته دخل فيما دخل فيه الناس، فأمسك عنه.

قال[3]: وبعث معاوية عبد الله بن عامر، وعبد الرحمٰن بن سمرة إلى الحسن للصلح، فدعواه إليه، وزهداه في الأمر، وأعطياه ما شرط له معاوية وإلاّ يُتبع أحدٌ بما مضى، ولا ينال أحد من شيعة علي بمكروه ولا يذكر علي إلاّ بخير، وأشياء اشترطها الحسن.

فأجابه[4] الحسن إلى ذلك، وانصرف قيس فمن معه إلى الكوفة، وانصرف الحسن إليها أيضاً وأقبل معاوية قاصداً إلى الكوفة، واجتمع إلى الحسن وجوه الشيعة، وأكابر أصحاب أمير المؤمنين علي يلومونه ويبكون إليه جزعاً مما فعله[5].

---

(١) في ح: «وعلمنا إن أبي».

(٢) ذكر المسعودي في مروج الذهب: ٢/٣١٩)، أن هذا الحديث دار في حياة أمير المؤمنين عليه السلام بين معاوية وقيس عندما كان عاملاً لعلي على مصر.

(٣) الطبري: (٦/ ٩٢) وابن الأثير: (٣/ ٤٠٥) باختلاف يسير.

(٤) قال القرشي في حياة الإمام الحسن عليه السلام (٣/ ٢٢٣)، اختلف المؤرخون اختلافاً كثيراً فيمن بادر لطلب الصلح، فابن خلدون في تاريخه (٢/ ١٨٦) والإصابة (١/ ٣٣٠) والكامل (٣/ ٢٠٥) وابن أبي الحديد: (٤/ ٨) ذهبوا إلى أن المبادر لذلك هو الإمام عليه السلام، وذهب المفيد في الإرشاد: ١٧٠ والإربلي في كشف الغمة: ١٥٤ وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: (٢٠٦) إلى أن معاوية هو الذي بادر لطلب الصلح.
وقال اليعقوبي: (٢/ ٢١٤): (لما رأى الحسن أن لا قوة به، وأن أصحابه قد افترقوا عنه فلم يقوموا له، صالح معاوية).
وأكبر الظن أن معاوية هو الذي استعجل الصلح وبادر إليه، ومما يدل على ذلك خطاب الإمام الحسن عليه السلام في المدائن، فقد جاء فيه: (ألا وإنّ معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفة).

(٥) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٤).

فحدّثني محمد بن الحسين الأشناني، وعلي بن العباس المَقَانِعي[1] قالا: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن الحسن بن حكم، عن عدي بن ثابت، عن سفيان بن الليل[2]. وحدّثني محمد بن أحمد أبو عبيد، قال: حدّثنا الفضل بن الحسن المصري[3] قال: حدّثنا محمد بن عمروية قال: حدّثنا مكي بن إبراهيم، قال: حدّثنا السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن الليل، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، وأكثر اللفظ لأبي عبيد، قال[4]:

أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية، فوجدته بفناء داره، وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: عليك السلام يا سفيان إنزل فنزلت، فعقلت راحلتي، ثم أتيته، فجلست إليه، فقال: كيف قلت يا سفيان [بن الليل]؟ فقلت: السلام عليك يا مذل [رقاب] المؤمنين. فقال: ما جرّ هذا منك إلينا؟

فقلت: أنت والله ـ بأبي أنت وأمي ـ أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلّمت الأمر إلى اللعين بن آكلة الأكباد، ومعك مائة ألف كلهم يموت دُونَكَ. وقد جمع الله لك أمر الناس.

فقال: يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، وإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السُّرْم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، وإنه لمعاوية، وإني عرفت أن الله بالغ أمره.

ثم أذّن المؤذن، فقمنا على حالب يحلب ناقة، فتناول الإناء، فشرب قائماً [ثم سقاني]، فخرجنا نمشي إلى المسجد، فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟ قلت:

---

(١) في ح: «القانعي».

(٢) في ابن أبي الحديد: «سفيان بن أبي ليلى»، وهو من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام كما جاء في رجال الكشي. (جامع الرواة: ١/ ٣٦٥/ ٢٩٥٩).

(٣) في ح وابن أبي الحديد: «البصري».

(٤) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٤) مع اختلاف يسير.

حبكم، والذي بعث محمداً للهدى ودين الحق. قال: فأبشر يا سفيان، فإني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين، يعني السبّابتين. ولو شئت لقلت هاتين يعني السبابة والوسطى، إحداهما تفضّل على الأخرى»**، أبشر يا سفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد ﷺ. هذا لفظ أبي عبيد.

وفي حديث محمد بن الحسين، وعلي بن العباس بعض هذا الكلام موقوفاً عن الحسن غير مرفوع إلى النبي ﷺ إلاّ في ذكر معاوية فقط.

رجع الحديث إلى خبر الحسن عليه السلام

قال: وسار معاوية حتى نزل النُّخَيلة، وجمع الناس بها فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها أحد من الرواة تامة، وجاءت مقطعة في الحديث، وسنذكر ما انتهى إلينا من ذلك.

فحدَّثني أحمد بن عبيد اللّه بن عمّار، قال: حدَّثني أحمد بن بشر[1] عن الفضل بن الحسن وعيسى بن مهران، قالوا: حدَّثنا علي بن الجعد، قال: حدَّثنا قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب. عن الشعبي، قال:

خطب معاوية حين بويع له فقال[2]:

ما اختلفت أمة بعد نبيها إلاّ ظهر أهل باطلها على أهل حقّها، ثم إنه انتبه فندم، فقال: إلاّ هذه الأمة فإنها وإنها.

حدَّثني أبو عبيد، قال: حدَّثني الفضل المصري، قال: حدَّثنا يحيى بن معين، قال: حدَّثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي بهذا. حدَّثني علي بن العباس المقانعي، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري، قال: حدَّثنا حسن بن الحسين، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، قال: سمعت معاوية بالنُّخيلة يقول:

---

(١) في ح: «بشير والفضل بن الحسن».

(٢) قال اليعقوبي: (٢/ ٩٢): (وقيل خطب معاوية بالكوفة).

ألا إن كل شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به.

قال أبو إسحاق: وكان والله غدّاراً[1].

حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثنا الفضل المصري، قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة قال: [حدّثنا فضل، قال] حدّثنا عبد الرحمٰن بن شريك[2]. قال حدّثنا[3] أبي عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد قال:

صلّى بنا معاوية بالنُّخَيلة الجمعةَ في الصحن، ثم خطبنا فقال:

إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا، ولا لتصوموا، ولا لتحجوا، ولا لتزكوا، إنكم لتفعلون ذلك. وإنما قاتلتكم لأتأمّر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

قال شريك في حديثه: هذا هو التهتّك[4].

حدّثني أبو عبيد، قال: حدّثنا فضل، قال: حدّثني يحيى بن معين، قال: حدّثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن، وشريك بن أبي خالد، وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد[5]، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

لما بويع معاوية خطب فذكر علياً، فنال منه، ونال من الحسن، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذ الحسن بيده فأجلسه، ثم قام فقال:

أيُّها الذاكر علياً، أنا الحسن، وأبي علي، وأنت معاوية، وأبوك صخر، وأمي فاطمة، وأمك هند، وجدي رسول الله ﷺ، وجدك حرب، وجدتي خديجة، وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرنا قدماً[6]، وأقدمنا كفراً ونفاقاً.

---

(١) ابن الحديد: (١٦/٤٦) والإرشاد: ١٩١.

(٢) عبد الرحمٰن بن شريك النخعي الكوفي، روى عن أبيه وروي عنه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات، ت٢٢٧هـ (التهذيب: ٦/١٩٤).

(٣) في ح: «حدثنا معاوية يعني ابن معاوية عن الأعمش».

(٤) ابن أبي الحديد: (١٦/٤٦)، والإرشاد: ١٩١.

(٥) في ابن أبي الحديد: «حدثني أبو حفص اللّبان عن عبد الرحمٰن بن شريك، عن إسماعيل بن أبي خالد»، وفي ح: «وشريك عن إسماعيل بن أبي خالد».

(٦) في ابن أبي الحديد وح: «قديماً».

فقال طوائف من أهل المسجد: آمين. قال فضل: فقال يحيى بن معين: ونحن نقول: آمين. قال أبو عبيد: ونحن أيضاً نقول: آمين [قال أبو الفرج: وأنا أقول: آمين][1].

قال: ودخل معاوية الكوفة بعد فراعه من خطبته بالنُخيلة، وبين يديه خالد بن عرفطة، ومعه رجل يقال له حبيب بن عمار[2] يحمل رايته حتى دخل الكوفة، فصار إلى المسجد، فدخل من باب الفيل، فاجتمع الناس إليه.

فحدّثني أبو عبيد الصيرفي، وأحمد بن عبيد اللّه بن عمّار، قالا: حدّثنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدّثني محمد بن عمرو الرازي، قال: حدّثنا مالك بن شعير[3]، عن محمد بن عبد اللّه الليثي، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال:

بينما علي عليه السلام على المنبر، إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة[4]، فقال: لا والله ما مات. [إذ دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة، فقال: لا والله ما مات]، إذ دخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، مات خالد بن عرفطة، فقال: لا والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد، «يعني باب الفيل» براية ضلالة يحملها له حبيب بن عمّار، قال فوثب رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن عمّار وأنا لك شيعة. قال: فإنه كما أقول. فقدّم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب بن عمّار.

---

(١) في ابن أبي الحديد «قلت: يقول عبد الحميد بن أبي الحديد مصنف هذا الكتاب: آمين» قلت: ويقول محقق هذا الكتاب: آمين».

(٢) في ابن أبي الحديد: «حمّاد» وفي ح: «حماز».

(٣) في ابن أبي الحديد: «سعيد».

(٤) خالد بن عرفطة: قدم مكة صغيراً مخالف بني زهرة وولاه سعد القتال يوم القادسية واستخلفه على الكوفة، واتفق أن ابن زياد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي فجعل خالداً على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها المسجد من باب المقبل، ت: ٦١هـ (الإصابة: ١/ ٤٠٩).

قال مالك: حدّثنا الأعمش بهذا الحديث، فقال: حدّثني صاحب هذا الدار ـ وأشار بيده إلى دار السائب أبي عطاء ـ أنه سمع علياً يقول هذه المقالة.

* * *

قالوا: ولما تم الصلح بن الحسن ومعاوية، أرسل إلى قيس بن سعد بن عبادة يدعوه إلى البيعة فأتى به، وكان رجلاً طويلاً يركب الفرس المسرف، ورجلاه تخطان في الأرض، وما في وجهه طاقة شعر، وكان يسمى خصي الأنصار، فلما أرادوا أن يدخلوه إليه قال: إني قد حلفت أن لا ألقاه إلاّ وبيني وبينه الرمح أو السيف، فأمر معاوية برمح أو سيف فوضع بينه وبينه ليبرَّ يمينه.

فحدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثني أبو هاشم الرفاعي، قال: حدثني وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي عن[1] ابن سيرين عن عبيدة، وقد ذكر بعض ذلك في رواية أبي مخنف التي قدمنا إسنادها، قال:

لما صالح الحسن معاوية، اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع، فلما بايع الحسن أدخل قيس بن سعد ليبايع، قال أبو مخنف في حديثه: فأقبل على الحسن فقال: أنا في حل من بيعتك، قال: نعم، قال: فألقى لقيس كرسي، وجلس معاوية على سريره[2]، فقال له معاوية: أتبايع يا قيس؟ قال: نعم، فوضع يده على فخذه ولم يمدها إلى معاوية، فجثا معاوية على سريره وأكب عَلَى قيس حتى مسح يده على يده، فما رفع قيس إليه يده.

حدّثني أبو عبيد، قال: حدثنا فضل المصري، قال: حدّثنا شريح بن يونس، قال: حدّثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن:

أن معاوية أمر الحسن أن يخطب لما سلمه الأمر إليه، وظن أن سيحصر، فقال في خطبته[3]: إنما الخليفة من سار بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وليس الخليفة من

---

(١) في ح: «علي».

(٢) في ابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٨): «والحسن معه».

(٣) ذكر الطبري: (٦/ ٩٣)؛ وابن الأثير: (٣/ ٤٠٧) ومروج الذهب: (٣/ ٩) وتاريخ الخميس: (٢/ ٢٩١) والاستيعاب: (١/ ٣٧٣)، أن الإمام الحسن عليه السلام قال: أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا الأمر مدّه والدنيا دول، وإن الله عز وجل قال لنبيه: (وإن أدري لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين).

سار بالجور، ذلك مَلِك مَلَك مُلكاً يمتّع به قليلاً ثم تنقطع لذاته وتبقى تبعته: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1].

قال: وانصرف الحسن إلى المدينة فأقام بها[2]، وأراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل[3] من أمر الحسن بن علي، وسعد بن أبي وقّاص، فدس إليهما سماً فماتا منه.

حدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا عبيد بن الصباح الخراز، قال: حدّثني جرير، عن مغيرة، قال:

أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث إني مزوجك بيزيد ابني، على أن تسمي الحسن بن علي، وبعث إليها بمائة ألف درهم، فقبلت وسمت الحسن، فسوغها المال ولم يزوجها منه، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيّروهم، وقالوا: يا بني مُسِمّة الأزواج[4].

حدّثني أحمد بن عبيد الله، قال: حدّثني عيسى بن مهران، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، قال:

توفي الحسن بن علي، وسعد بن أبي وقاص في أيام بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنه سقاهما سماً.

أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبد الرازق، قال: أخبرنا معمر، قال: حدّثني من سمع ابن سيرين يحدث مولى للحسن بن علي، وحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا أبو عون[5]، عن عمير بن إسحاق ـ واللفظ له ـ قال:

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

(٢) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٩) وابن الأثير: (٣/ ٤٠٧) والطبري: (٦/ ٩٤).

(٣) في ح: «أثقل عليه».

(٤) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٤٩)، الإرشاد: ١٩٢، كشف الغمة: (٢/ ٢١١)، المناقب: (٤/ ٤٢).

(٥) في ابن أبي الحديد والإرشاد وح: «ابن عون».

كنت مع الحسن والحسين في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال: لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي، فقال له الحسين: من سقاكه؟ فقال: وما تريد منه؟ أتريد أن تقتله، إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء[1].

ودفن الحسن في جنب قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ[2] في البقيع في ظلة بني نُبيه، وقد كان أوصى أن يدفن مع رسول الله ﷺ فمنع مروان بن الحكم من ذلك، وركبت بنو أمية في السلاح وجعل مروان يقول:

يا رب هيجا هي خير من دعة[3]، أيدفن عثمان في أقصى البقيع، ويدفن الحسن في بيت رسول الله ﷺ؟ والله لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف، فكادت الفتنة تقع. وأبى الحسين أن يدفنه إلاّ مع النبي ﷺ، فقال له عبد الله بن جعفر: عزمت عليك بحقي ألاّ تكلم بكلمة فمضى به إلى البقيع، وانصرف مروان بن الحكم[4].

أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، عن الزبير بن بكار، عن محمد بن إسماعيل، عن قائد مولى عباد، وحدثنا حرمي، عن زبير، فقال: عبادك وهو الصواب، وقال أحمد بن سعيد هو عبادك ولكن هكذا قال يحيى بن عبيد الله بن علي، أخبره وغيره أخبره.

إن الحسن بن علي أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع النبي ﷺ فقالت: نعم ما كان بقي إلاّ موضع قبر واحد، فلما سمعت بذلك بنو أمية اشتملوا بالسلاح هم

---

(١) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٥٠)، الإرشاد: (١٩٢)، اليعقوبي: (٢/ ٢٢٥)، نور الأبصار: (١٣٦)، إسعاف الراغبين: (١٩٩). كشف الغمة: (٢/ ٢١١)، الاستيعاب: (١/ ٣٧٥)، الإصابة: (١/ ٣٣١)، مروج الذهب: (٣/ ٥)، صفة الصفوة: (١/ ٣٢٠)، تهذيب التهذيب: (٢/ ٣٠٠)، تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/ ٢٢٦)، تاريخ الخميس: ٢/ ٢٩٢)، المناقب: (٤/ ٤٢)، تاريخ الخلفاء: (١٩٢).

(٢) في الإرشاد: ١٩٣ وكشف الغمة: (٢/ ٢١٢) وهور الأبصار: (١٣٦)، والمناقب: (٤/ ٤٤) وكفاية الطالب: (٢٦٨)، أنه عليه السلام دفن بجنب قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم.

(٣) مطلع أرجوزة للبيد (الأغاني: ١٦/ ٢٢) والهيجا: الحرب، والدعة: اسم من الوداعة أي الراحة والخفض.

(٤) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٥٠) واليعقوبي: (٢/ ٢٢٥) والإرشاد: ١٩٣ وكشف الغمة: (٢/ ٢١٢) وتاريخ الخميس: (٢/ ٢٩٣)، والمناقب: (٤/ ٤٤).

وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمية: والله لا يدفن مع النبي ﷺ أبداً، فبلغ ذلك الحسن فأرسل إلى أهله أمّا إذا كان هذا فلا حاجة لي فيه ادفنوني إلى جانب أمي فاطمة، فدفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام[1].

قال يحيى بن الحسن: وسمعت علي بن طاهر بن زيد يقول: لما أرادوا دفنه ركبت عائشة بغلاً واستنفرت بني أمية مروان بن الحكم، ومن كان هناك منهم ومن حشمهم، وهو القائل[2]:

فيوماً على بغل ويوماً على جمل[3]

وقال علي بن الحسن بن علي بن حمزة العلوي، عن عمه محمد، عن المدايني، عن جويرية بن أسماء، قال:

لما مات الحسن بن علي، وأخرجوا جنازته حمل مروان سريره، فقال له الحسين: أتحمل سريره؟ أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ، فقال مروان: إني كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[4].

حدثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدثنا عبد الله بن الوضاح، قال: حدثني بن يمان، عن الثوري، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم:

أن الحسين بن علي قَدَّمَ سعيد بن العاص للصلاة على الحسن بن علي، وقال: تقدم فلولا أنها سنة ما قدّمتك[5].

---

(١) الإرشاد، وفيه: «فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد».

(٢) في ح: «هو قول القائل».

(٣) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٥١) والإرشاد: (١٩٣) والمناقب: (٤/ ٤٤) وكشف الغمة: (٢/ ٢١٢) وتذكرة الخواص: ٢٢٣) وأبو الفداء: (١٦/ ١٩٢) وروضة الواعظين: (١٤٣) والخرايج (٢٣) وإعلام الورى: (١٢٦)، وفي اليعقوبي: (٢/ ٢٢٥) «إن القاسم بن محمد بن أبي بكر أتى عائشة فقال لها: يا عمّة ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر، أتريدين أن يقال يوم البغلة الشهباء؟ فرجعت».

(٤) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٥١) تهذيب ابن عساكر: (٤/ ٢١٦)، تاريخ الخلفاء ١٩١) وإسعاف الراغبين: ١٩٧، وقد ذكرت التواريخ المعتبرة أنه لم يحضر تشييعه ﷺ أحد من الأمويين.

(٥) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٥١) وابن الأثير: (٣/ ٤٦٠) ونور الأبصار: ١٣٦ وكشف الغمة: (٢/ ٢١٠) وتاريخ الخميس: (٢/ ٢٩٣، والاستيعاب: (١/ ٣٧٨) وترجمة سعيد في طبقات ابن سعد: (٥/ ١٩ ـ ٢٤) (والصحيح أن الإمام الحسين عليه السلام صلى على جنازة أخيه الحسن عليه السلام وائتمّ به الصحابة وبقية الناس).

حدثني أبو عبيد، قال: حدثنا فضل المصري، قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، قال: حدثنا عمرو بن هشام، عن عمر بن بشير الهمداني، قال:

قلت لأبي إسحاق[1]: متى ذل الناس؟ قال: حين مات الحسن، وادعى زياد، وقتل حجر بن عدي.

واختلف في مبلغ سن الحسن وقت وفاته[2].

فحدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم بن الحسن عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، وجميل بن دَرّاج، عن جعفر بن محمد:

أنه توفي وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، عن ابن حسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مشكان، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد: أن الحسن توفي وهو ابن ست وأربعين[3].

وقال محمد بن علي بن حمزة:

وفي الحسن بن علي يقول سليمان بن قته[4]:

يا كذب الله من نعى حسناً ... ليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلي وكنت خالصتي ... لكل حي من أهله سكن

أجول في الدار لا أراك وفي ... الدار أناس جوارهم غبَن

بدلتهم منك ليت أنهم ... أضحوا وبيني وبينهم عدن[5]

---

(١) أبو إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله السبيع الهمداني الكوفي، من أعلام التابعين والثقات، كان شيخ الكوفة في عصره، وكان من الغزاة المشاركين في الفتوح وعمى في كبره، ت: ١٢٧هـ (الأعلام: ٥/ ٢٥١).

(٢) راجع هامش رقم ٣و٤ في صفحة ١٧.

(٣) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٥١).

(٤) في ح: «قبة»، وفي زهر الآداب: (١/ ١٣٤) «ابن قتيبة» وهو خطأ جاء في تاج العروس: (١/ ٥٧١)، «قثم كضبُّ» اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التابعي المشهور ويعرف «بابن قثم»، وفي الكنى والألقاب للقمي: (١/ ٣٨٣): «قيل إنه أول من رثى الحسين عليه السلام بكربلاء».

(٥) ابن أبي الحديد: (١٦/ ٥٢).

الحسين بن علي

ذكر خبر الحسين بن علي بن أبي طالب ومقتله ومن قتل معه من أهله[1]

ويكنى أبا عبد الله، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ. وكان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[2]، وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة.

---

(١) في ح: «من أهل بيته».
الإرشاد: ١٧٧، وتهذيب ابن عساكر: ٤/ ٣١١ ـ ٣٤٣ وتهذيب التهذيب: ٢/ ٣٤٥ ـ ٣٥٧ ومرآة الجنان: ١/ ١٣١ وتاريخ ابن عساكر: ١١/ ٢٥ ـ ١٥٦ والإصابة: ٢/ ١٤ ـ ٢٧ وتاريخ بغداد: ١/ ٢٤١ وابن الأثير: ٤/ ٨ ـ ٤١ ومروج الذهب: ٢/ ٦٢ ـ ٦٦ والبداية والنهاية: ٨/ ٨٨ وأسد الغابة: ٢/ ٢٢ وشرح شافية أبي فراس: ١٣٢ وتهذيب الأسماء واللغات: ١٦٢ والفخري: ١٠٣ والطبري: ٦/ ١٩٤ ـ ٢٧٠ والعقد الفريد: ٤/ ٣٦٧ ـ ٣٨٧ وأبو الفدا: ١/ ١٨٩ ـ ١٩١ ومقتل الحسين لأبي مخنف واللهوف في قتلى الطفوف وغيرها..

(٢) اختلف في يوم وسنة ولادته ﷺ فعلى رواية أنه ولد بالمدينة في الثالث من شعبان سنة ثلاث أو أربع من الهجرة. وروى الحاكم في المستدرك: أن ولادته لست سنين وخمسة أشهر ونصف من الهجرة، وقيل إنه ولد في أواخر ربيع الأول وقيل لثلاث أو خمس خلون من جمادي الأولى، والمشهور المعروف أنه ولد في شعبان وكانت مدة حمله ستة أشهر. فقد روى الكليني في الكافي عن الإمام الصادق ﷺ وعلي بن إبراهيم في تفسيره: أنه كان بين الحسن والحسين ﷺ طهرٌ واحد وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشر، فالعشر هي أقل الطهر والستة أشهر مدة الحمل.
وذكر ابن شهرآشوب في المناقب: أنه كان بين ميلاديهما عشرة أشهر وعشرون يوماً.
وعن الواقدي: أن بين ولادة الحسن والحمل بالحسين خمسين ليلة. =

وكانت سنّه يوم قتل ستاً وخمسين سنة وشهوراً[1].

وقيل: إن مقتله كان يوم السبت[2]، روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين[3]. والذي ذكرناه أولاً أصح.

فأما ما تقوله العامة إنه قتل يوم الاثنين فباطل، وهو شيء قالوه بلا رواية، وكان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات[4]، وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر[5] يوم الاثنين.

قال أبو الفرج: وهذا دليل صحيح واضح تضاف إليه الرواية، أخبرنا به أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا أحمد بن الحرث، عن الحسين بن نصر[6]، قال:

= وروى الحاكم في المستدرك: أن بينهما ستة وعشرة أشهر، (أعيان الشيعة: ١/ ٥٦٢).
وفي مصباح المتهجد للطوسي: أنه ولد في الثالث من شعبان.
وفي مطالب السؤول: ١٨٤: أنه ولد لستة أشهر وفيه أنزل الله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾.
وفي ذخائر العقبى: ١١٨: (لم يولد مولود قط لستة أشهر فعاش إلا الحسين عليه السلام وعيسى ابن مريم عليه السلام.
وفي الاستيعاب: (١/ ٣٩٣) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهرٌ واحد).

(١) وهنالك أقوالٌ أخر حول سنة يوم استشهد عليه السلام منها: أن عمره كان ٥٦ سنة و(٥) أشهر و(٧) أيام أو (٥) أيام أو تسعة أشهر و(١٠) أيام أو (٨) أشهر و(٧) أيام أو (٥) أيام أو ٥٧ سنة أو ٥٨ سنة أو ٥٥ سنة و(٦) أشهر على اختلاف الروايات.. ومن الغريب قول الشيخ المفيد أن عمره الشريف كان ٥٨ سنة مع ذكره أن مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع وشهادته كما مر، فإن عمره على هذا يكون ٥٦ سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام، (أعيان الشيعة: ١/ ٥٧٨).

(٢) كامل الزيارات: (ب٢٣/ ٧٣) والطبري: (٥/ ٤٢٢) وابن الأثير: (٣/ ٢٨٦) وأنساب الأشراف: (٣/ ١٥٧) والنهاية للنويري: (٢٠/ ٤٣٧) ويحتمل الجمعة والخوارزمي في مقتل الحسين: (٢/ ٤) ويرجح الجمعة ويجعل السبت روايةً كروضة الواعظين: ١٨٤ والإرشاد: ٢٣٣.

(٣) أبو نعيم، الفضل بن دكين، اسمه دكين عمرو، وهو جدأحمد بن ميثم بن أبي نعيم، وقعت له بعض الروايات في الكافي والتهذيب والاستبصار. (رجال الخوئي: ١٣/ ٢٨٦ و٣١١ ـ الرقم: ٩٣٤٥، ٩٣٧٥).

(٤) الزيجات: جمع زيج وهو كتاب في الجداول الفلكية، أشهر من ألف فيه ابن الشاطر الدمشقي وأبو حنيفة الدينوري صاحب رصد أصفهان، أبو معشر البلخي، محمد الطوسي، ابن يونس (المنجد في الأعلام: ٣٤١).

(٥) في ح: «من المحرم».

(٦) في ح: «الحسن».

حدثنا أبي، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف[1]. وحدثني به أحمد بن محمد بن شيبة، قال: حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز، قال: حدثنا علي بن محمد المدائني، عن أبي مخنف، وعوانة بن الحكم، ويزيد بن جعدية، وغيرهم.

فأما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة، ولا وردت به رواية.

وروى سفيان الثوري[2]، عن جعفر بن محمد أن الحسين بن علي قتل وله ثمان وخمسون[3] سنة، وأن الحسن كذلك كانت سنوه يوم مات، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين، وأبو جعفر محمد بن علي.

حدثني بذلك العباس بن علي، قال: حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة قال: حدثنا وكيع[4] عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد.

قال أبو الفرج: وهذا وهم، لأن الحسن ولد في سنة ثلاث من الهجرة، وتوفي في سنة إحدى وخمسين[5]، ولا خلاف في ذلك، وسنه على هذا ثمان وأربعون سنة أو نحوها.

* * *

---

(١) أبو مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي الغامدي، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن إلى ما يرويه.
روى عن جعفر بن محمد عليه السلام وصنف كتباً كثيرة، أشهرها كتاب قتل الحسين عليه السلام (رجال الخوئي: ١٤/ ١٣٦ ـ الرقم: ٩٧٦٩).

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ويكنى أبا عبد الله الكوفي ولد سنة ٩٧هـ، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال العلامة في الخلاصة، من الباب ٦، من فصل السين من القسم الثاني: سفيان الثوري ليس من أصحابنا، وكذلك ابن دواد (٢٠٩) من القسم الثاني.
وتوفي بالبصرة في شعبان سنة ١٦١. (طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٧١ وأعيان الشيعة: ٧/ ٢٦٤).

(٣) أقام منها مع جده رسول الله ﷺ سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً وأربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة. (الإرشاد: ٢٥٢).

(٤) وكيع بن الجرّاح: يكنى أبا سفيان، كان ثقةً مأموناً كثير الحديث حجة، ت: ١٩٧هـ، (طبقات ابن سعد: ٦/ ٣٩٤).

(٥) راجع تفاصيل الأقوال في عمر الإمام الحسن عليه السلام حين وفاته في مقتل الحسن عليه السلام الهامش رقم ٤ في صفحة ١٧.

ولم يمكنا سياقة مقاتلهم على التاريخ لئلا ينقطع الخبر، فذكرنا أسماءهم وأنسابهم جملة، ثم ذكرنا خبر مقاتلهم [رضوان الله عليهم وصلواته].

فمنهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام[1]

وهو أول من قتل من أصحاب الحسين بن علي عليهما السلام وسنذكر خبره في موضعه. وأمه أم ولد، يقال لها: حلية[2]، وكان عقيل اشتراها من الشام، فولدت له مسلماً، ولا عقب له.

* * *

وعلي بن الحسين وهو علي[3] الأكبر ولا عقب له

ويكنى أبا الحسن، وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي[4]،

---

(١) مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب: كان أبوه عقيل ـ وهو أكبر من الإمام علي عليه السلام بعشرين عاماً ـ عارفاً بأنساب العرب معروفاً بالفطنة والذكاء، توفي في المدينة سنة ٦٠ للهجرة ودفن في داره وأمه أم ولد تدعى (علية أو حيلة)، أصلها من أشراف النبط وهم من سكنة العراق قديماً وهي من آل (فرزندا).

وأخوته ـ لأمهاتٍ شتى ـ زهاء خمسة عشر شخصاً، ستة منهم كانوا من شهداء الطف بين يدي الحسين وهم: عبد الله الأكبر وعبد الرحمن الأكبر وجعفر الأكبر ومحمد وعبد الله الأصغر وعلي وعون ـ كما قيل ـ.

وأخواته أيضاً لأمهاتٍ شتى وهن ثمانية.

ولد مسلم بن عقيل عليه السلام في المدينة وعند شهادته سنة (٦٠) كان عمره ٣٤ أو ٣٨ سنة تربى مسلم عليه السلام في بيت عمه أمير المؤمنين عليه السلام واشترك معه في حروبه الثلاث وترعرع ونشأ في رعاية ابني عمه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وكان موضع ثقة الحسين المفضل من أهل بيته وسفيره الذي يعتمد عليه في العراق.

تزوج مسلم عليه السلام أولاً برقية الكبرى بنت عمه أمير المؤمنين عليه السلام وتزوج ثانياً برقية الصغرى أختها من أبيها وقد حضرت واقعة الطف.

وأولاده أربعة أو خمس بنون استشهدوا وبنت واحدة وهي حميدة. (مقتل بحر العلوم: ٢١٥).

(٢) في ح: «علية».

(٣) في ح: «وهو الأكبر».

(٤) ليلى بنت أبي مرة الثقفية: من بيت شرف ومنعة، فأبوها ولد في عهد رسول الله ﷺ وله صحبة مع النبي ﷺ ومواقف مشرّفة تجاه المسلمين، وجدها عروة أحد العظيمين اللذين قالت قريش فيها ـ كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ والقريتان هما: مكة والطائف والآخر هو: الوليد بن المغيرة المخزومي. =

وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب [بن أمية وتكنى أم شيبة، وأمها بنت أبي العاص بن أمية] وهو أول من قتل في الواقعة[1].

وإياه عني معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، قال:

قال معاوية: من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي، جدّه رسول الله ﷺ، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أمية، وزهو ثقيف[2].

وقال يحيى بن الحسن العلوي: وأصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لأم ولد، وأن الذي أمه ليلى هو جدهم، حدثني بذلك أحمد بن سعيد عنه[3].

وحدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى، عن عبيد الله بن حمزة، عن الحجاج بن المعتمر الهلالي، عن أبي عبيدة، وخلف الأحمر: أن هذه الأبيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر:

لم ترَ عيني نظرت مثله ... من محتفٍ يمشي ومن ناعل

يُغْلِي لِبَثّيَ اللحمِ حتّى إذا ... أنضج لم يُغْلِ على الآكل

= أسلم عروة في السنة التاسعة من الهجرة ورجع إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فرموه بالنبل فوقع قتيلاً. (مقتل بحر العلوم: ٣٣٩).

ذكر المحدث القمي في (نفس المهموم: ١٦٧): «ولم أظفر بشيء يدل على مجيء ليلى إلى كربلاء».

(١) الطبري: (٥/٤٤٦)، والكامل: (٣/ ٢٩٣) والإرشاد والبحار وأنساب البلاذري: (٣/ ٢٠٠) والنهاية: (٢٠/٤٥٥).

ويذكر الخوارزمي أن أول من خرج وقاتل وقُتل من أهل البيت هو عبد الله بن مسلم بن عقيل وأن علي الأكبر هو آخر من قُتل. (٢/ ٢٦ و٣٠).

(٢) ثقيف: بطن من هوازن من العدنانية واشتهروا باسم أبيهم فيقال لهم: ثقيف، واسمه: قيس بن منبه بن بكر بن هوازن، والثقيف في اللغة: الحاذق، وكانت منازلهم بالطائف ومنهم الحجاج الثقفي وقد أسرف في القتل حتى بلغ عدد القتلى ما يخرج عن الحصر (نهاية الأدب للقلقشندي: ١٨٦).

(٣) ذهب شيخنا المفيد في الإرشاد إلى أن المقتول بالطف هو علي الأصغر وهو ابن بنت الثقفية وأن علي الأكبر هو زين العابدين، أمه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد، وقد أكد المؤرخون أن علي الأكبر هو ابن الثقفية وقد قتل بالطف، وأن السجاد قام بالأمامة بعد استشهاد أبيه الحسين عليه السلام.

كـــان إذا شَـــبَـــتْ لـــه نـــاره أوقدها[1] بالشَّرف القابل[2]
كـيـمـا يـراهـا بـائـس مـرمـل أو فـردُ جـي لـيـس بـالآهـل
أعني ابن ليلى ذا الثدي والندى أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يـؤثـر الـدنـيـا عـلـى دينـه ولا يـبـيـع الـحـق بـالـبـاطـل

وولد علي بن الحسين في خلافة عثمان[3].

وقد روى عن جده علي بن أبي طالب، وعن عائشة أحاديث كرهت ذكرها في هذا الموضع لأنها ليست من جنس ما قصدت له.

* * *

وعبد الله بن علي بن أبي طالب[4]

وأمه أم البنين بنت حزام[5] بن خالد بن ربيعة بن الوحيل، وهو عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[وأمها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. وأمها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الأحزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب. وأمها كبشة بنت عروة الرحّال بن عتبة بن جعفر بن كلاب. وأمها أم الخشف بنت أبي معاوية فارس الهوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وأمها فاطمة بنت جعفر بن كلاب. وأمها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. وأمها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة، ابن

(١) في ح: «يوقدها».
(٢) في ح: «القائل».
(٣) ولد في الحادي عشر من شعبان سنة ٣٣هـ قبل مقتل عثمان بسنتين.
(٤) عاش مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ست سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام ستة عشرة سنة ومع أخيه الحسين عليه السلام خمسة وعشرين سنة، وتلك مدة عمره يوم الطف.
(٥) تكنى بأم البنين قبل تزويجها بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لأنها من بيت أم البنين العامرية وكانت شاعرة فصيحة من بيت كرم وشجاعة وفصاحة ومعرفة، تزوجها الإمام علي عليه السلام بإشارة أخيه عقيل، فولدت له العباس وعبد الله وجعفر وعثمان وقد استشهدوا مع الحسين عليه السلام يوم الطف.

دودان بن أسد بن خزيمة. وأمها بنت جحدر بن ضبيعة[1] الأغرّ بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار. وأمها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة. وأمها بنت ذي الرأسين وهو خشيش[2] بن أبي عصم بن سمح بن فزارة. وأمها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن نفيض[3] بن الربت بن غطفان].

أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد[4]، قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثني عبيد الله بن الحسن، وعبد الله بن العباس، قالا:

قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب، وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له.

حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثني حسين بن نصر، قال: حدثنا أبي عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن عبد الله بن عاصم، عن الضحّاك المشرفي، قال:

قال العباس بن علي لأخيه من أبيه وأمه عبد الله بن علي: تقدّم بين يديّ حتى أراك وأحتسبك، فإنه لا ولد لك، فتقدم بين يديه[5]، وشدّ عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي فقتله.

* * *

(١) في ح: «صبيعة».
(٢) في ح: «خشين».
(٣) في ح: «نعيض».
(٤) في ح: «أحمد بن سعيد».
(٥) وهو يصول ويجول ويقول:

أنا ابن ذي النجدة والأفضال ... ذاك علي الخير في الأفعال
سيف رسول الله ذو النكال ... في كل يوم ظاهر الأهوال

المناقب: (٤/١٠٧) والبحار: (٤٥/٣٨) والخوارزمي: (٢/٢٩).

وجعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام[1]

وأمه أمّ البنين أيضاً.

قال يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، بالإسناد الذي قدمته في خبر عبد الله: قتل جعفر بن علي بن أبي طالب، وهو ابن تسع عشرة سنة.

قال أبو مخنف في حديث الضحّاك المشرفي:

إن العباس بن علي قدّم أخاه جعفراً[2] بين يديه لأنه لم يكن له ولد ليحوز ولد العباس بن علي ميراثه، فشد عليه هانئ ابن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله، هكذا قال الضحّاك.

وقال نصر بن مزاحم: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي أن خولي بن يزيد الأصبحي[3] ـ لعنه الله ـ قتل جعفر بن علي.

* * *

وعثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام[4]

وأمه أم البنين أيضاً:

قال يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن، وعبد الله بن العباس، قالا:

---

(١) البحار: (٤٥/٣٨).

(٢) فتقدم وهو يقول:

إني أنا جعفرُ ذو المعالي ... ابنُ علي الخير ذو النوال
حسبي بعمي شرفاً وخالي ... أحمي حسيناً ذا الندى المفضال

وروى يحيى بن سعيد في (الدر النظيم) أن علياً عليه السلام سماه جعفراً باسم أخيه جعفر الطيار لحبه إياه.

(٣) اشترك مع الجيش الأموي في معركة الطف وطلب منه سنان بن أنس النخعي أن يحتز رأس الحسين عليه السلام فلما قدم أخذته الرعدة، قتله أصحاب المختار الثقفي وأحرقوه بالنار؛ (الكامل: ٢/ ٢٤٠).

(٤) روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (إنما سميته عثمان، باسم عثمان بن مظعون أخي)؛ (البحار: ٤٥/ ٣٧).

قتل عثمان بن علي، وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وقال الضحاك المشرفي في الإسناد الأول الذي ذكرناه آنفاً: إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأوهطه[1]، وشد عليه رجل من بني إبان بن دارم فقتله، وأخذ رأسه.

وعثمان بن علي الذي روى عن علي أنه قال: إنما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون.

* * *

والعباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام[2]

ويكنى أبا الفضل. وأمه أم البنين أيضاً، وهو أكبر ولدها، وهو آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيه، لأنه كان له عقب، ولم يكن لهم، فقدمهم بين يديه، فقُتِلُوا جميعاً، فحاز مواريثهم؛ ثم تقدم فقتل، فورثهم وإيّاه عبيد الله، ونازعه في ذلك عمّه عمر بن علي، فصولح على شيء رضي به[3].

قال حرمي[4] بن العلاء عن الزبير عن عمّه: وَلَدُ العباس بن علي يسمونه السقا، ويكنونه أبا قربة، وما رأيت أحداً من ولده، ولا سمعت عمّن تقدّم منهم هذا عليه السلام.

* * *

(١) في ح: «فأرهطه».

(٢) ولد في الرابع من شعبان سنة ٢٦هـ (البحار: ٤٥/) والأنوار النعمانية: ١٢٤).
وخلف العباس عليه السلام من الذكور خمسة وبنتاً واحدة.
الأول عبيد الله بن العباس وأمه لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وينحصر فيه نسب العباس عليه السلام وكان عبيد الله وشقيقه الفضل طفلين بقيا عند أمهما في المدينة حين خروج الحسين عليه السلام منها إلى العراق، وصار عبيد الله من الفقهاء وذوي المعرفة في عصره وانحصر عقبه بولده الحسن وقد توفي سنة ١٥٥هـ بالمدينة ودفن فيها أما بقية أولاد العباس عليه السلام فهم: الحسن والقاسم ومحمد.

(٣) نسب قريش لمصعب الزبيري: ٤٣.

(٤) في ح: «جرمي بن أبي العلاء».

وفي العباس بن علي عليه السلام يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكى عليه ... إذا[1] بكى الحسين بكربلاء

أخوه وابن والده علي ... أبو الفضل المُضَرَّج بالدماء

ومن واساه لا يثنيه شيء ... وجادله على عطشٍ بماء

وفيه يقول الكميت [بن زيد][2]:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو ... شفاء النفوس من أسقام

قتل الأدعياء إذ قتلوه ... أكرم الشاربين صوب الغمام

وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض؛ وكان يقال له: قمر بني هاشم. وكان لواء الحسين بن علي معه يوم قتل.

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب، قال: حدثني ابن أبي أويس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال:

عبأ الحسين بن علي أصحابه، فأعطى رايته أخاه العباس بن علي.

حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثني حسين بن نصر، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر:

أن زيد بن رقاد الجنبي[3]، وحكيم بن الطفيل الطائي[4]، قتلا العباس بن علي.

* * *

---

(١) في ح: «فتى أبكى».

(٢) الكميت بن زيد الأسدي: ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن عدنان من أشهر شعراء الكوفة عالم بلغات العرب خبير بأيامها، ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٢٦هـ، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك.

وكانت بنو أسد تقول: فينا فضيلة ليست في العالم: ليس منزل منا إلا وفيه بركة وراثة الكميت، لأنه رأى النبي ﷺ في المنام، فقال له ﷺ أنشدني، طربت وما شوقاً إلى البيض اطرب...، فأنشده، فقال له ﷺ: بوركت ويورك قومك، وكان مبلغ شعره حين مات ٥٢٨٩ بيت. (أعيان الشيعة: ٩/ ٣٣).

(٣) في ح: «الجهني». وفي البحار: (٤٥/ ٤٠) والإرشاد: ٢٥٥ والمناقب: (٤/ ١٠٨): «زيد بن ورقاء الحنفي»، وهو الذي ضربه على يساره فقطعها من الزند، ويذكر ابن شهرآشوب في المناقب: (٤/ ١٠٨) أنه ضربه بالعمود.

(٤) وهو الذي ضربه على يساره فقطعها من الزند، ويذكر ابن شهرآشوب في المناقب: (٤/ ١٠٨) أنه ضربه بالعمود.

وكانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى، تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان[1] يجيء فيمن يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي[2].

ذكر ذلك علي[3] بن محمد بن حمزة، عن النوفلي، عن حماد بن عيسى الجهني، عن معاوية بن عمّار[4]، عن جعفر[5] بن محمد.

* * *

ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أمّ ولد[6].

حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر، وحدثني أحمد بن شيبة، عن أحمد بن الحرث، عن المدائني:

---

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية: لعنه رسول الله ﷺ وهو في صلب أبيه (مجمع الزوائد: ١٠/ ٧٢) ولما ولد جيء به إلى رسول الله ﷺ فقال: «هذا الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون (أخرجه الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف: ٤/ ٤٧٩). وكان رأساً من رؤوس المنافقين ووجهاً من وجوه أهل الضلال والباطل وكان يلقب خيط باطل (أسد الغابة: ٤/ ٣٤٨).

ونظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: «ويل لك، وويل لأمة محمد ﷺ منك ومن بيتك إذا شاب صدغاك» (شرح بن أبي الحديد: ٢/ ٥٥).

وذكر في الفخري في الآداب السلطانية: ١١٩ «من أراد ذم مروان وعيبه يقول له (يا ابن الزرقاء)، قالوا: وكانت الزرقاء جدتهم من ذوات الرايات التي يُستدل بها على بيوت البغايا في الجاهلية».

(٢) البحار: (٤٥/ ٤٠).

ويقول المقرم في مقتل الحسين: ٣٣٦: «لم أعثر على نص يوثق به يدل صراحة على حياة أم البنين يوم الطف» فراجع.

(٣) في ح: «محمد بن علي بن حمزة».

(٤) معاوية بن عمار: وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات، تبلغ ٩٦٤ مورداً فقد روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله والعبد الصالح ـ عليهم السلام ـ كما روي عن أبي بصير وأبي حمزة الثمالي وغيرهم، وروي عنه كثير (رجال الخوئي: ١٨/ ٢٠٩).

(٥) في ح: «عن جعفر».

(٦) قيل إن أمه أسماء بنت عميس.

أن رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله ـ رضوان الله عليه ـ، ولعن الله قاتله.

* * *

وأبو بكر بن علي بن أبي طالب

لم يعرف اسمه[1]، وأمه ليلى[2] بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم[3] بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وأم ليلى بنت مسعود عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحارث، وهو مقاعس؛ وأمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر؛ وأمها بنت أعبد بن أسعد بن منقر، وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم.

ولسلم[4] يقول الشاعر:

تَسَوَّد أقوام وليسوا بسادة ... بل السيّد الميمون سلم بن جندل

ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، وفي الإسناد الذي تقدم: أن رجلاً من همدان قتله[5].

وذكر المدائني أنه وجد في ساقية[6] مقتولاً لا يدري من قتله.

* * *

هؤلاء ولد علي بن أبي طالب لصلبه الذين قتلوا مع الحسين، وهم سواه[7].

---

(١) في الخوارزمي: (٢/٢٨) اسمه: عبد الله وفي الإرشاد وأعلام الورى اسمه: محمد.

(٢) ليلى بنت مسعود: كانت تحت علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له أبا بكر وعبيد الله، (جمهرة أنساب العرب: ٢٣٠).

(٣) في ح: «سملى».

(٤) في ح: «ولسلمى».

(٥) قال الطبري: «شك في قتله».

(٦) في ح: «ساقته». والصحيح ما أثبتناه.

(٧) يذكر المؤرخون أسماء أخرى لأبناء أمير المؤمنين عليه السلام استشهدوا في الطف وهم: =

وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة: أنه قتل يومئذٍ إبراهيم بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد.

وما سمعت بهذا من غيره، ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً.

وذكر يحيى بن الحسن فيما حدّثني به أحمد بن سعيد أن أبا بكر بن عبيد الله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيد الله بن علي قتل مع الحسين، وهذا خطأ، وإنما قتل عبيد الله يوم المدار[1]، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة، وقد رأيته بالمدار.

* * *

وأبو بكر... بن الحسين[2] بن علي بن أبي طالب عليه السلام

وأمه أمّ ولد، ولا تعرف أمه.

ذكر المدائني في إسنادنا عنه، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد أن عبد الله بن عقبة الغنوي قتله.

وفي حديث عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر: أن عقبة الغنوي قتله.

= ١ ـ عبد الله بن علي بن أبي طالب: وقد ذكره المفيد في الإرشاد ولم يذكره غيره، وقال إن أمه أم أبي بكر بن علي وهي ليلى بنت مسعود النهشلية، وينبغي أن يكون هذا غير عبد الله بن علي بن أبي طالب الذي أمه أم البنين بنت حزام، فهو متفق على شهادته وغير أبو بكر بن علي الذي يذكر الخوارزمي أن اسمه عبد الله.

٢ ـ عمر بن علي بن أبي طالب: ذكره الخوارزمي: (٢/٢٨) في عداد من برز وقاتل ويظهر منه أن أمه ليلى بنت مسعود بن خالد.. التميمية، فيكون أخا أبي بكر بن علي الذي تقدم ذكره لأبيه وأمه.

٣ ـ إبراهيم بن علي بن أبي طالب: ذكره الخوارزمي: (٢/٤٧).

(١) أمه ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية: قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة يوم المدار وكان قدم على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال: أتدمت بكتاب من المهدي؟ قال: لا، فحبسه أياماً ثم خلى سبيله وقال: اخرج عنا فخرج إلى مصعب بالبصرة هارباً من المختار وقتل في الوقعة وهو لا يعرف. (طبقات ابن سعد: (٥/٨٧) ومروج الذهب: ٢/٨٢)).

(٢) في ح: «الحسن». وهو الصحيح. واسمه عبد الله الأكبر، وفي (أعلام الورى: ١٢٧) و(إسعاف الراغبين: ٢٠٢) إنه تزوج سكينة بنت الحسين عليه السلام، ويذكر الخوارزمي: (٢/٢٨) هذا الرجز له:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث مسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

وإيّاه عنى سليمان بن قَتَة[1] بقوله:

وعـنـد غَـنـيٍّ قـطـرة مـن دمـائـنـا وفـي أسـد أخـرى تُـعَـدُّ وتـذكـر

* * *

والقاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام[2]

وهو أخو أبي بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه وأمه.

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسين بن نصر، قال حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر، في يده السيف، وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما[3]، ما أنس أنها اليسرى، فقال عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي: والله لأشدن عليه، فقلت له: سبحان الله، وما تريد إلى ذلك، يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب، قال: والله لأشدنّ عليه، فما ولّى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، وصاح: يا عمّاه[4].

قال: فوالله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر، ثم شدّ شدّة الليث إذا غضب، فضرب عَمْراً بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها[5] من لدن المرفق، ثم تنحى عنه، وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين، ولما حملت الخيل استقبلته بصدورها،

---

(١) في ح: «قتّه».

(٢) أمه أم ولد، قيل: اسمها رملة، وهي أم أخويه المقتولين يوم الطف: عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر المقتول في حجر عمه الحسين عليه السلام.
توفي أبوه الإمام الحسن عليه السلام وله من العمر نحوٌ من أربع سنين فربّاه عمه الحسين عليه السلام وكان يحبّه حباً شديداً.

(٣) الطبري: (٦/ ٢٥٦) والخوارزمي: (٢/ ٢٧) والإرشاد: ٢٤٠.

(٤) في ذخيرة الدارين: ١٥٢ وأبصار العين: ٣٧: (أن القاسم أنف أن يحتفي في الميدان فوقف يشد شسع نعله غير مكترث بالجمع ولا مبالٍ بالألوف).

(٥) في الصحاح، ضربه فأطن ساقه أي قطعها، يراد بذلك صوت القطع.

وجالت، فتوطأته، فلم يرم حتى مات ـ لعنه الله وأخزاه[1] ـ فلمّا تجلّت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، وحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله ﷺ ثم قال: عز على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا تنفعك إجابته يوم كثر واتره وقلّ ناصره، ثم احتمله على صدره، وكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان في الأرض، حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين، فسألت عن الغلام، فقالوا: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

* * *

وعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب[2]

وأمه بنت السليل[3] بن عبد الله أخي جرير بن عبد الله البجلي. وقيل: إن أمه أمّ ولد[4]. وكان أبو جعفر محمد بن علي ـ فيما رويناه عنه ـ يذكر أن حرملة بن كاهل الأسدي قتله[5].

وذكر المدائني في إسناده عن جناب بن موسى، عن حمزة بن بيض، عن هانئ بن ثبيت القابضي أن رجلاً منهم قتله[6].

---

(١) الخوارزمي: (٢/٢٧) والإرشاد: ٢٥٤، وفي مناقب ابن شهرآشوب: (١٠٦/٤): إنهم استنقذوه من يد الحسين ﷺ حياً بعد أن قطعت يداه.

(٢) هو عبد الله الأصغر، وذكر الخوارزمي وغيره أنه آخر الشهداء من أهل البيت، لأنه قتل على صدر عمه الحسين ﷺ وهو صريع، وكان عمره حين قتل إحدى عشرة سنة.

(٣) في ح: «الشليل».

(٤) ذكر ذلك الطبري وهو شقيق أخويه الشهيدين في الطف.

(٥) مثير الأحزان: ٣٩ واللهوف: ٦٨.

(٦) فشهداء الطف من أبناء الحسن ﷺ ثلاثة وقد مر ذكرهم، واشترك الحسن المثنى بن الإمام الحسن ﷺ في القتال، وأمه خولة بنت منظور الغزارية، وأصابته ثمانية عشر جراحه وقطعت يده اليمنى ولم يستشهد، ولما جاؤوا لحز رأسه وجدوا به رمقاً، فتشفع به أسماء بن خارجة الغزاري من أخواله وحمله إلى الكوفة وعالجه فبرئ، ثم لحق بالمدينة وتزوج بابنة عمه فاطمة بنت الحسين ﷺ ومنه عقب الإمام الحسن الزكي ﷺ، وقد توفي مسموماً من قبل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وعمره ٧٥ عاماً. (عمدة الطالب: ٧٨).

وعبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب[1]

وأمه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب[2].

وأمها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب. وأمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم، وأمها بنت أوس بن حارثة.

زعم أبن عبدة أن أمها الرباب بنت حارثة بن أخت أوس بن حارثة بن لام الطائي بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة من طيء.

---

(١) سماه ابن شهرآشوب في المناقب: (٢/٢٢٣): علي الأصغر وكذلك ابن طاووس في الإقبال في زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، ونص المفيد في (الاختصاص: ٣)، على أنه عبد الله وأمه الرباب وكذلك الزبيري في نسب قريش: ٥٩ وفي سر السلسلة ص٣٠ ذكر أنه عبد الله ولم يذكر أمه.

(٢) شاعرة من شواعر العرب كانت من خيار نساء عصرها جمالاً وأدباً وعقلاً، أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانياً من عرب الشام، فما أمسى حتى خطب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين عليه السلام فزوجه إياها.

وفي الأغاني بسنده خطب إليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بناته له ولولديه الحسنين، فقال: «قد أنكحتك يا علي المحياة ابنتي وأنكحتك يا حسن سلمى وأنحكتك يا حسين الرباب بناتي» فولدت الرباب للحسين سكينة وعبد الله بن الحسين، وخطبت بعد استشهاد الحسين عليه السلام فأبت وقالت: ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبقيت سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمداً سنة ٦٢هـ، وقيل أنها قامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه.

وقالت ترثيه:

إن الذي كان نوراً يستضاء به ... بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبي جزاك الله صالحة ... عنا وجنبت خسران الموازين

قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به ... وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من للبيتامى ومن للسائلين ... ومن يغني ويؤي إليه كل مسكين

والله لا أبتغي صهراً صهركم ... حتى أغيب بين الرمل والطين

وفي قصر الإمارة بالكوفة، عندما وضع الرأس الشريف بين يدي عبيد الله بن زياد، وجعل ينكت بالقضيب بين ثناياه، أخذت الرباب الرأس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت:

واحسيناً فلا نسيت حسينا ... أقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعاً ... لا سقى الله جانبي كربلاء

(ابن الأثير: (٤/٤٥) وأعيان الشيعة: (٦/٤٤٩) وتذكرة الخواص: ٢٦٠ ومشهى الآمال: (١/٤٦٣).

وهي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

لعمرك إنني لأحب دارا تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

وسكينة التي ذكرها ابنته من الرباب، واسم سكينة أمينة، وقيل أميمة، وإنما غلب عليها سكينة، وليس باسمها[1].

وكان عبد اللّه بن الحسين يوم قتل صغيراً جاءته نشّابة وهو في حجر أبيه فذبحته[2].

حدّثني أحمد بن شبيب، قال: حدّثنا أحمد بن الحرث عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

دعى الحسين بغلام فأقعده في حجره، فرماه عقبة بن بشر فذبحه[3].

حدّثني محمد بن الحسين الأشناني، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا مورع بن سويد بن قيس، قال: حدّثنا من شهد الحسين، قال:

كان معه ابنه الصغير فجاء سهم فوقع في نحره، قال: فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره ولبته فيرمي به إلى السماء[4] فما يرجع منه شيء[5]، ويقول: اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل.

* * *

(١) قال ابن خلكان: توفيت بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة ١١٧هـ وكانت سيدة نساء عصرها، ذات بصيرة وأدب وخلق وعفة. والأبيات موجودة في الأغاني: (١٤/ ١٦٣).

(٢) في اللهوف: ٦٥ واليعقوبي: ٢/ ٢١٨: «إن الحسين عليه السلام لواقف، إذ أتي بمولود له، ولد الساعة، أذّن في أذنه وجعل يحنكه إذ أتاه سهمٌ في حلق الصبي فذبحه».

(٣) في البداية والنهاية: (٨/ ١٨٦): أن الذي رماه بسهم رجل من بني أسد يقال له: «ابن موقد النار» وفي الخوارزمي: (٢/ ٣٢) «أنه حرملة بن كاهل الأسدي».

(٤) البداية والنهاية: ٨/ ١٨٦) وأخبار الدول للقرماني: ١٠٨ والخوارزمي: (٢/ ٣٢).

(٥) مناقب ابن شهرآشوب: (٢/ ٢٢٢). وفي اللهوف: ٤٩ ومثير الأحزان: ٣٦، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: أنه لم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الأكبر[1]

أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب[2]. وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وإيّاه عنى سليمان بن قتة بقوله:

وانـدبـي إن بـكـيـت عـونـاً أخـاه ... لـيـس فـيـمـا يـنـوبـهـم بـخـذول

فـلـعـمـري لـقـد أصـبـت ذوي الـقـر ... بى فبكى على المصاب الطويل

والعقيلة هي التي روى ابن عباس[3] عنها كلام فاطمة في فدك[4]،

---

(١) برز وهو يرتجز ويقول:

إن تـنـكـرونـي فـأنـا ابـن جـعـفـر ... شـهـيـد صـدق فـي الـجـنـان أزهـر

يـطـيـر فـيـهـا بـجـنـاح أخـضـر ... كـفـى بـهـذا شـرفـاً مـن مـعـشـر

فجعل يقاتل وقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر رجلاً. (مقتل الحسين لبحر العلوم ٣٥٤).

(٢) في الطبري وتذكرة ابن الجوزي: أمه جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري، وهو اشتباه. (مقتل الحسين لبحر العلوم: ٣٥٤).

(٣) أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المكي الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ ويقال له: الحبر والبحر لكثرة علمه، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ، روى عن النبي ﷺ وأبيه وأمه أم الفضل والإمام أمير المؤمنين ﷺ وجماعة آخرين من الصحابة، وروى عنه جمع كثير من الصحابة، وكان تلميذاً للإمام علي ﷺ وصحبه في حروبه كلها، وولاه البصرة. وقد كف بصره من كثرة بكاءه على أمير المؤمنين ﷺ. (تهذيب ال تهذيب: (٥/ ٢٧٦) و(أسد الغابة: ١٩٥ وأعيان الشيعة).

(٤) فدك: قرية في الحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة وهي أرض يهودية في مطلع تاريخها المأثور، وكان يسكنها طائفة من اليهود، ولم يزالوا على ذلك حتى السنة السابعة حيث قذف الله بالرعب في قلوب أهليها فصالحوا رسول الله ﷺ على النصف من فدك وروي أنه صالحهم عليها كلها.

وابتدأ بذلك تاريخها الإسلامي، فكانت ملكاً لرسول الله ﷺ لأنها مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، ثم قدمها لابنته الزهراء ﷺ، وبقيت عندها حتى توفي أبوها ﷺ فانتزعها الخليفة الأول ـ على حد تعبير صاحب الصواعق المحرقة ـ وأصبحت من مصادر المالية العامة وموارد ثروة الدولة يومذاك حتى تولى عمر الخلافة، فدفع فدكاً إلى ورثة رسول الله ﷺ وبقيت فدك عند آل محمد ﷺ إلى أن تولى الخلافة عثمان بن عفان، فأقطعها مروان بن الحكم على ما قيل، ثم يهمل التاريخ أمر فدك بعد عثمان فلا يصرح عنها بشيء. ولكن الشيء الثابت هو أن أمير المؤمنين علياً ﷺ انتزعها من مروان على تقدير كونها عنده في خلافة عثمان ـ كسائر ما نهبه بنو أمية في أيام خليفتهم.

ولما ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة أمعن في السخرية وأكثر من الاستخفاف بالحق المهضوم، فأقطع مروان بن الحكم ثلث فدك وعمر بن عثمان ثلثها، ويزيد ابنه الثلث الآخر، فلم يزالوا يتداولونها حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم أيام ملكه ثم صفت لعمر بن عبد العزيز بن مروان، فلما تولى هذا الأمر رد فدكاً على ولد فاطمة ﷺ فنقمت بنو أمية ذلك عليه وعابوه فيه. =

فقال: حدثتني عقيلتنا زينب بنت علي[1].

حدثني أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم:

أن عبد الله بن قطنة التيهاني[2] قتل عون بن عبد اللجه بن جعفر.

= ثم انتزعها يزيد بن عبد الملك من أولاد فاطمة، فصارت في أيدي بني مروان حتى انقرضت دولتهم. وفي دولة بني العباس ظلت فدك ترد تارة على أولاد الزهراء عليها السلام وتقبض منهم أخرى، وينتهي آخر عهد الفاطميين بفدك بخلافة المتوكل ومنحه إياها عبد الله بن عمر البازيار.

وأرض فدك لم تكن أرضاً صغيرة أو مزرعاً متواضعاً، بل كانت تدر على صاحبها أموالاً طائلة تشكل ثروة مهمة، وكان يستعان بحاصلاتها على تعديل ميزانية الدولة وتقوية ماليتها، ولذلك عُبِّر عنها بقرية كما في معجم البلدان، وقُدِّرت نخيلها بنخيل الكوفة في القرن السادس الهجري كما في شرح النهج لابن أبي الحديد. (عن فدك في التاريخ للشهيد محمد باقر الصدر بتصرف).

ويقول عنها أمير المؤمنين عليه السلام: «بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء، فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين». نهج البلاغة: ص٥٠٦.

وعندما بلغ فاطمة الزهراء عليها السلام أن أبا بكر أجمع على منعها فدك، لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فأفتتحت الكلام بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله... حتى قالت: وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون، ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟ أيها المسلمة المهاجرة أألبتز إرث أبي؟ أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّا، فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون. ابن شهرآشوب في المناقب: (٢/٢٠٨).

(١) زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام: ولدت قبل وفاة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتزوجت بابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت محمداً وعلياً وعباساً وأم كلثوم وعوناً الأكبر، وقتل عون ومحمد مع خالهما الحسين عليه السلام يوم الطف.

حدثت عن أمها الصديقة الزهراء وأسماء بنت عميس.

وكانت فصيحة اللسان بليغة القول حتى كأنها تفرغُ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام ولها مواقف بطولية عظيمة في مواجهة الحكم الأموي المتجبر في كربلاء والكوفة والشام، حيث استمرت في إكمال مسيرة الثورة التي ابتدأها الحسين عليه السلام.

واختُلف في محل وفاتها وقبرها، فقيل بالمدينة، وقيل بالشام وقيل بمصر، (أعيان الشيعة: (٧/ ١٣٧) وأعلام النساء: ١/ ٩٩).

(٢) في ح: «التيهاني».

ومحمد بن عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب[1]

وأمه الخوصا بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحرث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وأمها هند بنت سالم بن عبيد الله بن عبد الله بن مخزوم بن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة، وأمها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

[قتله عامر بن نهشل التميمي فيما روى عن سليمان بن أبي راشد عن جميد بن مسلم بالإسناد الذي قدّمنا][2].

وإيّاه عنى سليمان بن قتة بقوله:

وبني النبي غودر فيهم ... قد عَلَوْه بصارم مصقول

فإذا ما بكيت عيني فجودي ... بدموع تسيل كل مسيل

* * *

وعبيد الله بن عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب

وأمه الخوصا بنت حفصة.

ذكر يحيى بن الحسن العلوي فيما حدّثني به أحمد بن سعيد عنه: أنه قتل مع الحسين بالطف رضوان الله وصلواته على الحسين وآله[3].

* * *

---

(١) برز إلى القوم وهو يرتجز ويقول:

نشكو إلى الله من العدوان ... فعال قوم في الردى عميان

قد تركوا معالم القرآن ... وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة أنفس.

المناقب: (٢/ ١٠٦) والخوارزمي: (٢/ ٦٢) وفتوح ابن أعثم: (٥/ ٢٠٤).

(٢) سقطت من ح.

(٣) الخوارزمي: (٢/ ٤٨) والمناقب: (٤/ ١٠٦)، وذكر أن بشر بن حويط القاضي قتله.

وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب[1]

وأمه أم ولد.

قتله عثمان بن خالد بن أسيد[2] الجهني وبشير[3] بن حوط القايضي، فيما ذكر سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم[4].

وجعفر بن عقيل بن أبي طالب[5]

وأمه أم الثغر بنت عامر بنت الهصان العامري من بني كلاب.

قتله عروة بن عبد الله الخثعمي[6]، فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين وعن حميد بن مسلم.

ويقال أمه الخوصا بنت الثغرية، واسمه عمرو بن عامر بن الهصان، بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب العامري.

---

(١) في ج: «عبد الله بن عقيل بن أبي طالب» حمل على القوم وهو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم إخواني

فينا حسين سيد الأقران ... وسيد الشباب في الجنان

فقتل سبعة عشر، ثم قتله عثمان بن خالد الجهني ـ كما في زيارة الناحية المقدسة ـ والطبري: (٥/ ٢)، المناقب: (٤/ ١٠٦) والخوارزمي: (٢/ ٢١١) وأنساب البلاذري: (٣/ ٢٠٠) والإرشاد: ٢٥٣ وفي نهاية النويري: (٢٠/ ٤٥٦): أن بشر بن سوط الهمداني اشترك مع عثمان بن خالد في قتله.

وفي المحبر: ٥٧ أن خديجة بنت الإمام علي عليه السلام كانت عند عبد الرحمٰن بن عقيل وفي المعارف أنها ولدت له سعيداً.

(٢) في ج: «ابن أشيم».

(٣) في ج: «بشر».

(٤) حميد بن مسلم الكوفي: ذكره الشيخ في رجاله، وظاهر كونه إمامياً إلا أن حاله مجهول ولما قتل الحسين عليه السلام أرسل رأسه ورؤوس أصحابه إلى ابن زياد مع خولى بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي. (رجال الخوئي: (٦/ ٢٩٧)، تنقيح المقال: (١/ ٣٨٠) والكامل: (٤/ ٨٠).

(٥) تقدم وهو يرتجز ويقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي ... من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب ... فينا حسين أطيب الأطائب

فقاتل حتى قتل خمسة عشر فارساً. ثم قتله بشر بن حوط الهمداني. (المناقب ٤/ ١٠٥).

(٦) في الطبري وابن الأثير والنويري والبلاذري: قتله عبد الله بن عروة، أو عزرة الخثعمي.

وأمها أردة بنت حنظلة بن خالد بن كعبد بن عبد بن أبي بكر بن كلاب[1]. وأمها أمّ البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن أبي صعصعة، وأمها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عقبة[2] بن عامر. يقال إن أم أردة بنت حنظلة سالمة بنت مالك بن خطاب الأسدي.

* * *

وعبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب[3]

أمه أم ولد.

قتله ـ فيما ذكره المدائني ـ عثمان بن خالد بن أسير[4] الجهني، ورجل من همدان[5].

* * *

ومحمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب[6]

وأمه أم ولد.

قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي أبو مرهم الأزدي ولقيط بن إياس الجهني.

* * *

---

(١) في ح: «وأمها ريطة بنت عبد الله بن أبي بكر بن كلاب...».

(٢) في ح: «ابن عتبة».

(٣) في أبصار العين للسماوي: أنه كان متزوجاً بميمونة بنت أمير المؤمنين عليه السلام وفيه نقلاً عن الروي أنه تقدم إلى الحرب وهو يرتجز ويقول:

خلوا عن المصحر دون الغيل ... خلوا عن الواضح من عقيل
بمنع عن صريخه الرسول ... بسيفه المهند المصقول

فقتل رجالاً وفرساناً حتى أثخن بالجراح فقُتل.

(٤) في ح: «ابن أشيم».

(٥) في المناقب: (٤/ ٦٠) وتذكرة الخواص: ٢٥٥: إن الذي قتله عمر بن صبيح.

(٦) المناقب: (٤/ ١٠٦) والخوارزمي: (٢/ ٢٨) وتذكرة ابن الجوزي: ٢٥٥.

وعبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب[1]

وأمه رقية بنت علي بن أبي طالب[2]، وأمها أم ولد. قتله عمرو بن صبيح[3]، فيما ذكرناه عن علي بن محمد المدائني، وعن حميد بن مسلم، وذكر أن السهم أصابه وهو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته وجبهته.

ومحمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب[4]

وأمه أم ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهني، رماه بسهم فيما رويناه عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم.

وذكر محمد بن علي بن حمزة: أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل[5]، ووصف أنه سمع أيضاً من يذكر أنه قتل يوم الحرّة[6]، قال أبو الفرج:

---

(١) خرج وهو يرتجز ويقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي ... وعصبةً بادوا على دين النبي
ليسوا بقومٍ عرفوا بالكذب ... لكن خيارٌ وكرامُ النسب
من هاشم السادات أهلِ الحسب

ويذكر القندوزي هذا الرجز له:

نحن بنو هاشم الكرام ... نحمي عن السيد الإمام
نجل علي السيد الضرغام ... سبط النبي الملك العلّام

وقتل نيفاً وخمسين رجلاً وفي المناقب أنه قتل ٩٨ رجلاً في ثلاث حملات. (ينابيع المودة: الباب ٦١ والمناقب: ٢/ ٢٢٠).

(٢) وهي رقية الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وهي أم أخويه علي ومحمد.
وأمها الصهباء أم حبيب التغلبية، قيل: بيعت لأمير المؤمنين عليه السلام من سبي اليمامة وقيل من سبي عين التمر، فأولدها الإمام عليه السلام عمر الأطرف ورقية. (نسب قريش للزبيدي: ٤٥، وأبصار العين للسماوي).

(٣) الطبري: (٦/ ٢٥٦) وفي أنساب الأشراف: (٥/ ٢٣٩): أن الرامي هو يزيد بن الرقاد الجنبي.

(٤) وهو آخر من قتل من آل عقيل، وقد خرج من الخيمة بعدما صرع الإمام الحسين عليه السلام.

(٥) الخوارزمي: (٢/ ٤٨).

(٦) واقعة الحرّة: قال الذهبي افتتح (يزيد بن معاوية) دولته بقتل الحسين عليه السلام وختمها بوقعة الحرة وغزو الكعبة، وهو اليوم الذي دخل فيه الجيش الأموي إلى المدينة فأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثاً بأمر يزيد سنة ٦٣هـ، وسميت بهذا الاسم لأن مسلماً حاصر المدينة من جهة الحرة وهي موضع بالقرب من المدينة المنورة. وذكر ابن الأثير في الكامل (ج٤/ ص١١١): كان أول وقعة الحرّة ما تقدم من خلع يزيد، فلما كان هذه السنة أخرج أهل المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان عامل يزيد وحصروا =

وما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمى جعفراً. وذكر أيضاً محمد بن علي بن حمزة، عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب:

أن علي بن عقيل، وأمه أم ولد قتل يومئذٍ[1].

* * *

فجميع من قتل يوم الطفّ من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلاً[2].

* * *

= بني أمية، بعد بيعتهم عبد الله بن حنظلة فاجتمع بنو أمية ومواليهم ومن يرى رأيهم في ألف رجل حتى نزلوا دار مروان بن الحكم، فكتبوا إلى يزيد يستغيثون به.

فبعث إليهم مسلم بن عقبة المري وهو الذي سمي مسرفا.

وقيل إن معاوية قال ليزيد: إن لك من أهل المدينة يوماً، فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة. وأباح مسلم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ويأخذون المتاع والأموال، فأفزع ذلك من بها من الصحابة. ودعا مسلم الناس إلى البيعة ليزيد على أنهم خَوَلٌ له يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم من شاء فمن امتنع من ذلك قتله.

ويذكر ابن أعثم في الفتوح: (٣/ ١٨١) أنه قتل في واقعة الحرة: من أولاد المهاجرين ألف وثلاثمائة ومن أبناء الأنصار ألف وسبعمائة ومن العبيد والموالي وسائر الناس ثلاث آلاف وخمسمائة. فتلك ستة آلاف وخمسمائة رجل، ثم وضعوا الغارة على أهل المدينة فأغاروا عليها ثلاثة أيام ولياليها وفجروا بالنساء، وذكر الفخري في الآداب السلطانية: ص١١٦ (إن الرجل من أهل المدينة بعد ذلك كان إذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها ويقول: «لعلها افتضّت في وقعة الحرة»).

(١) ناسخ التواريخ، وعليه فشهداء الطف من آل عقيل ثمانية أو تسعة.

(٢) اختلف المؤرخون في تحديد شهداء الطف من أهل البيت عليهم السلام، فبين مقلّ إلى حد الثلاثة عشر كالمسعودي في المروج: (٣/ ٧١) وبين مكثر إلى حد الثلاثين كالأمين في الأعيان: (٤/ ٢٥٠)، وفي البحار: ٤٥/ ٦٣: رواية عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام ما يؤيد ذلك، وبين هذين القولين أقوال أخر:

فالمشهور أنهم: سبعة عشر شهيداً غير الإمام الحسين عليه السلام، كما رودت أسماءهم في زيارة الناحية المقدسة وأوردها المجلسي بنصها عن الإقبال في البحار: (٤٥/ ٦٥). ويؤيده قول محمد بن الحنفية: «لقد قتل مع الحسين سبعة عشر ممن ارتكضوا في رحم فاطمة». معجم الطبراني: (١/ ١٤٠) وخطط المقريزي: (٢/ ٢٨٦) والتهذيب: (١/ ١٥٦) ويعني فاطمة بنت أسد أم الإمام علي عليه السلام وجعفر وعقيل. =

ثم نرجع إلى ذكر خبر الحسين بن علي ومقتله صلوات الله عليه

حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي، قال: حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمر بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، وحدثني أيضاً أحمد بن محمد بن شبيب المعروف بأبي بكر بن شيبة، قال: حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز، قال: حدثنا علي بن محمد المدائني[1]، عن أبي مخنف، عن عوانه، وابن جعدية، وغيرهم؛ وحدثني أحمد بن الجعد قال: حدثنا علي بن موسى الطوسي، قال: حدثنا أحمد بن جناب، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القشيري، قال: حدثنا عمّار الدهني[2]، عن أبي جعفر محمد بن علي؛ كل واحد ممن ذكرت يأتي بالشيء يوافق فيه صاحبه، أو يخالفه، ويزيد عليه شيئاً أو ينقص منه، وقد ثبت ذلك برواياتهم منسوباً إليهم. قال المدائني؛ عن هرون بن عيسى، عن يونس بن أبي إسحاق، قال:

لما بلغ أهل الكوفة[3] نزول الحسين مكة، وأنه لم يبايع ليزيد وفد إليه وفد منهم عليهم أبو عبد الله الجدلي، وكتب إليه شبث بن ربعي، وسليمان بن صُرَد[4]،

= ويؤيده أيضاً ما ذكره المجلسي في البحار: (٤٥/ ٦٣) عن الإمام الباقر عليه السلام.
وذكر الدميري: (١/ ٦٠) إنهم ١٨ رجلاً. وفي تذكرة الخواص: ٢٤٥ إنهم ١٩ رجلاً.
وفي الطبري: (٥/ ٣٨٢) عن سعد بن عبيدة أنهم ٢١ رجلاً باستثناء الحسين عليه السلام.
وفي خطط المقريزي: (٢/ ٢٨٦) أنهم ٢٣ رجلاً باستثناء الحسين وسلم عليه السلام.
وفي المناقب: (٤/ ٢١٢) والخوارزمي: (٢/ ٤٧): إنهم ٢٧ رجلاً.

(١) قال الشيخ (٤٠٧): عامي المذهب، وله كتب كثيرة حسنة في السير، وله كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام وكتاب الخونة لأمير المؤمنين عليه السلام (رجال النجاشي: ١٢/ ١٧٦).

(٢) في ح: «الذهبي». وهو أبو معاوية البجلي الدهني: ذكره النجاشي، وقال كان ثقة في العامة، وجها، يكنى أبا معاوية وأبا القاسم وأبا حكيم.
وقال الشيخ (٥٢٨): عمار بن معاوية الدهني له كتاب، وذكره ابن النديم، وعدّه في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام (٤٣٤). (رجال النجاشي: ١٢/ ٢٥٣).

(٣) مدينة في العراق على شاطئ الفرات غرباً، أسسها سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية قرب الحيرة سنة ١٧هـ، واتخذها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عاصمةً له سنة ٣٦هـ وفيها استشهد سنة ٤٠هـ، وقد أنجبت علماء ومحدثين ونحويين وكانت مع البصرة مركزاً للثقافة العربية الإسلامية (المنجد: ٥٩٨).

(٤) سليمان بن صرد الخزاعي: يكنى أبا المطرف، كان اسمه في الجاهلية يساراً وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله =

والمسيّب بن نجبة[1]، ووجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته، وخلع يزيد[2]، فقال لهم: أبعث معكم أخي وابن عمي[3] فإذا أخذ لي بيعتي، وأتاني عنهم بمثل ما كتبوا به إليّ قدمت عليهم[4].

ودعى مسلم بن عقيل فقال: اشخص إلى الكوفة، فإن رأيت منهم اجتماعاً على ما كتبوا، ورأيته أمراً ترى الخروج معه، فاكتب إليّ برأيك. فقدم مسلم الكوفة، وأتته الشيعة، فأخذ بيعتهم للحسين[5].

قال عمر بن سعد: عن أبي مخنف، فحدثني المصقعب[6] بن زهير، عن أبي عثمان: أن ابن زياد[7] أقبل من البصرة ومعه مسلم بن عمر الباهلي والمنذر بن

= سليمان، وقد صحب الرسول ﷺ وكان له سن عالية وشرف في قومه، وقد شهد مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها. كان من الذين كتبوا إلى الحسين عليه السلام أن يقدم الكوفة، غير أنه لم يقاتل معه خوفاً من ابن زياد، وبعد استشهاد الحسين عليه السلام ندم وجمع الناس للأخذ بدم الحسين عليه السلام فخرجوا وعسكروا بالنخيلة سنة ٦٥هـ، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد فلقوا مقدمته في أربعة آلاف، فاقتتلوا وقتل سليمان والمسيب بن نجبة الفزاري وكان عمر سليمان ٩٣ سنة. (الإصابة: ٢/ ٧٥ ـ ٧٦ رقم ٣٤٥٧) والاستيعاب: (٢/ ٦٣ ـ ٦٤).

(١) المسيب بن نجبة الفزاري: من قدماء التابعين وكبارهم، ومن وجوه أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قتل مع سليمان بن صرد الخزاعي في عين الوردة سنة ٦٥ طالباً بثأر الحسين عليه السلام. (أعيان الشيعة/ ١٠/ ١٢٥) والتهذيب: (١٠/ ١٥٤).

(٢) نص الكتاب في مقتل الحسين للخوارزمي: (١/ ١٩٣).

(٣) وفي بعض المصادر: «وثقتي من أهل بيتي والمفضل عندي، فأسمعوا له وأطيعوا».

(٤) الطبري: (٥/ ٣٥٣) وابن الأثير: (٣/ ٢٦٧) والبحار: (٤٤/ ٣٣٤) وروضة الواعظين: ١٧٣ والإرشاد: ١٨٦، وأعيان الشيعة: (٤/ ١٦٠) والأخبار الطوال لابن قتيبة: ٢١٠ والمناقب: (٤/ ٩٠) والخوارزمي: (١/ الفصل ١٠) وتذكرة الخواص: ٢٤٤ ونهاية الأرب: (٢٠/ ٣٨٧).

(٥) دخل مسلم بن عقيل الكوفة لخمس خلون من شوال سنة ٦٠ للهجرة، ونزل في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان من زعماء الشيعة في الكوفة، وأقبلت الشيعة تختلف إليه من كل مكان وأظهروا له من الطاعة والانقياد ما زاد في سروره وابتهاجه، وتحدث عابس بن أبي شبيب وحبيب بن مظاهر، فوعدوه بالنصر وتتابعت الشيعة على مثل كلام هذين الرجلين، ثم بذلوا الأموال فلم يقبل مسلم منهم شيئاً. (الطبري: ٦/ ١٩٩) ومروج الذهب: (٢/ ٨٦) والخوارزمي: (١/ الفصل العاشر).

(٦) في ح: «الصقعب».

(٧) ليس لتاريخ ولادته سنة مضبوطة عند المؤرخين، ويذكر الطبري: (٥/ ٢٩٧) في حوادث سنة ٥٤هـ: أن معاوية ولاه خراسان، فسار إليها في آخر سنة ثلاث وخمسين وهو ابن خمس وعشرين سنة من الشام. فيكون على هذا عمره يوم ولايته الكوفة أكثر من ثلاثين عاماً. =

عمرو بن الجارود، وشريك بن الأعور[1]، وحشمه وأهله[2]، حتى دخلوا الكوفة، وعليه عمامة سوداء، وهو متلثم، والناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلاّ سلموا عليه، وقالوا: مرحباً بك يا ابن رسول الله ﷺ قدمت خير مقدم، ورأى من الناس مِنْ تباشرهم بالحسين ما ساءه، فأقبل حتى دخل القصر[3].

وقال عمرو عن أبي مخنف، عن المعلّى بن كليب، عن أبي الوداك، قال:

لما نزل ابن زياد القصر نودي في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع إليه الناس، فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد: فإن أمير المؤمنين ـ أصلحه الله ـ ولاّني مصركم وثَغْرَكم وفيئكم، وأمرني بإنصاف مظلومكم، وإعطاء محرومكم، وبالإحسان إلى سامعكم ومطيعكم، وبالشدّة على مُريبكم، فأنا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق، وسيفي وسوطي على من ترك أمري، وخالف عهدي، فليبق[4] امرؤ على نفسه، الصدق ينبئ عنك لا الوعيد[5].

= وأمه مرجانة سبيه من أصفهان وقيل مجوسية. (البداية: ٨/ ٣٨٣) وعمدة القاري: (٧/ ٦٥٦). وقالت له: «يا خبيث قتلت ابن رسول الله، والله لا ترى الجنة أبداً» (ابن الأثير: ٤/ ١٠٣). وكان عبيد الله بن زياد مملوءاً شراً، وكان أكولاً لا يشبع، يأكل في اليوم أكثر من خمسين أكلة! (الإتسان للبلاذري: ٤/ ٨١ و٨٦).

وكانت عنده لكنة جاءته من الأساورة، فقد تزوج زياد مرجانة من شيرويه الأسواري فنشأ عبيد الله معها بينهم فتغلبت عليه لغتهم. (البيان والتبيين: ٢/ ١٦٧).

وهو أول من غش الدراهم وضربها زيوفاً حين خر من البصرة سنة ٦٤هـ، ثم فشت في الأمصار. (النقود القديمة الإسلامية/ للمقريزي: ٥٠).

(١) شريك بن عبد الله الأعور الحارثي الهمداني البصري: من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة جليل القدر، شهد صفين وقاتل مع عمار بن ياسر، ولشرفه ووجاهته ولاه عبيد الله بن زياد من قبل معاوية كرمان. (الطبري: ٦/ ٢٠٣) والنجوم الزاهرة: (١/ ١٥٣) وابن الأثير: (٢/ ٢٠٦) وابن نما: (١٤).

(٢) انتخب من أهل البصرة خمسمائة، (الطبري: ٥/ ٣٥٩) ونهاية الإرب: (٢٠/ ٣٨٩).

(٣) الطبري: (٦/ ١٩٤)، وابن الأثير: (٤/ ١٠).

(٤) في ح: «فلا يتق امرؤ إلا على نفسه الصدق».

(٥) ابن الإثير: (٤/ ١٠) والإرشاد: ٨٦، ومقتل أبي مخنف: ٢٥.

ثم نزل. وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله بن زياد ومقالته؛ فأقبل حتى أتى دار هانئ بن عروة المرادي[1]، فدخل في بابه، فأرسل إليه أن اخرج إليّ، فقال: إني أتيتك لتجيرني وتضيفني، قال له: رحمك الله لقد كلفتني شططاً، لولا دخولك داري وثقتك بي لأحببت لشأنك أن تنصرف عني، غير أني آخذني من ذلك ذمام. أدخل، فدخل داره[2]، فأقبلت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ بن عروة.

وجاء شريك بن الأعور حتى نزل على هانئ في داره، وكان شيعياً، ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال له: خذ هذه الثلاثة آلاف درهم ثم التمس لنا مسلم بن عقيل، واطلب شيعته، وأعطهم الثلاثة آلاف درهم، وقل لهم: استعينوا بهذه على حرب عدوكم، وأعلمهم بأنك منهم؛ ففعل ذلك، وجاء حتى لقي مسلم بن عوسجة الأسدي[3] في المسجد الأعظم، وسمع الناس يقولون: هذا يبايع للحسين بن علي وكان يصلي، فلما قضى صلاته جلس إليه فقال له: يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام مولى لذي الكلاع، أنعم الله عليّ بحب أهل البيت وحب من أحبهم، وهذه ثلاثة آلاف درهم معي أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله ﷺ وكنت أحب لقاءه لأعرف مكانه، فسمعت نفراً من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال، وتدلّني على صاحبي[4] فأبايعه فقال له: أحمد الله على لقائك فقد سرني حبك إيّاهم وبنصرة

---

(١) هاني بن عروة المرادي المذحجي: كان شديد التشيع ومن أشراف الكوفة وقراءها ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام، حضر حروبه الثلاثة وأدرك النبي ﷺ وتشرف بصحبته كان شيخ مراد وزعيمها، إذا ركب ركبت معه أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابتها أحلافها من كنده وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع وكان له يوم قتله بضع وتسعون سنة.
(الأخبار الطوال: ٢٣٥ والأغاني: ١٤/ ٩٥ ومروج الذهب: ٢/ ٨٩ والإصابة: ٣/ ٦١٦ قسم ٣، وذخيرة الدارين: ٢٧٨ وابن الأثير: ٤/ ١٠).

(٢) نهاية الأرب: (٢٠/ ٣٩١).

(٣) ذكرته عامة المصادر التاريخية، بأنه أول قتيل من أنصار الحسين عليه السلام بعد الحملة الأولى. كان شريفاً في قومه صحابياً جليلاً ممن رأى رسول الله ﷺ وروى عنه، وعقد له مسلم بن عقيل على ربع مذحج وأسد لمحاربة ابن زياد، وخرج بعد مقتل مسلم وهانئ متخفياً إلى الحسين عليه السلام فأدركه وهو في كربلاء واستشهد بين يديه وكان شيخاً كبيراً في السن.

(٤) في ح: «صاحبك فأبايعه وإن أديته قبل أن ألقاه».

الله إيّاك حق أهل بيت نبيه ﷺ، ولقد ساءني معرفة الناس إيّاي بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعة قبل أن يبرح، وأخذ عليه المواثيق الغليظة ليناصحن وليكتمن، فأعطاه من ذلك ما رضي به، ثم قال له: اختلف إليّ أياماً في منزلي، فأنا أطلب لك الإذن على صاحبك وأخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه[1].

ومرض شريك بن الأعور، وكان كريماً على ابن زياد، وكان شديد التشيّع فأرسل إليه عبيد الله إني رائح إليك العشيّة فعائدك. فقال شريك لمسلم: إن هذا الفاجر عائدي العشية، فإذا جلس فاقتله، ثم اقعد في القصر، وليس أحدٌ يحول بينك وبينه، فإن أنا برأت من وجعي من أيامي هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما كان العشي أقبل ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور، فقال لمسلم: لا يفوتنك الرجّل إذا جلس، فقام إليه هانئ فقال: إني لا أحب أن يقتل في داري كأنه استقبح ذلك، فجاءه عبيد الله بن زياد فدخل وجلس وسأل شريكاً: ما الذي تجد ومتى اشتكيت؟ فلما طال سؤاله إيّاه، ورأى أن أحداً لا يخرج، خشي أن يفوته. فأقبل يقول:

ما الانتظار بسلمى أن تحيّوها حيوا سليمى[2] وحيّا من يحييها

كأس المنية بالتعجيل فاسقوها[3]

[لله أبوك! إسقنيها وإن كانت فيها نفسي][4]. قال ذلك مرتين أو ثلاثة؛ فقال عبيد الله ـ وهو لا يفطن ـ: ما شأنه، أترونه يهجر؟ فقال له هانئ: نعم ـ أصلحك الله ـ ما زال هكذا قبل غيابة الشمس إلى ساعتك هذه.

ثم قام وانصرف. فخرج مسلم فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ فقال:

---

(١) الطبري: (٥/ ٣٦٢)، وابن الأثير: (٣/ ٢٦٩) والخوارزمي: (١/ ٢٠١) والإرشاد: ١٩٠ والبحار: (٤٤/ ٣٤٢) وروضة الواعظين: ١٧٤ والمناقب: (٤/ ٩١) ونهاية الأرب: (٢٠/ ٣٩٣) ونور العين للإسفراييني: ١٦.

(٢) في ح: «سليماً».

(٣) في ح: «أسقوها».

(٤) سقطت من ح. وذكرها الطبري: (٦/ ٢٠٤) والمناقب: (٤/ ٩١).

خصلتان، أما إحداهما فكراهية هانئ أن يقتل في داره[1]، [وأما][2] الأخرى فحديث حدّثنيه الناس عن النبي ﷺ: «إن الإيمان قَيْدَ الفَتْكِ فلا يفتك مؤمن»[3]، فقال له شريك[4]: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً، كافراً غادراً.

قال: فأقبل ذلك الرجل الذي وجهه عبيد الله بالمال يختلف إليهم، فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم، ويعلم أسرارهم، وينطلق بها حتى يقرها في أُذن ابن زياد[5].

قال: فقال المدائني، عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن عثمان بن أبي زرعة[6] قال: فقال ابن زياد يوماً: ما يمنع هانئاً منّا؟ فلقيه ابن الأشعث، وأسماء بن خارجة فقالا له: ما يمنعك من إتيان الأمير وقد ذكرك؟ قال: فأتاه فقال ابن زياد ـ لعنه الله ـ شعراً:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد[7]

يا هانئ، أسلمت على ابن عقيل؟ قال: ما فعلت، فدعا معقلاً فقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم وأصدقك ما علمت به حتى رأيته في داري، وأنا أطلب إليه أن يتحول. قال: لا تفارقني حتى تأتيني به، فأغلظ له، فضرب وجهه بالقضيب وحبسه[8].

---

(١) في مثير الأحزان: ١٤: «والثانية امرأة هاني فإنها تعلّقت بي وأقسمت عليّ بالله أن لا أفعل هذا في دارها، وبكت في وجهي، فقال هاني: يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فرت منه وقعت فيه».

(٢) سقطت من ح.

(٣) الطبري: ٥/ حوادث سنة ٦٠ وابن الأثير: ٣/ حوادث سنة ٦٠، وفي مقتل الخوارزمي: ١/ الفصل العاشر: (حديث سمعته من عمي علي بن أبي طالب).

(٤) في بعض المقاتل: هاني.

(٥) الطبري: (٥/ ٣٦٢) وابن الأثير: (٣/ ٢٦٩) والخوارزمي: (١/ ٢٠١).

(٦) في ح: «ذرعه».

(٧) البيت لعمرو بن معد يكرب من أبيات قالها في ابن أخته وكانا متباعدين الإصابة: (٢/ ٢٧٤)، وقد تمثل بها أمير المؤمنين عليه السلام لما دخل عليه ابن ملجم المرادي ـ لعنه الله ـ يبايعه (الأغاني: ١٤/ ٣٢)، وفي اليعقوبي: (٣/ ٩٧): أن أبا العباس السفاح بلغه تحرك محمد بن عبد الله بالمدينة فكتب إلى أبيه عبيد الله بذلك وكتب الأبيات في الكتاب. وفي تاريخ الطبري: (٦/ ٢٠٥): «أريد حباءه».

(٨) الطبري: (٦/ ٢٠٥) وابن الأثير: (٤/ ١٢) والإرشاد: ١٨٨.

وقال عمر بن سعد: عن أبي مخنف، قال: حدّثني الحجاج بن علي الهمداني قال[1].

لما ضرب عبيد الله هانئاً وحبسه، خشي أن يثب الناس به، فخرج فصعد المنبر ومعه أناس من أشراف الناس وشُرَطه وحشمه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس: اعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم، ولا تفرّقوا فتختلفوا وتهلكوا وتذلّوا، وتخافوا وتخرجوا، فإن أخاك من صدقك، وقد أعذر من أنذر.

فذهب لينزل، فما نزل حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون، ويقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد الله القصر وأغلق بابه.

وقال أبو مخنف: فحدّثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن حازم البكري[2] قال:

أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر في أثر هانئ لأنظر ما صار إليه أمره، فدخلت فأخبرته الخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابي، وقد ملأ الدور منهم حواليه، فقال: ناد يا منصور أمت[3] فخرجت فناديت، وتبادر أهل الكوفة فاجتمعوا إليه، فعقد لعبد الرحمٰن بن عزيز[4] الكندي على ربيعة، وقال له: سر أمامي وقدّمه في الخيل. وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج وأسد، وقال له: انزل فأنت على الرجالة. وعقد لأبي ثمامة[5] الصائدي على تميم وحمدان[6]. وعقد للعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة، ثم أقبل نحو القصر[7].

فلما بلغ عبيد الله إقباله تحرز في القصر، وغلّق الأبواب، وأقبل مسلم حتى أحاط بالقصر، فوالله ما لبثنا إلاّ قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس، والسوق، ما

---

(١) الطبري: (٦/٢٠٧) وابن الأثير: (٤/١٣) والإرشاد: ١٩٠.

(٢) من أصحاب مسلم بن عقيل، وقد استشهد مع التوابين بعد مقتل الحسين عليه السلام وقتل بعين الوردة.

(٣) هذا شعار المسلمين يوم بدر للتحريض على كفار قريش.

(٤) في ح: «بن عوف».

(٥) في ح: «تمام الصيداوي».

(٦) في ح: «همدان».

(٧) الطبري: (٥/٣٦٩) ونهاية الأرب: (٢٠/٣٩٧).

زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، ودعا عبيد الله بن زياد كثير بن شهاب الحارثي، وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيخذل الناس عن ابن عقيل، ويخوفهم الحرب، وعقوبة السلطان، فأقبل أهل الكوفة يفترون على ابن زياد وأبيه[1].

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد، عن عبد الله بن حازم البكري، قال:

أشرف علينا الأشراف، وكان أول من تكلم كثير بن شهاب. فقال:

أيها الناس، الحقوا بأهاليكم، ولا تعجلوا، انتشروا ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام على غير طمع، ويأخذ البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية إلاّ أذاقها وبال ما جنت[2].

وتكلم الأشراف بنحو من كلام كثير، فلما سمع الناس مقالتهم تفرقوا.

قال أبو مخنف: حدّثني المجالد بن سعيد:

أن المرأة كانت تأتي ابنها وأخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف[3]، فما زالوا يتفرقون وينصرفون حتى أمسى ابن عقيل وما معه إلاّ ثلاثون نفساً، حتى صليت المغرب فخرج متوجهاً نحو أبواب كندة[4]، فما بلغ الأبواب إلاّ ومعه منها عشر، ثم خرج من الباب فإذا ليس معه منهم إنسان فمضى متلدداً في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب[5]، حتى خرج إلى دور بني بجيلة من كندة، فمضى حتى

(١) الطبري: (٥/٣٦٩) وابن الأثير: (٣/٢٧٣) والإرشاد: ١٩٣ ونهاية الأرب: ٢٠/٣٩٨).
(٢) في ح: «من خبث».
(٣) الطبري: (٦/٢٠٨).
(٤) الأخبار الطوال: ٢٤٠.
(٥) أنساب الأشراف: (٢/٨١) ونهاية الأرب: (٢٠/٣٩٨) ومقتل أبي مخنف: ٣١ واللهوف: ٢٩.

أتى باب امرأة يقال لها طَوْعة أم ولد كانت للأشعث وأعتقها، فتزوج بها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالاً، وكان بلال قد خرج مع الناس، وأمه قائمة تنتظر فسلم عليها ابن عقيل، فردت السلام، فقال لها: اسقيني ماء. فدخلت فأخرجت إليه، فشرب، ثم أدخلت الإناء، وخرجت وهو جالس في مكانه، فقالت: ألم تشرب؟ قال: بلى. قالت: فاذهب إلى أهلك فسكت، فأعادت عليه ثلاثاً ثم قالت: سبحان الله يا عبد الله، قم إلى أهلك ـ عافاك الله ـ فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحلّه لك، ثم قام، فقال: يا أمة الله، والله ما لي في هذا المصر من أهل، فهل لك في معروف وأجر لعلي أكافئك به بعد اليوم. قالت: يا عبد الله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبني هؤلاء القوم، وغروني وخذلوني، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم. قالت: ادخل، فأدخلته بيتاً في دارها، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء، وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت، فسألها فقالت: يا بني ألّه عن هذا، قال: والله لتخبرنني، وألحّ عليها، فقالت: يا بني، لا تخبر به أحداً من الناس، وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع وسكت[1].

فلما طال علي ابن زياد، ولم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون، وأدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال وتدلي وتلهب فيها النار، حتى فعل ذلك بالأظلة التي في المسجد كلّها، فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد ففتح باب السّدة، وخرج ونادى في الناس: برئت الذمة من رجل صلّى العَتَمة إلاّ في المسجد، فاجتمع الناس في ساعة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال[2]:

أما بعد: فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق، فبرئت ذمة الله من رجل وجد في داره، ومن جاء به فله دينه، اتقوا الله عباد الله، وألزموا طاعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً. يا حُصَين بن تميم[3] ثكلتك

---

(١) أنساب الأشراف: (٢/ ٨١) والطبري: (٥/ ٣٧٢) وابن الأثير: (٣/ ٢٧٢) وروضة الواعظين ١٧٥ ومقتل الخوارزمي: (١/ ٢٠٨) والإرشاد: ١٤٥، والفتوح: (٤/ ٨٧) ونهاية الأرب: (٢٠/ ٣٩٩) والبحار: ٤٤/ ٣٥١).

(٢) الطبري: (٦/ ٢١٠) وابن اوثير: (٤/ ١٤)، والإرشاد: ١٩٣.

(٣) في ح: «نمير» والصحيح ما أثبتناه.

أمك إن ضاع شيء من سكك الكوفة[1] أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مُرَاصدة على أفواه السكك، وأصبح غداً فاستبره الدور حتى تأتي بهذا الرجل، ثم نزل.

فلمّا أصبح أذن للناس، فدخلوا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث فقال: مرحباً بمن لا يتهم ولا يستغش، وأقعده إلى جنبه.

وأصبح بلال ابن العجوز التي آوت ابن عقيل فغدا إلى عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه فأقبل عبد الرحمٰن حتى أتى إلى أبيه وهو جالس، فساره، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ قال: أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا، فنخسه ابن زياد بالقضيب في جنبه ثم قال: قم فأتني به الساعة[2].

قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد بن زائدة الثقفي. أن ابن زياد بعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً كلهم من قيس، عليهم [عمرو بن][3] عبيد الله بن العباس السلمي حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل[4]، فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال، عرف أنه قد أتي؛ فخرج إليهم بسيفه، فاقتحموا عليه الدار، فشد عليهم كذلك، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح وظهروا فوقه، فأخذوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النيران في أطنان القصب ثم يقذفونها عليه من فوق السطوح فلما رأى [ذلك][5] قال: أكلما أرى من الإجلاب لقتل ابن عقيل؟ يا نفس اخرجي إلى الموت الذي ليس منه محيص، فخرج ـ رضوان الله عليه ـ مصلتاً سيفه إلى السكة، فقاتلهم، فأقبل عليه محمد بن اوشعث فقال: يا فتى، لك الأمان، لا تقتل نفسك. فأقبل يقاتلهم وهو يقول[6].

---

(١) الطبري: (٦/ ٢١٠)، وفيه «وكان الحصين على شرطه وهو من بني تميم».

(٢) مقتل الخوارزمي: (١/ ٢٨٠).

(٣) سقطت من ح.

(٤) الطبري: (٦/ ٢١٠) وابن الأثير: (٤/ ١٤) والإرشاد: ١٩٣ ومروج الذهب (٣/ ٦٨) والبحار: (٤٤/ ٣٠٢) وفي مقتل الخوارزمي: (١/ ٢٨٠): «إن الذين بعثهم ابن زياد مع محمد بن الأشعث ثلاثمائة رجل من صناديد أصحابه».

(٥) سقطت من ح.

(٦) الطبري: (٦/ ٢١٠) وابن الأثير: (٤/ ١١) ومقتل أبي مخنف: (٤٩).

أقسمتُ لا أقتلُ إلاّ حرّا ... وإن رأيتُ الموت شيئاً نُكرا

أخاف أن أكذَب أو أغرّا ... أو يخلط البارد سُخناً مرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرا[1] ... كل امرئ يوماً ملاق شرّا[2]

قال له محمد بن الأشعث: إنك لا تكذب ولا تغر، إن القوم ليسوا بقاتليك ولا ضاربيك، وقد أثخن بالجراح وعجز عن القتال؛ فانبهر[3] وأسند ظهره إلى دار بجنب تلك الدار، فدنا منه محمد بن الأشعث فقال له: لك الأمان، فقال له مسلم: آمن أنا؟ قال: نعم أنت آمن[4]، فقال القوم جميعاً: نعم غير عبيد الله بن العباس السلمي لأنه قال: «لا ناقة لي في هذا ولا جمل»، وتنحّى، فقال ابن عقيل: إني والله لولا أمانكم ما وضعت يدي في أيديكم[5] وأتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه، فنزعوا سيفه من عنقه، فكأنه[6] أيس من نفسه فدمعت عينه وعلم أن القوم قاتلوه، وقال: هذا أول الغدر.

فقال له محمد بن الأشعث: أرجوا ألاّ يكون عليك بأس.

---

(١) في ح: «فأقشعرا».

(٢) في رسالة المغتالين: (٢٤٣) لمحمد بن حبيب النسابة: أن خثعماً قتلت الصميل أخاذي الجوشن الكلابي، فغزاهم ذو الجوشن وسانده عيينه بن حصين على أن يكون له المغنم، ولقوا خثعماً بالغزر وهو جبل فقتلا وغنما، وتوغل بالجبل حمران بن مالك بن عبد الملك الخثعمي، فأمر أن يستأسر، فأنشأ يقول: «أقسمت لا أقتل إلا حراً».

(٣) في ح: فانتهز».

(٤) لما استمد ابن الأشعث القوة من ابن زياد، أرسل إليه: «أن أعطه الأمان، فإنك لا تقدر عليه إلاّ به». الفتوح لابن أعثم: (٥/ ٩٣) ومنتخب الطريحي: ٢٨٩ والبحار: (٤٤/ ٣٥٤).

(٥) الطبري: (٦/ ٢١١) وابن الأثير: (٤/ ١٥) والإرشاد: ١٩٦.
وفي اللهوف: ٢٢ ومناقب ابن شهرآشوب: (٤/ ٩٣): أن مسلم عليه السلام قال: «أوَسر وبي طاقة؟ لا والله لا يكون ذلك أبداً وأيّ أمانٍ للغدرة الفجرة».
«... واشتد به العطش وضعف عن القتال، فتساند إلى جنب دار من تلك الدور، فطعنه لعين من القوم من خلفه، فسقط إلى الأرض صريعاً فأسره القوم». مقتل الخوارزمي: (١/ ٢١٠) والفتوح: (٥/ ٩٤) والمناقب: (٤/ ٩٤).
وفي منتخب الطريحي: ٢٩٩: «أنهم عملوا له حفيرة وستروها بالتراب، ثم انكشفوا بين يديه حتى إذا وقع فيها أسروه».

(٦) في ح: «فكأنه عند ذلك أيس».

فقال: ما هو إلاّ الرجاء، فأين أمانكم ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وبكى.

فقال له عبيد الله ابن العباس السلمي[1]: إن مثلك ومن يطلب مثل الذي طلبت إذا نزل به مثل الذي نزل بك ولم يبك.

قال: إني والله ما أبكي لنفسي، ولا لها من القتل أَرْثي، وإن كنت لم أحبّ لها طرفة عين تلفاً، ولكني أبكي لأهلي المقبلين إليّ، أبكي للحسين وآل الحسين، ثم أقبل على ابن الأشعث فقال: إني والله أظنك ستعجز عن أماني، وسأله أن يبعث رسولاً إلى الحسين بن علي يعلمه الخبر، ويسأله الرجوع فقال له ابن الأشعث: والله لأفعلنّ[2].

قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد: أن مسلم بن عقيل حين انتهى به إلى القصر رأى قلة مبرَّدة موضوعة على الباب، فقال: اسقوني من هذا الماء. فقال له مسلم بن عمر، وأبو قتيبة بن مسلم الباهلي: أتراها ما أبردها؟ فوالله لا تذوق منها قطرة واحدة حتى تذوق الحميم في نار جهنّم[3].

فقال له مسلم بن عقيل: ويلك، ولأمك الثكل، ما أجفاك، وأفظك، وأقسى قلبك، أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم، والخلود في نار جهنم، ثم جلس وتساند إلى الحائط[4].

قال أبو مخنف: فحدثني أبو قدامة بن سعد أن عمرو بن حريث بعث غلاماً له يدعى سليماً[5] فأتاه بماء في قلة فسقاه. قال وحدثني مدرك بن عمارة: أن عمارة بن

---

(١) الخوارزمي: (١/ ٢١١)، وروضة الواعظين: ١٧٦، والإرشاد: ١٠٦، إلا أن الطبري وابن الأثير والنهاية، يذكرون هذا القول لعمرو بن عبيد الله السلمي.

(٢) الطبري: (٦/ ٢١١) وابن الأثير: (٤/ ١٥) والإرشاد: ١٩٥ ونهاية الأرب: (٢٠/ ٤١) ومقتل الخوارزمي: (١/ ٢١١).

(٣) الطبري: (٦/ ٢١٢) وابن الأثير: (٤/ ١٥) والإرشاد: ١٩٥.

(٤) الإرشاد: ١٩٦ وفي الطبري: (٦/ ٢١٢): قال له مسلم بن عقيل: «ويحك من أنت؟ قال: أنا ابن من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت، أنا مسلم بن عمرو الباهلي، فقال ابن عقيل: «لأمك الثكل ما أقساك وأفظك..».

(٥) ذكر الطبري: (٦/ ٢١٢)، أن الغلام اسمه «سليمان».

عقبة بعث غلاماً يدعى نسيماً[1] فأتاه بماء في قلة عليها منديل وقدح معه، فصب فيه الماء ثم سقاه، فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دماً، فأخذ لا يشرب من كثرة الدم، فلما ملأ القدح ثانية ذهب يشرب، فسقطت ثنيتاه في القدح، فقال: الحمد لله، لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته.

قال[2]: ثم ادخل على عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله ـ فلم يسلم عليه، فقال له الحرس: ألا تسلم على الأمير؟ فقال: إن كان الأمير يريد قتلي فما سلامي عليه؟ وإن كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه. فقال له عبيد الله ـ لعنه الله ـ: لتقتلن. قال: أكذلك؟ قال: نعم. قال: دعني إذاً أوصي إلى بعض القوم. قال: أوصِ إلى من أحببت. فنظر ابن عقيل إلى القوم وهم جلساء ابن زياد، وفيهم عمر بن سعد؛ فقال: يا عمر، إن بيني وبينك قرابة[3] دون هؤلاء، ولي إليك حاجة، وقد يجب عليك لقرابتي نُجْح حاجتي، وهي سرّ، فأبى أن يمكنه من ذكرها، فقال له عبيد الله بن زياد: لا تمتنع من أن تنظر في حاجة ابن عمك، فقام معه وجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد ـ لعنه الله ـ، فقال له ابن عقيل: إن عليّ بالكوفة ديناً[4] استدنته مذ قدمتها تقضيه عنّي [حتى يأتيك][5] من غلّتي بالمدينة، وجثتي فأطلبها من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين من يرده. فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال؟ قال: اكتم ما قال لك، قال: أتدري ما قال لي؟ قال: هات، فإنه لا يخون الأمين، ولا يؤتمن الخائن[6]. قال: كذا وكذا، قال: أما مالك فهو لك، ولسنا نمنعك منه فاصنع فيه ما أحببت وأما الحسين فإنه إن لم يردنا لم نرده، وإن أرادنا لم نكفّ عنه، وأما جثته فإنا لا نشفعك فيها، فإنه ليس لذلك منا بأهل، وقد خالفنا وحرص على هلاكنا.

---

(١) ذكر الطبري: (٦/ ٢١٢)، أن الغلام اسمه «قيس».

(٢) الطبري: (٦/ ٢١٢) وابن الأثر: (٤/ ١٥) ومقتل أبي مخنف: ٣٦ والإرشاد: ١٩٦.

(٣) كانت آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ، وأم حمزة عم النبي ﷺ من بني زهرة الذين ينتسب إليهم عمر بن سعد، وجد الطرفين قريش.

(٤) في الطبري: (٦/ ٢١٢): «سبعمائة درهم» وفي الأخبار الطوال: ٢٤١ «ألف درهم».

(٥) سقطت من ح.

(٦) الطبري: (٦/ ٢١٢)، والإرشاد: ١٩٦، وقد ورد الحديث على لسان الإمام الصادق عليه السلام (الوسائل: كتاب الوديعة باب ٤ رقم ٢٤٢٠٠) والباقر عليه السلام (الوسائل: كتاب الوديعة باب ٩ حديث ٤).

ثم قال ابن زياد لمسلم: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد من الناس في الإسلام.

قال: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما ليس فيه، أما إنك لم تدع سوء القتلة، وقبح المثْلة وخبث السيرة، ولؤم الغيلة لمن هو أحق به منك[1].

ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فأضربوا عنقه.

ثم قال: ادعوا الذي ضربه ابن عقيل على رأسه وعانقه بالسيف فجاءه فقال: اصعد وكن أنت الذي تضرب عنقه، وهو بكير بن حمران الأحمري[2] ـ لعنه الله ـ، فصعدوا به وهو يستغفر الله ويصلي على النبي ﷺ، وعلى أنبيائه ورسله وملائكته ـ وهو يقول: اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرّونا، وكادونا وخذلونا.

ثم أشرفوا به على موضع الحذّائين فضرب عنقه، ثم أتبع رأسه جسده ـ صلى الله عليه ورحمه ـ[3].

وقال المدائني: عن أبي مخنف عن يوسف بن يزيد[4]، قال: فقال عبد اللّه ابن الزّبير الأسدي[5].

---

(١) الطبري: (٦/ ٢١٣).

(٢) ذكر الخوارزمي: (١/ ٢١٣): أن ضربة مسلم أجهزت على بكير بن حمران فسقط قتيلاً وقد صعد به القصر رجلٌ شامي، كان مسلم قد ضربه ضربة منكرة على رأسه.

(٣) في مروج الذهب: (٣/ ٧): «أن ابن زياد أمر بجثة مسلم فصلبت وحمل رأسه إلى دمشق، وهذا أول قتيل صُلبت جثته من بني هاشم، وأول رأس حمل من رؤوسهم إلى دمشق».
وفي الطبري: (٥/ ٣٨١) والإرشاد: ٢٢٨ والخوارزمي: (١/ ٢٢٠) وتذكرة الخواص: ٢٤٤ والمروج: (٣/ ٧٠): «أن ظهور مسلم بالكوفة كان يوم الثلاثاء لثمان ليالٍ مضين من ذي الحجة سنة ستين للهجرة وهو اليوم الذي أركل فيه الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة».
وفي (غرر الخصائص: ٢١٠ وتاريخ أبي الفداء: (٢/ ١٩) وتذكرة الخواص: ١٣٩: «أنه قتل في الثامن من ذي الحجة».
وفي اللهوف والأخبار الطوال: «أنه قتل في الثالث من ذي الحجة».
وفي الإرشاد والمصباح ومثير الأحزان والطبري: (٦/ ٢١٥) ومروج الذهب: ٢/ ٩٠: «أنه قتل يوم عرفة».

(٤) في ح: «بريد».

(٥) ابن الأثير: (٤/ ١٦) ومقتل الحسين لأبي مخنف: ٣٨ والإرشاد: ١٩٧ وتهذيب ابن عساكر (٧/ ٤٢٤) وابن سعد: (٤/ ٢٩)، وفي اللسان: (٦/ ١٧٤) نسبه لسليم بن سلام الحنفي وفي الطبري (٦/ ٢١٤) «للفرزدق».

إذا كنتِ لا تدرينَ ما الموتُ فانظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيلِ

إلى بطل قد هشَّم[1] السيفُ وجهه ... وآخر يَهْوِي من طَمَار قتيل

ترى جسداً قد غيّر الموتُ لونه ... وَنَضْح دَمٍ قد سال كلَّ مَسيل[2]

أصابهما أمرُ الأمير فأصبحا ... أحاديثَ من يسعى بكل سبيل

أيركب أسماءُ الهمالِيح آمناً ... وقد طلبته مَذْحِجٌ بذحول[3]

تطيف[4] حوالَيْه مُرَادٌ وكلهم ... على رِقْبَةٍ من سائل ومسول

فإن أنتُم لم تَثْأَروا بأخيكمُ ... فكونوا بغايا أُرضيت بقليل[5]

قالوا: وكان مسلم قد كتب إلى الحسين بأخذ البيعة له، واجتماع الناس عليه، وانتظارهم إيّاه[6]، فأزمع الشخوص إلى الكوفة، ولقيه عبد الله بن الزبير في تلك الأيام ولم يكن شيء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز، ولا أحب إليه من خروجه إلى العراق طمعاً في الوثوب بالحجاز، وعلماً بأن ذلك لا يتم له إلاّ بعد خروج الحسين، فقال له على أيّ شيء عزمت يا أبا عبد الله؟ فأخبره برأيه في إتيان الكوفة، وأعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه، فقال له ابن الزبير[7]: فما يحبسك، فوالله لو

---

(١) في اللسان: (٦/ ١٧٤): «عقر».

(٢) بعده في الطبري: (٦/ ٢١٤):

فتى هو أحيا من فتاة حيية ... وأقطع من ذي شفرتين صقيل

(٣) في ح: «بقتيل». يعني بأسماء: أسماء بن خارجة، والهماليح: جمع هملاج: نوع من البراذين والزحل: الثأر.

(٤) في ح: «تطيف».

(٥) في الطبري: (٥/ ٣٧٩) وأنساب الأشراف: (٢/ ٨٣): أن عبد الرحمٰن بن الحصين المرادي ثأر لدم هاني بن عروة، فقتل رشيد التركي مولى عبيد الله بن زياد الذي قتل هانئاً، وذلك يوم الخازر، وفي الأنساب أن عبد الرحمٰن قال:

إني قتلت راشد التركيا ... ولبته أبيض مشرفياً

أرضي بذاك أحمد النبيا

(٦) وذلك قبل أن يُقتل لسبع وعشرين ليلة، وكتب إليه: أما بعد: فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين يأتيك كتابي، فإن الناس كلهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى، والسلام». الطبري: (٦/ ٢٢٤).

(٧) الطبري: (٦/ ٢١٦) وابن الأثير: (٤/ ٣٨) ونهاية الأرب: (٢٠/ ٤٠٧) وجمهرة خطب العرب: (٢/ ٣٥).

كان لي مثل شيعتك بالعراق ما تلوّمت في شيء، وقوى عزمه، ثم انصرف. وجاءه[1] به عبد الله بن عباس وقد أجمع رأيه على الخروج، وحققه، فجعل يناشده في المقام، ويعظم عليه القول في ذم أهل الكوفة، وقال له: إنك تأتي قوماً قتلوا أباك، وطعنوا أخاك، وما أراهم إلاّ خاذليك، فقال له: هذه كتبهم معي، وهذا كتاب مسلم باجتماعهم، فقال له ابن عباس: أما إذا كنت لا بد فاعلاً فلا تخرج أحداً من ولدك، ولا حرمك ولا نسائك فخليق أن تقتل وهم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان، فأبى ذلك ولم يقبله[2].

* * *

قال: فذكر من حضره يوم قتل وهو يلتفت إلى حرمه وإخوته وهن يخرجن من أخبيتهن جزعاً لقتل من يقتل معه وما يرينه به، ويقول: لله در ابن عباس فيما أشار علي به[3].

قال: فلما أبى الحسين قبول رأي ابن عباس قال له: والله لو أعلم أني إذا تشبثت بك وقبضت على مجامع ثوبك، وأدخلت يدي في شعرك حتى يجتمع الناس عليّ وعليك، كان ذلك نافعي لفعلته، ولكن أعلم أن الله بالغ أمره، ثم أرسل عينيه فبكى، وودّع الحسين، وانصرف. ومضى الحسين لوجهه، ولقي ابن عباس بعد خروجه عبد الله بن الزبير فقال له:

يـا لـكِ مـن قُـبّـرَةٍ بـمـغـمَـرِ ... خلا لكِ الجوّ فبيضي واصفِري

ونـقّـري مـا شـئـت أن تُـنَـقّـري ... هذا الحسين خارجاً فاستبشري[4]

---

(١) في ح: «وجاه».

(٢) الطبري: (٦/ ٢١٧) وابن الأثير: (٤/ ٣٧).

(٣) لا يصح نسبة هذا الكلام إلى الإمام الحسين عليه السلام، خصوصاً عندما نعلم إصراره على حمل النسوة وأهل بيته إلى العراق وجوابه لمحمد بن الحنفية عندما يسأله ـ كما في اللهوف: ٢٦ والدر المسلوك: ١/ ١٠٩ والبحار: (١٠/ ١٨٤) ـ: فما معنى حملك هؤلاء النسوة معك، وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ فقال الحسين عليه السلام: «إن الله شاء أن يراهن سبايا» فكيف يتفق قول الإمام الحسين عليه السلام هذا وغيره مع ما ذكره أبو الفرج؟ ولا يصح أن تتعارض رغبة الإمام عليه السلام مع مشيئة الله تعالى..

(٤) الشطر الأخير من البيت لا يوجد في الطبري: (٦/ ٢١٧) وابن الأثير: (٤/ ٣٩) ومروج الذهب: (٣/ ٦٥) ويذكره الخوارزمي (١/ ٢١٧) ويذكر معه أشطراً أخرى، وفي حياة الحيوان ومجمع =

فقال[1]: قد خرج الحسين وخلت لك الحجاز.

قال أبو مخنف في حديثه خاصة عن رجاله:

إن عبيد الله بن زياد وجه الحر بن يزيد[2] ليأخذ الطريق على الحسين، فلما صار في بعض الطريق لقيه أعرابيان من بني أسد، فسألهما عن الخبر، فقالا له: يا ابن رسول الله، إن قلوب الناس معك، وسيوفهم عليك، فارجع، وأخبراه بقتل ابن عقيل وأصحابه، فاسترجع الحسين، فقال له بنو عقيل: لا نرجع والله أبداً أو ندرك ثأرنا أو نقتل بأجمعنا، فقال لمن كان لحق به من الأعراب: من كان منكم يريد الإنصراف عنا فهو في حلّ من بيعتنا. فانصرفوا عنه، وبقي في أهل بيته، ونفر من أصحابه[3].

ومضى حتى دنا من الحرّ بن يزيد، فلما عاين أصحابه العسكر من بعيد كبّروا، فقال لهم الحسين: ما هذا التكبير؟ قالوا: رأينا النخل، فقال بعض أصحابه: ما بهذا الموضع والله نخل، ولا أحسبكم ترون إلاّ هوادي الخيل وأطراف الرماح، فقال الحسين: وأنا والله أرى ذلك؛ فمضوا لوجوههم، ولحقهم الحرّ بن يزيد في أصحابه، فقال للحسين: إني أمرت أن أنزلك في أيّ موضع لقيتك وأجعجع بك، ولا أتركك أن تزول من مكانك.

قال: إذاً أقاتلك، فاحذر أن تشقى بقتلي ثكلتك أمك. فقال: [أما والله لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن

= الأمثال والصحاح، أن طرفة بن العبدي سافر مع عمه ـ وهو صبي صغير ـ فنزلا على ماء عليه قبرات، فنصب طرفة لها فخاً ليصطادها، فنفرت القبرات، وبقي ينتظر عودتها الغ عامة يومه فلم يفلح، فانتزع فخه وارتحل مع عمه، وحانت منه التفاتة إلى الخلف، فإذا هو يرى القبرات يلتقطن ما نثر لها من الحب، فقال هذا الرجز.

(١) في ح: «فقال آه يا ابن الزبير».

(٢) الحر بن يزيد بن ناجية بن رياح التميمي: من الشخصيات الاجتماعية البارزة في الكوفة وأحد قواد الجيش الأموي، وكان يقود ربع تميم وهمدان، وقد لحق بالحسين مع غلامه التركي، وفي مقتل الخوارزمي: (٩/٢) واللهوف: ٤٣، أن توبة الحر كانت بعد الحملة الأولى من أصحاب الحسين عليه السلام التي قتل فيها زهاء خمسين رجلاً.

(٣) الطبري: (٦/٢٢٦) وابن الأثير: (٤/٣٤) والإرشاد: ٢٢٢ وسير اعلام النبلاء: (٣/٢٠٨).

أقوله كائناً من كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلاّ بأحسن ما يقدر عليه](١).

وأقبل يسير والحر يسايره ويمنعه من الرجوع من حيث جاء، ويمنع الحسين من دخول الكوفة، حتى نزل بأقساس مالك، وكتب الحر إلى عبيد الله يعلمه ذلك(٢).

قال أبو مخنف: فحدثني عبد الرحمٰن بن جندب، عن عتبة(٣) بن سمعان الكلبي، قال:

لما ارتحلنا من قصر ابن مقاتل(٤)، وسرنا ساعة خفق رأس الحسين خفقة ثم انتبه فأقبل يقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ مرتين. فأقبل إليه علي بن الحسين وهو على فرس فقال له: يا أبي جُعلت فداك، مم استرجعت؟ وعلامَ حمدت الله؟ قال: الحسين: يا بني، إنه عرض لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا، فقال: يا أبتاهُ لا أراك الله سوءاً أبداً، ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذي يرجع إليه العباد. فقال: يا أبت، فإذاً لا نبالي، قال: جزاك الله خير ما جزى ولد عن والده(٥).

قال: وكان عبيد الله بن زياد ـ لعنه الله ـ قد ولّى عمر بن سعد الرّي(٦)، فلما

---

(١) الطبري: (٦/٢٢٨) وابن الأثير: (٤/٤٧). وفي ح: «والله لو غيرك يقول هذا نكرني وأكن لم أكن أذكر أمك إلا بخير الذكر».

(٢) البحار: (٤٤/٣٨٤).

(٣) في ح: «عقبه».

(٤) في الطبري: (٦/٢٣١) وابن الأثير: (٤/٥٠): قصر (بني مقاتل) وينسب القصر إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة وساق نسبه الحموي في (المعجم) إلى امرئ القيس بن زيد بن مناة بن تميم، ويقع بين عين التمر والقطقطانة والقريات، خربه عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ثم جدده.

(٥) الطبري: (٦/٢٣١) وابن الأثير: (٤/٥١) والإرشاد: ٢٥٧، وفي مقتل الخوارزمي: (١/٢٢٦): نزل الحسين عليه السلام العشاية ونام وقت الظهيرة، فانتبه باكياً، فسأله ابنه علي الأكبر عن بكاءه، فقال: «يا بني إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا وإني خفقت برأسي...».
وفي مقتل العوالم: ٤٨ «إن الحسين عليه السلام نام القيلولة بالعذيب فرأى في منامه قائلاً يقول: «تسرعون السير والمنايا تسرع بكم إلى الجنة».

(٦) الرّي ـ بتشديد الراء ـ من بلاد فارس، تقع إلى الجنوب الشرقي من طهران، فتحها العرب في زمن عمر بن الخطاب على يد عروة بن زيد الخيل سنة ٢١هـ، وكانت معروفة بالحسن والجمال (المنجد: ٣١٥).

بلغه الخبر وجه إليه أن سر إلى الحسين أولاً فاقتله، فإذا قتلته رجعت ومضيت إلى الرّي، فقال له: أعفني أيها الأمير. قال: قد أعفيتك من ذلك، ومن الرّي، قال: اتركني أنظر في أمري فتركه[1]، فلما كان من الغد غدا عليه فوجه معه بالجيوش لقتال الحسين[2]، فلما قاربه وتواقفوا قام الحسين في أصحابه خطيباً فقال[3].

اللهم إنك تعلم أني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت خيراً من أهل بيتي، فجزاكم الله خيراً فقد آزر تم وعاونتم، والقوم لا يريدون غيري، ولو قتلوني لم يبتغوا غيري أحداً، فإذا جئتكم الليل فتفرقوا في سواده، وانجوا بأنفسكم.

فقام إليه العباس بن علي أخوه، وعلي ابنه، وبنو عقيل، فقالوا له: معاذ الله والشهر الحرام، فماذا نقول للناس إذا رجعنا إليهم، إنا تركنا سيدنا، وابن سيدنا وعمادنا، وتركناه غرضاً للنبل، ودريئة للرماح، وجزراً[4] للسباع، وفررنا عنه رغبة في الحياة، معاذ الله، بل نحيا بحياتك، ونموت معك، فبكى وبكوا عليه، وجزاهم خيراً، ثم نزل ـ صلوات الله عليه ـ[5].

فحدثني عبد اللّه بن زيدان البجلي، قال: حدّثنا محمد بن زيد التميمي، قال: حدّثنا

---

(١) وانصرف عمر بن سعد يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحداً إلاّ نهاه، وقال له ابن أخته حمزة بن المغيرة بن شعبة: «أنشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين، فتأثم بربك وتقطع رحمك، فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها ـ لو كان لك ـ خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين». فقال ابن سعد: «فأني أفعل إن شاء الله». الطبري: (٦/٢٣٣).

وفي ابن الأثير: (٤/٥٣): وبات ليلته مفكراً في أمره، فسمع وهو يقول:

أأتركُ ملكَ الري والري رغبتي ... أم أرجعُ مذموماً بقتل حسين

وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجابٌ وملك الري قرةُ عيني

وفي المناقب؛ (٤/٩٨)، يذكر لهما بيتاً أولاً وهو:

فوالله ما أدري وإني لواقفٌ ... أفكّرُ في أمري على خطرين

(٢) فأقبل في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى. الطبري: (٦/٢٣٣) وابن الأثير: (٤/٥٣) ومقتل الخوارزمي: (١/٢٤٠).

(٣) الطبري: (٦/٢٣٨) وابن الأثير: (٤/٥٧).

(٤) في ح: «حرزاً».

(٥) الطبري: (٦/٢٣٩) وابن ازشر: (٤/٥٨) واللهوف: (٣٨ ـ ٣٩) وروضة الواعظين: ١٨٣ والإرشاد: ٢١٠ وأمالي الصدوق: ٣٠٣ وجمهرة خطب العرب (٢/٤١) والبحار: (٤٤/٤٩٢) والمناقب: (٤/٩٩) وأنساب الأشراف: (٣/١٨٥) ونهاية الأرب: (٢٠/٤٣٥).

نصر بن مزاحم[1]، عن أبي مخنف عن الحرث بن كعب، عن علي بن الحسين قال:

إني والله لجالس مع أبي في تلك الليلة[2]، وأنا عليل، وهو يعالج سهاماً له، وبين يديه جون مولى أبي ذر الغفاري[3]، إذ ارتجز الحسين:

يا دهر أفٍ لك من خليل ... كم لك في الإشراق والأصيل

من صاحب وماجد قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

والأمر في ذاك إلى الجليل ... وكل حي سالك السبيل[4]

قال: وأما أنا فسمعته ورددت عبرتي.

وأما عمتي[5] فسمعته دون النساء فلزمتها الرقة والجزع، فشقت ثوبها، ولطمت وجهها، وخرجت حاسرة تنادي: واثكلاه! واحزناه! ليت الموت أعدمني الحياة، يا حسيناه يا سيداه، يا بقية أهل بيتاه، استقلت ويئست من الحياة؛ اليوم مات جدي رسول الله ﷺ، وأمي فاطمة الزهراء، وأبي علي، وأخي الحسن، يا بقية الماضين، وثمال الباقين.

فقال لها الحسين: يا أختي «لو ترك القطا لنام».

قالت: فإنما تغتصب نفسك اغتصاباً، فذاك أطول لحزني وأشجى لقلبي؛ وخرت مغشياً عليها؛ فلم يزل يناشدها واحتملها حتى أدخلها الخباء[6].

* * *

---

(١) في ح: «عن عمر بن سعد».

(٢) في ح: «العشية».

(٣) أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة، صاحب رسول الله ﷺ توفي بالربذة، عندما نفاه عثمان إليها سنة ٣١ و٣٢هـ وبها قبره، قال فيه رسول الله ﷺ: «ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء على ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذر، يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده».
وقد أخرجه معاوية من دمشق إلى قرى الشام، فجعل ينشر فيها فضائل أهل البيت وتشيع أهل جبل عامل على يده. (أعيان الشيعة: ٤/ ٢٢٥).

(٤) الإرشاد: ٢١٣ والخوارزمي: (١/ ٢٣٨) وابن الأثير: (٤/ ٢٦) واليعقوبي: (٢/ ٢١٧) وفي الطبري: (٦/ ٢٣٩): «أو طالب قتيل، وإنما الأمر إلى الجليل».

(٥) في ح: «وإما زينب عمتي».

(٦) في الطبري: (٦/ ٢٤٠): «ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته وخرّت مغشياً عليها فقام =

رجع الحديث إلى مقتله صلوات الله عليه

قال: فوجه إلى عمر بن سعد ـ لعنه الله ـ فقال: ماذا تريدون مني؟ إني مخيّركم ثلاثاً: بين أن تتركوني ألحق بيزيد[1]، أو ارجع من حيث جئت، أو أمضي إلى بعض ثغور المسلمين فأقيم فيها.

ففرح ابن سعد بذلك، وظن أن ابن زياد ـ لعنه الله ـ يقبله منه، فوجه إليه رسولاً يعلمه بذلك، ويقول: لو سألك هذا بعض الديلم ولم تقبله ظلمته. فوجه إليه ابن زياد: طمعت يا ابن سعد في الراحة، وركنت إلى دعة، ناجز الرجل وقاتله، ولا ترض منه إلاّ أن ينزل على حكمي.

فقال الحسين: معاذ الله أن أنزل على حكم ابن مرجانة أبداً[2]، فوجه ابن زياد شمر بن ذي الجوشن الضبابي ـ أخزاه الله ـ إلى ابن سعد ـ لعنه الله ـ يستحثه لمناجزة الحسين[3]، فلما كان في يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين،

= إليها الحسين فصب على وجهها الماء، وقال لها: «يا أخيه اتقي الله وتعزّي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون، وهو فرد وحده، أبي خيرٌ مني وأمي خيرٌ مني، وأخي خيرٌ مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة، قال: فعزّاها بهذا ونحوه، وقال لها: يا أخيّه إني أقسمُ عليك فأبرّي قسمي، ولا تشقي عليّ جيباً ولا تخمشي عليّ وجهاً ولا تدعي عليّ بالويل والثبور».

(١) الطبري: (٦/ ٢٣٥) وابن الأثير: (٤/ ٥٥).

وهذا الكلام فرية واضحة من الأمويين ضد الإمام الحسين عليه السلام، وتلفيق من عمر بن سعد وبهتان. وقد ذكر الطبري: ٦/ ٢٣٥ وابن الأثير: ٤/ ٥٤: «أن عقبة بن سليمان قال: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها ألا والله ما أعطاهم ما يتلاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال: دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس».

(٢) العقد: (٤/ ٣٧٩)، وشرح شافية أبي فراس: ١٣٧.

(٣) ومما قاله في كتابه إلى ابن سعد: أما بعد: فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعقد له عندي شافعاً، انظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا، فأبعث بهم إليّ مسلماً وأن أبوا فأزحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاق شاق قاطع ظلوم، فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أنت أبيت فاعتزل جندنا وخل بين شمر وبين العسكر، والسلام». الطبري: (٦/ ٢٣٦) وابن الأثير (٤/ ٥٦) ومناقب ابن شهرآشوب (٤/ ٩٧) وانساب البلاذري: (٣/ ١٨٣) ونهاية الإرب للنويري: (٢٠/ ٤٣١) ٤).

ناجزه ابن سعد ـ لعنه الله ـ فجعل أصحاب الحسين يتقدمون رجلاً رجلاً يقاتلون حتى قتلوا.

وقال المدائني، عن العباس بن محمد بن رزين، عن علي بن طلحة، عن أبي مخنف، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن حميد بن مسلم، وقال عمر بن سعد البصري: عن أبي مخنف، عن زهير بن عبد الله الخثعمي، وحدثنيه أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن [العلوي][1]، عن بكر بن عبد الوهاب، عن إسماعيل بن أبي إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين: أن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي[2]، قال: فأخذ يشد على الناس وهو يقول[3]:

أنا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي
من شبث ذاك ومن شمر الدني ... أضربكم بالسيف حتى يلتوي
ضربَ غلام هاشمي علوي ... ولا أزال اليوم أحمي عن أبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي

ففعل ذلك مراراً، فنظر إليه مرة بن منقذ العبدي فقال: عَلَيَّ إثم العرب إن هو فعل مثل ما أراه يفعل، ومرّ بي أن أثكله أمه[4]. فمر يشد على الناس ويقول كما كان يقول، فاعترضه مرّة وطعنه بالرمح فصرعه، واعتوره الناس فقطعوه بأسيافهم.

وقال أبو مخنف: عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

سماع أذني يومئذٍ الحسين وهو يقول: قتل الله قوماً قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الله، وعلى انتهاك حرمة الرسول ﷺ ثم قال: على الدنيا بعدك العفاء[5].

قال حميد: وكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي:

---

(١) سقطت من ح.
(٢) وعليه إجماع المؤرخين، إلا من شذ منهم، راجع هامش (١) في صفحة ٥٥.
(٣) الطبري: (٦/ ٢٥٦) وابن الأثير: (٤/ ٧٤) ومقتل الحسين: (٢/ ٣٠)، والإرشاد: ٢٢٠، وأعلام الورى: ١٤٥، ومثير الأحزان: ٣٥ والمناقب: (٤/ ١٠٩).
(٤) في الطبري: (٦/ ٢٥٦) والإرشاد: ٢٢٠: «أثكله أباه».
(٥) الطبري: (٦/ ٢٥٦) وابن الأثير: (٤/ ٧٤) ومقتل الخوارزمي: (٢/ ٣١).

يا حبيباه، يا ابن أخاه، فسألت عنها، فقالوا: هذه زينب بنت علي بن أبي طالب؛ ثم جاءت حتى انكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط، وأقبل إلى ابنه، وأقبل فتيانه إليه فقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه ذلك، ثم جاء به حتى وضعه بين يدي فسطاطه[1].

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا غير واحد، عن محمد بن عمير، عن أحمد بن عبد الرحمن البصري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة عن سعيد بن ثابت، قال:

لما برز علي بن الحسين إليهم، أرخى الحسين ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ عينيه فبكى، ثم قال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فبرز إليهم غلام أشبه الخلق برسول الله ﷺ، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أباه، العطش، فيقول له الحسين: اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله ﷺ بكأسه، وجعل يكر كرّة بعد كرّة، حتى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه، وأقبل ينقلب في دمه، ثم نادى: يا أبتاه عليك السلام، هذا جدّي رسول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول: عجّل القدوم إلينا، وشهق شهقة فارق الدنيا[2].

* * *

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال:

أحاطوا بالحسين عليه السلام، وأقبل غلام[3] من أهله نحوه، وأخذته زينب بنت علي لتحبسه، فقال لها الحسين: احبسيه، فأبى الغلام، فجاء يعدو إلى الحسين، فقام إلى جنبه، وأهوى أبجر بن كعب بالسيف إلى الحسين، فقال الغلام لأبجر، يا بن الخبيثة أتقتل عمي؟ فضربه أبجر بالسيف، واتقاه الغلام بيده فأطّنها إلى الجلد. وبقيت معلقة بالجلد، فنادى الغلام: يا أماه، فأخذه الحسين فضمّه إليه، وقال: يا ابن أخي احتسب فيما أصابك الثواب، فإن الله ملحقك بآبائك الصالحين،

---

(١) الطبري: (٦/ ٢٥٦) وابن الأثير: (٤/ ٧٤) ومقتل الخوارزمي: (٢/ ٣١) ونهاية الأرب: (٢٠/ ٤٥٥) والإرشاد: ٢٢٠.

(٢) مقتل الخوارزمي: (٢/ ٣١) والعوالم: ٩٥ ومثير الأحزان: ٣٥ واللهوف لابن طاووس: ٤٨.

(٣) هو عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام.

برسول الله ﷺ، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن عليهم السلام[1].

قال: وجاء رجل حتى دخل عسكر الحسين، فجاء إلى رجل من أصحابه[2] فقال له: إن خبر ابنك فلان وافى، وإن الديلم أسروه، فتنصرف معي حتى نسعى في فدائه، فقال: حتى أصنع ماذا؟ عند الله أحتسبه ونفسي، فقال له الحسين: انصرف وأنت في حل من بيعتي، وأنا أعطيك فداء ابنك[3]. فقال: هيهات أن أفارقك ثم أسأل الركبان عن خبرك، لا يكون والله هذا أبداً، ولا أفارقك، ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه.

قال: وجعل الحسين يطلب الماء، وشمر ـ لعنه الله ـ يقول له: والله لا ترده أو ترد النار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيات[4]، والله لا تذوقه أو تموت عطشاً، فقال الحسين: اللهم أمته عطشاً.

قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول: اسقوني ماء، فيؤتى بماء، فيشرب حتى يخرج من فيه وهو يقول: اسقوني، قتلني العطش، فلم يزل كذلك حتى مات[5].

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

لما اشتد العطش على الحسين دعا أخاه العباس بن علي، فبعثه في ثلاثين راكباً وثلاثين راجلاً، وبعث معه بعشرين قربة! فجاءوا حتى دنوا من الماء فاستقدم أمامهم نافع بن هلال الجملي[6]، فقال له عمرو بن الحجاج: من الرجل؟ قال: نافع بن هلال، قال: مرحباً بك يا أخي ما جاء بك؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي

---

(١) اللهوف: ٥١ والبحار: (٤٥/ ٥٤)، ومثير الأحزان: ٣٨ وانساب الأشراف: (٣/ ٢٠٢) وفي الطبري (٦/ ٢٥٩) وابن الأثير: (٤/ ٧٧) ونهاية الأرب: (٢٠/ ٤٥٩)، أن الحسين عليه السلام قال: «اللهم أمسك عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترض عنهم الولاة أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا».

(٢) هو محمد بن بشير الحضرمي.

(٣) وأعطاه الحسين عليه السلام خمسة أثواب قيمتها ألف دينار. (تهذيب التهذيب: (١/ ١٥٠) واللهوف: ٤٠ والبحار: (٤٤/ ٣٩٤).

(٤) في ح: «بطون الحيتان».

(٥) ابن الأثير: (٤/ ٧٦) وتهذيب تاريخ ابن عساكر: (٤/ ٣٣٨) والبحار: (٤٥/ ٥٢) والمناقب: (٤/ ٥٦) والصاعق لابن حجر: ١٩٥.

(٦) في ح: «البجلي».

حلأتمونا[1] عنه، قال: اشرب، قال: لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين عطشان[2]. فقال له عمرو: لا سبيل إلى ما أردتم، إنما وضعونا بهذا المكان لنمنعكم من الماء، فلما دنا منه أصحابه قال للرجالة: املأوا قربكم، فشدت الرجالة فدخلت الشريعة فملأوا قربهم، ثم خرجوا، ونازعهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي، ونافع بن هلال الجملي[3] جميعاً، فكشفوه، ثم انصرفوا إلى رحالهم، وقالوا للرجالة: انصرفوا. فجاء أصحاب الحسين بالقرب حتى ادخلوها عليه[4].

قال المدائني: فحدثني أبو غسان، عن هارون بن سعد، عن القاسم بن الأصبغ ابن نباتة، قال:

رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه! وكنت أعرفه جميلاً، شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين، بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلاّ أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها، فأصيح، فما يبقى أحد في الحي إلاّ سمع صياحي.

قال: والمقتول العباس بن علي عليه السلام.

قال المدائني: فحدثني مخلد بن حمزة بن بيض، وحباب بن موسى، عن حمزة بن بيض، قال حدثني هانئ بن ثبيت القابضي زمن خالد، قال: [قال:][5].

كنت ممن شهد الحسين، فإني لواقف على خيول إذ خرج غلام من آل الحسين[6] مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً، فأقبل رجل منا يركض حتى دنا منه، فمال عن فرسه، فضربه فقتله[7].

---

(١) في ح: «خلأتمونا».
(٢) في ح: «ومن ترى من أصحابي عطاشى».
(٣) في ح: «البجلي».
(٤) الطبري: (٥/ ٤١٢) وابن الأثير: (٣/ ٢٨٣) والأخبار الطوال: ٥٣ وأعيان الشيعة: (٤/ ٢٠٢) وفي أمالي الصدوق: (٩٥ مجلس ٣): «أرسل الحسين بن علي ولده علياً الأكبر في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء».
(٥) سقطت من ح.
(٦) وهو محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.
(٧) وقيل إن الذي ضربه هو هاني بن ثبيت الحضرمي أو لقيط بن أياس الجهني. البداية والنهاية: (٨/ ١٨٦) والطبري: (٥/ ٤٤٩) وابن الأثير: (٤/ ٧٦).

قال: وحمل شمر ـ لعنه الله ـ على عسكر الحسين، فجاء إلى فسطاطه لِيَنْهَبَهُ، فقال له الحسين: ويلكم، إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في الدنيا، فرحلي لكم عن ساعة مباح[1]، قال: فاستحيا ورجع[2].

قال: وجعل الحسين يقاتل نفسه، وقد قتل ولده وإخوته وبنو أخيه وبنو عمه فلم يبق منهم أحد، وحمل عليه ذرعة[3] بن شريك ـ لعنه الله ـ، فضرب كتفه اليسرى بالسيف فسقطت ـ صلوات الله عليه ـ. وقتله أبو الجنوب[4] زياد بن عبد الرحمن الجعفي، والقشعم، وصالح بن وهب اليزني وخولى بن يزيد، كل قد ضربه وشرك فيه[5].

ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتز رأسه[6].

ويقال: إن الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي ـ لعنه الله ـ[7].

---

(١) ابن الأثير: (٤/ ٧٦) والطبري: (٦/ ٢٥٨) وفيه: «... وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا في أمر دنياكم أحراراً ذوي أحساب، امنعوا رحلي وأهلي من طغامكم وجهالكم».

(٢) البحار: (٤٥/ ٥٤) واللهوف: ٥١ وفي الطبري: (٦/ ٢٥٨): فقال ابن ذي الجوشن: «ذلك لك يا ابن فاطمة»، وفي ابن الأثير: (٤/ ٧٦): فقالوا: «ذلك لك يا ابن فاطمة».

(٣) في الطبري: (٦/ ٢٦٠) وابن الأثير: (٤/ ٧٨) والمناقب: (٤/ ١١١) واللهوف: ٥٢ وانساب الأشراف: (٣/ ٢٠٣): «زرعة بن شريك التميمي».

(٤) في ح: «أبو الحنوب».

(٥) وكان الإمام عليه السلام قد أعيا فجعل ينوء برقبته، ويقوم ويكبو على الأرض، فحمل عليه ـ في تلك الحال ـ سنان بن أنس فطعنه بالرمح في ترقوته فوقع، ثم انتزع الرمح وطعنه في بواني صدره، ثم رماه بسهم وقع في نحره، وطعنه صالح بن وهب المزني بالرمح في خاصرته وقصد إليه نصر بن حرشة، فجعل يضربه بسيفه ورماه الحصين بن نمير في حلقة، فعند ذلك وقع على الأرض مغشياً عليه.
(الإرشاد: ٢٥٧ ومقتل الخوارزمي: (٢/ ٣٥) ونهاية الأرب: (٢٠/ ٤٥٩) واللهوف: ٥٢ ومقتل العوالم: ١١٠ والمناقب: (٤/ ١١١) والأتحاف: ١٦.

(٦) الطبري: (٦/ ٢٦٠) وابن الأثير: (٤/ ٧٨).

(٧) وهذا هو المشهور بين المؤرخين، حيث أن شمراً ـ لعنه الله ـ نزل إليه ـ وكان أبرص ـ فضربه برجله وألقاه على قفاه، ثم أخذ بكريمته المقدسة، فقال له الحسين عليه السلام: أنت الكلب الأبقع الذي رأيته في منامي، فغضب الشمر، وقال: أتشبهني بالكلاب يا ابن فاطمة؟ فجعل يضربه بالسيف، والحسين عليه السلام يلوك بلسانه من شدة العطش، فطلب الماء، فقال له الشمر: يا ابن أبي تراب، ألست تزعم أن أباك على حوض النبي يسقي من أحبه؟، فأصبر حتى تأخذ الماء من يده فرمقه الحسين عليه السلام ببصره وقال له: أتقتلني أولا تعلم من أنا؟ =

وحَمَلَ خولي بن يزيد رأسه إلى عبيد الله بن زياد[1].

وأمر ابن زياد ـ لعنه الله، وغضب عليه ـ أن يوطأ صدر الحسين، وظهره وجنبه ووجهه فأجريت الخيل عليه[2].

وحمل أهله أسرى[3] وفيهم، عمر، وزيد، والحسن بنو الحسن بن علي بن

= فقال الشمر: «أعرفك حق المعرفة: أمك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى، وخصمك العلي الأعلى، وأقتلك ولا أبالي».
فضربه بالسيف اثنتي عشرة ضربة، ثم حزّ رأسه ودفعه إلى خولى بن يزيد، قال: احمله إلى الأمير ابن سعد، وزينب تنظر إلى ذلك. (مقتل الخوارزمي: (٢/ ٣٦) والبحار: (٤٥/ ٥٦) وغيرهم...).

(١) سرح ابن سعد في اليوم العاشر رأس الحسين عليه السلام مع خولى بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي. (الإرشاد: ٢٤٣، واللهوف: ٦٠ والبحار: (٤٥/ ٦٢) وأنساب البلاذري: (٣/ ٢٠٦) ونهاية الأرب: (٢٠/ ٤٦٣) وابن الأثير: (٤/ ٨٠) والطبري: (٦/ ٢٦١) وفيه: «... فأقبل خولى فوجد باب القصر مغلقاً فأتى منزله، فوضعه تحت أُجانة في الدار، ثم دخل البيت، فأوى إلى فراشه، فقالت له امرأته وهي النوار بنت مالك الحضرمية: ما الخبر؟، قال: جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار، قالت: فقلت: ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبداً، قالت: فقمت من فراشي فخرجت وجلست أنظر، فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجانة، ورأيت طيراً بيضاً ترفرف عليها...».

(٢) مروج الذهب: (٢/ ٦٦) والخطط المقريزية: (٢/ ٢٨٨)، والبداية والنهاية، (٨/ ١٨٩) وفي الطبري: (٦/ ٢٦١) وابن الأثير: (٤/ ٨٠) «نادى عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب إلى الحسين فيوطئه فرسه؟ فأنتدب عشرة، منهم إسحاق بن حيوة الحضرمي، وهو الذي سلب قميص الحسين، فبرص بعد، فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضّوا ظهره وصدره».
وفي اللهوف: ٥٦ ومقتل الخوارزمي: (٢/ ٣٩): «أن العشرة هم: إسحاق بن حويه الحضرمي والأخنس أو ـ الأحبش ـ بن مرثد بن علقمة الحضرمي وحكيم بن الطفيل السنبسي الطائي وعمرو بن صبيح الصيداوي المذحجي ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خثيمة الجعفي ورواحة أو أدلم بن ناعم أو غانم وسالم بن وهب الجعفي وهاني بن ثبيت الحضرمي وأسيد أو أسد بن مالك وأن هؤلاء العشرة جاؤوا إلى ابن زياد يقدمهم أسيد بن مالك وهو يقول:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر ... بكل يعبوب شديد الأسر

فأمر لهم ابن زياد بجائزة يسيرة، قال الراوي: «فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زنا».

(٣) بعد زوال اليوم الحادي عشر من المحرم أمر ابن سعد حميد ابن بكير الأحمري فنادى في الناس بالرحيل إلى الكوفة، فارتحل ومعه نساء الحسين وبناته وأهل بيته وصبيته وجواريه وعيالات الأصحاب، وكن عشرين امرأة وسيروهن سبايا على أقتاب الجمال بغير رحل ولا وطاء وساقوهم كما يساق السبي من الترك أو الديلم...» (أنساب البلاذري: ٣/ ٢٠٦) ونفس المهموم: ٢٠٤ والبحار: (٤٥/ ١٠٧) والإرشاد: ٢٢٤. =

أبي طالب عليه السلام[1]، وكان الحسن بن الحسن بن علي[2] قد ارتث جريحاً فحمل معهم، وعلي بن الحسين[3] الذي أمه أم ولد، وزينب العقيلة، وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب[4] وسكينة بنت الحسين لما أدخلوا على يزيد ـ لعنه الله ـ أقبل قاتل الحسين بن علي يقول[5]:

أوقـر ركـابـي فـضـة أو ذهـبـا ... فقد قتلت الملك المحجبا[6]

قـتـلـت خـيـر الـنـاس أماً وأباً ... وخيرهم إذ ينسبون نسباً[7]

ووضع الرأس بين يدي يزيد ـ لعنه الله ـ في طشت، فجعل ينكته[8] على ثناياه بالقضيب وهو يقول[9]:

= وفي الطبري: (٦/ ٢٦٢) وابن الأثير: (٤/ ٨١) «... فأقام عمر بعد قتله يومين ثم ارتحل إلى الكوفة وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان، وعلي بن الحسين مريض...».

(١) إسعاف الراغبين: ٢٨.

(٢) راجع هامش: ٦ في صفحة ٦٥.

(٣) وعمره آنذاك ثلاث وعشرون سنة (نسب قريش: ٥٨).

(٤) وهي زوجة مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وبنتها حميدة التي تزوجها ابن عمها عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد خطبت خطبة بالكوفة بعد ورودها من كربلاء، قال الراوي: «ورأيت أم كلثوم ولم أرَ خفرة أنطق منها، كأنما تنطق وتفرغ عن لسان أمير المؤمنين...» (أعيان الشيعة: ٣/ ٤٨٤).

(٥) في شرح المقامات للشريشي: (١/ ١٩٣): أنه أنشدها على ابن زياد، وفي الطبري: (٦/ ٢٦١) وابن الأثير: (٤/ ٧٩) «... فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثم نادى بأعلى صوته...» وهو سنان بن أنس.

(٦) في ابن الأثير: (٤/ ٧٩): «أني قتلت السيد المحجبا».

(٧) في مطالب السؤول: ٧٦، زاد عليهما: «ومن يصلي القبلتين في الصبا»، فغضب عليه ابن زياد وقتله، وفي رياض المصائب: ٤٣٧، أن الشمر قاتلها:

وفي مقتل الخوارزمي: (٢/ ٤٠): أن بشر بن مالك أنشدهما على ابن زياد.

وفي العقد الفريد: (٢/ ٢١٣) أن المنشد هو خولى بن يزيد الأصبحي وقتله ابن زياد لذلك وفي مرآة الجنان: (١/ ١٣٣): أن ابن زيادة قتل المنشد.

(٨) في ح: «يفكه على ثنيه».

(٩) في الطبري: (٦/ ٢٦٤) وابن الأثير: (٤/ ٨٥): «يفلقن» وذكر الأخير بيتاً قبله، وهو:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواضب في إيماننا تقطر الدما

ونسبها إلى يحيى بن أكثم. =

نفلّق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

وقد قيل: إن ابن زياد ـ لعنه الله فعل ذلك[1].

وقيل: إنه تمثل أيضاً والرأس بين يديه بقول عبد اللّه بن الزِّبَعْرَي:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القوم من أشياخهم وعدلناه ببدر فاعتدل[2]

= ونسبها في أنساب الأشراف: (٣/٢١٣) وأعيان الشيعة: (٤/٢٦٨) إلى الحصين بن الحمام المري وذكر الأخير بيتين قبلها.

وقالوا: فأجابه يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

فضربه يزيد على صدره وقال: «اسكت».

(الطبري: (٦/ ٢٦٥) والبحار: (٤٥ / ١٣١) والإرشاد: ٢٤٦ وتاريخ الإسلام للذهبي: (٢/ ٣٥٠) والبداية والنهاية: (٨/ ١٩٢).

وفي الطبري: (٦/ ٢٦٧) وابن الأثير: (٤/ ٨٥): أن يزيد عندما أخذ يضرب بالقضيب ثغر الحسين قال له رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له أبو برزة الأسلمي «أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين؟... أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً لربما رأيت رسول الله ﷺ يرشفه اما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجيء هذا يوم القيامة ومحمداً ﷺ شفيعه، ثم قام فولى».

(١) ذكر الطبري: (٦/ ٢٦٢)، والإرشاد: ٢٤٣، والصواعق المحرقة: ١١٨ والبداية والنهاية (٨/ ١٩٠) وابن الأثير: (٤/ ٨١).

«.. فإذا رأس الحسين موضوع بين يديه (ابن زياد) وإذا هو ينكث بقضيب بين ثنيتيه ساعة، فلما رآه زيد بن أرقم لا ينجم عن نكته بالقضيب قال له: «اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين، فالذي لا إله غيره لقد رأيت ثغري رسول الله ﷺ على هاتين الشفتين يقبلهما»، ثم انفضخ الشيخ يبكي، فقال له ابن زياد: «أبكى الله عينك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك»، قال: فنهض وخرج، فلما خرج سمعت الناس يقولون والله قد قال زيد بن أرقم قولاً لو سمعه ابن زياد قتله، قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مرَّ بنا وهو يقول: «ملك عبد عبداً فأتخذهم تُلداً، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل، فبعداً لمن رضي بالذل».

(٢) ذكر الأبيات عامة المؤرخين واختلفوا في نقلها وعددها ومنها:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تُشل

لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

لست من (خندف) إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل =

ثم دعا يزيد ـ لعنه الله ـ بعلي بن الحسين، فقال: ما اسمك[1]؟ فقال: علي بن الحسين، قال: أولم يقتل الله علي[2] بن الحسين، قال: قد كان لي أخ أكبر مني يسمى علياً، فقتلتموه. قال: بل الله قتله، قال علي: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[3]، قال له يزيد: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[4]، فقال علي: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[5].

قال: فوثب رجل من أهل الشام فقال: دعني أقتله، فألقت زينب نفسها عليه[6].

فقام رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه[7] أتخذها أمة.

---

* يا غراب البين أسمعت فقل ... إنما تذكر شيئاً قد فعل
حين حكت بقباء بركها ... واستعر القتل في عبد الأشل

(مقتل الخوارزمي: (٢/ ٢٦٧) وشرح ابن أبي الحديد: (٣/ ٣٨٣)، وروضة الواعظين: ١٩١ واللهوف: ٧٥ وأعلام النساء: (٢/ ٩٥) والبداية والنهاية: ٨/ ١٩٢).

(١) في الطبري: (٦/ ٢٦٣) وابن الأثير: (٤/ ٨٢) والإرشاد: ٢٤٦، أن السائل هو ابن زياد.

(٢) في ح: «علياً».

(٣) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

(٥) سورة الحديد، الآية: ٢٢ ـ ٢٣.

(٦) في الطبري: (٦/ ٢٦٣) وابن الأثير: (٤/ ٨٢): أن ابن زياد أمر بقتل علي بن الحسين عليه السلام فتعلقت به عمته زينب وقالت: «يا ابن زياد حسبك منا. أما رويت من دمائنا وهل أبقيت منا أحداً؟ واعتنقته وقالت: أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتني معه! وقال له عليّ: يا ابن زياد إن كانت بينك وبينهن قرابة فأبعث معهن رجلاً تقياً يصحبهن بصحبة الإسلام، فنظر إليها ساعة، ثم قال: عجباً للرحم! والله إني لأظنها ودت لو أني قتلته أني قتلتها معه، دعوا الغلام ينطلق مع نسائه».
وفي الخوارزمي: (٢/ ١٣) واللهوف: ٩١: أن السجاد عليه السلام قال: «أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة».

(٧) في الطبري: (٦/ ٢٦٥) وابن الأثير: (٤/ ٨٦)، أن السيدة كانت فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام وأن الحادثة وقعت في مجلس يزيد بالشام.
وفي الإرشاد: ٢٤٦ وروضة الواعظين: ١٩٢ وتذكرة الخواص: ٢٦٤ والخوارزمي: (٢/ ٦٢) ومثير الأحزان: ٥٤ والبحار: (٤٥/ ١٣٦) واللهوف: ٧٨، أن السيدة كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام.

قال: فقالت له زينب: لا ولا كرامة، ليس لك ذلك، ولا له إلاّ أن يخرج من دين الله[1].

فصاح به يزيد: اجلس. فجلس، وأقبلت زينب عليه، وقالت: يا يزيد حسبك من دمائنا.

وقال علي بن الحسين: إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم، وأردت قتلي فابعث معهن أحداً يؤديهن. فرق له وقال: لا يؤديهن غيرك.

ثم أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر إلى الناس مما كان من أبيه فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وقال[2]:

---

(١) في الطبري: (٦/ ٢٦٥) وابن الأثير: (٤/ ٨٦) أن زينب عليها السلام قالت: «كلبت ولؤمت ما ذلك لك ولا له».

(٢) قالوا: إن الإمام علي بن الحسين عليه السلام استأذن يزيد في أن يتكلم، فقال يزيد: نعم على أن لا تقل هجراً، قال عليه السلام: لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول الهجر.
وأمر يزيد الخطيب أن يثني على معاوية وينال من الحسين وآله فأكثر الخطيب من الوقيعة في علي والحسين فصاح به السجاد عليه السلام: لقد اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار.
وقال عليه السلام ليزيد: ائذن لي أن أرقى هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه لله تعالى رضى ولهؤلاء أجر وثواب، فأبى يزيد وألح الناس عليه فلم يقبل، فقال ابنه معاوية: إئذن له، ما قدر أن يأتي به؟ فقال يزيد: إن هؤلاء ورثوا العلم والفصاحة وزقوا العلم زقاً، وما زالوا به حتى أذن له: فقال عليه السلام: الحمد لله الذي لا بداية له، والدائم الذي لا نفاذ له والأول الذي لا أولية له والآخر الذي لا آخرية له، والباقي بعد فناء الخلق، قدّر الليالي والأيام، وقسم فيما بينهم الأقسام فتبارك الله الملك العلام، إلى أن قال: أيها الناس أعطينا ستاً وفضلنا بسبع، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بأن منا: النبي والصديق والطيار وأسد الله وأسد رسوله وسبطا هذه الأمة، أيها الناس: من عرفني فقد عرفني ولم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي، أيها الناس: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردى، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى وخير من طاف وسعى. وحج ولبى، أنا ابن من حمل على البراق وبلغ به جبرائيل سدرة المنتهى، فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين، ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومفرق الأحزاب أربطهم جأشاً، وأمضاهم عزيمة ذاك أبو السبطين الحسن والحسين، علي بن أبي طالب أنا ابن فاطمة الزهراء، وسيدة النساء، وابن خديجة الكبرى.
أنا ابن المرمل بالدماء، أنا ابن ذبيح كربلاء، أنا ابن من بكى عليه الجن في الظلماء، وناحت الطير في الهواء. =

أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا علي بن الحسين، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير. وهي خطبة طويلة كرهت الإكثار بذكرها، وذكر نظائرها.

ثم أمره يزيد، بالشخوص إلى المدينة مع النسوة من أهله وسائر بني عمّه، فانصرف بهم[1].

* * *

وقال سليمان بن قتّة[2] يرثي الحسين[3]:

مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ ... فلم أرها أمثالها يوم حلت[4]

ألم تر أن الشمس أضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت

وكانوا رجاءً ثم صاروا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت[5]

أتسألنا قيس فنطعمي فقيرَها ... وتقتلنا قيسٌ إذا النعل زلت

= فلما بلغ إلى هذا الموضع ضج الناس بالبكاء وخشي يزيد الفتنة فأمر المؤذن أن يؤذن للصلاة فقال المؤذن: الله أكبر.

قال الإمام الله أكبر واجل وأعلى وأكرم مما أخاف وأحذر، فلما قال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله قال عليه السلام. نعم، أشهد مع كل شاهد أن لا إله غيره ولا رب سواه. فلما قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله. قال الإمام عليه السلام للمؤذن: أسألك بحق محمد أن تسكت حتى أكلم هذا والتفت إلى يزيد وقال: هذا الرسول العزيز الكريم جدك أم جدي؟ فإن قلت جدك علم الحاضرون والناس كلهم إنك كاذب وإن قلت جدي فلم قتلت أبي ظلماً وعدواناً وانتهبت ماله وسبيت نسائه فويل لك يوم القيامة إذا كان جدي خصمك.

فصاح يزيد بالمؤذن: أقم الصلاة فوقع بين الناس همهمة وصلى بعضهم وتفرق الآخر. (مثير الأحزان: ص٥٤ ونفس المهموم: ص٢٤٢ ورياض الأحزان: ص١٤٨ والخطبة الكاملة في مقتل الخوارزمي: ٢/٦٩).

(١) الطبري: (٦/ ٢٦٥) وابن الأثير: (٤/ ٨٧) والإرشاد: ٢٤٧.

(٢) في ح: «سليمان بن قتيبة يرثي الحسين بن علي».

(٣) مروج الذهب: (٣/ ٧٤) وتهذيب ابن عساكر: (٤/ ٣٤٢)، وزهر الآداب: (١/ ١٣٤) ومعجم البلدان: (٦/ ٥٢) والحماسة: (٣/ ١٣) وفي تاج العروس: (١/ ٥٧١). «قته كضبه»: اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التابعي المشهور ويعرف بابن قتة ونسبها في ابن الأثير: (٤/ ٩١) إلى «تيم مرة».

(٤) في ح: «فلم أر أمثالاً لها يوم حلت».

(٥) في الحماسة: (٣/ ١٣): «وكانوا غياثاً ثم أضحوا».

وعند غَنيّ قطرةٌ من دمائنا سنطلبها يوماً بها حيث حلت

فلا يُبْعدِ الله الديارِ وأهلَها وإن أصبحتْ منهمْ برَغْمي تخلّت

فإنَّ قتيل الطّف من آل هاشمٍ أذل رقاب المسلمين فذلت[1]

قال أبو الفرج:

وقد رثى الحسين بن علي ـ صلوات الله عليه ـ جماعة من متأخري الشعراء أستغني عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الإطالة.

وأما من تقدم فما وقع إلينا شيء رثى به، وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني أمية، وخشية منهم.

* * *

وهذا آخر ما أخبرنا به من مقتله ـ صلوات الله عليه ورضوانه وسلامه ـ.

(١) في الحماسة: (٣/ ١٣): (وكان الشاعر قال: «أذلت رقاباً من قريش فذلت». فقال عبد الله بن الحسين: «أذلت رقاب المسلمين فذلت»، فقال ابن قتة: «أنت والله أشعر مني»).

فهرس

كلمة الناشر ٥

المقدمة ٧

الحسن بن علي عليه السلام ١٥

ذكر الخبر في بيعته بعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام ٢٣

رجع الحديث إلى خبر الحسن عليه السلام ٤٥

الحسين بن علي عليه السلام ٥٣

فمنهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ٥٦

وعلي بن الحسين عليه السلام وهو علي الأكبر ولا عقب له ٥٦

وعبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٥٨

وجعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٠

وعثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٠

والعباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦١

ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٣

وأبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٤

وأبو بكر... بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٥
والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٦
وعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٧
وعبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٦٨
وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الأكبر عليه السلام ٧٠
ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام ٧٢
وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام ٧٢
وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ٧٣
وجعفر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ٧٣
وعبد الله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ٧٤
ومحمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ٧٤
وعبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ٧٥
ومحمد بن أبي سعيد الأحول بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ٧٥
ذكر خبر الحسين بن علي ومقتله صلوات الله عليه ٧٧
رجع الحديث إلى مقتله صلوات الله عليه ٩٧